# منبر الإسلام

العدد ٥ - السنة ٣٩ - جمادى الأولى ١٤٠١هـ - مارس ١٩٨١م

مع العدد هدية
«الفردوس» مجلة الطفل المسلم

الثمن ١٥ قرشا

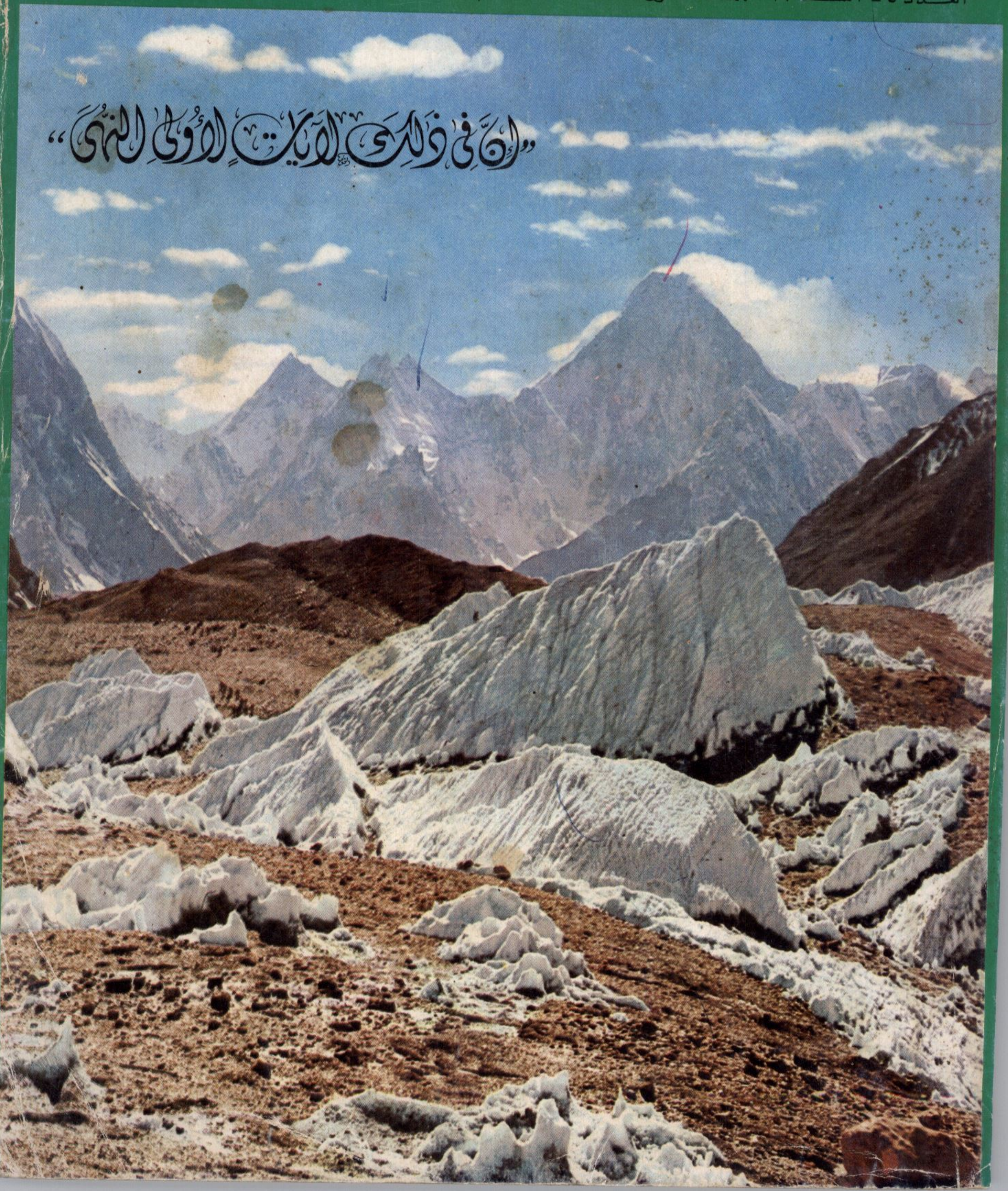


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الله أكبر

" فى رباط إلى يوم القيامة "

" إحدى الحسنيين النصر أو الشهادة "

زكريا البرى وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
ينعى للأمة الإسلامية والشعوب العربية والعالم الإنسانى الحر

## المشير البطل أحمد بدوى

القائد العام للقوات المسلحة المصرية " جند الكنانة ، خير أجناد الله فى الأرض " وقائد معركة العلم فى ظل الإيمان بالله فى " بدر " الأخيرة فى حرب رمضان الكبرى .

وينعى زملاءه القادة الكبار الأبرار " من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ، ومنهم من ينتظر "

" ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون " .

وينادى أحرار العالم بالتجمع - قبل فوات الأوان - أمام قوى الإلحاد والبغى والهمجية ، والهيمنة والاستعلاء والهذيان ، ومغتصبى حريات الشعوب وثرواتها ، ومبيدى أفرادها ، ومشعلى الفتن الداخلية والحروب الأهلية والدولية ، وعبث الشيطان وينادى بالبغضاء " ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة "

ثم يدعو العالم جميعه إلى كلمة سواء هى الاحتكام إلى العدل الحقيقى والأخوة الإنسانية الصادقة ، والبعد عن الاحتكام إلى الصاروخ والقنبلة كمقياس للعدل ) .

زكريا البرى

# منبر الاسلام

يصدرها

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

وزارة الاوقاف

يشرف على إصدارها

الدكتور زكريا البرى

رئيس التحرير

الدكتور جمال الدين محمد محمود

مدير التحرير

فؤاد هيبه


## صورة الغلاف

منظر طبيعى يبين قدرة الله وعظمته وجلاله ترى فيه الأرض مبسوطة مخضرة تعطى الخير الوفير .

وترى الجبال عالية شامخة تسبح بعظمة الخالق سبحانه ، وضعت على الأرض لئلا تميد وترى السماء مرفوعة بغير عمد فيها الكواكب تنير للسالكين .

وصدق الله العظيم « أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت . والى السماء كيف رفعت . والى الجبال كيف نصبت . والى الأرض كيف سطحت . فذكر انما أنت مذكر » .

« ان فى ذلك لآيات لاولى النهى » .


تصدر فى غرة كل شهر عربى

العدد ٥ السنة ٣٩ جمادى الأولى ١٤٠١هـ

مارس ١٩٨١ الثمن ١٥ قرشا

العنوان :
٣ شارع الأمير قدادار المتفرع من شارع التحرير خلف عمارة بحرى القاهرة تليفون : ٢٨١٥٦ ـ تلغرافيا : الاسلام ـ القاهرة .

الاشتراكات :
١٦٠ قرشا فى جمهورية مصر العربية ـ ١٤٠ قرشا للعمال والطلبة تدفع مقدماً ، ويضاف إليها البريد خارج جمهورية مصر العربية ، وما يساوى قيمة هذه العملة فى البلاد الأخرى تقبل كوبونات البريد الدولى ذات القرشين .


## كلمة التحرير

فى هذا العدد ، تقدم منبر الاسلام الى العالم الاسلامى ، صورة صادقة ، نابضة بالحياة ، وباصالة مصر ، فى القيام بدورها الفعال ، من أجل توحيد كلمة الأمة العربية والاسلامية .

● فها هى جامعة الشعوب الاسلامية ، احدى ثمار الفكر الصادق ، الذى يكرسه الرئيس المؤمن محمد أنور السادات ، من أجل بعث الحضارة الاسلامية ، وتحقيق الصحوة الاسلامية ، بفضل ما وهبه الله ، من كياسة وحصافة ، وفطنة ..

● وها هو الرئيس السادات ، يرفع لواء الاسلام عاليا شامخا ، فى المحافل الدولية ، من خلال اسماع العالم — أعداء وأصدقاء — كلمة الحق ، كلمة الاسلام ، فى وضوح وسهولة وأصالة ، تأخذ بألباب العقلاء المنصفين ، وتطيح بمؤمرات المتعصبين .

● وهو ما شهدته ساحة البرلمان الأوروبى حيث أبان الرئيس السادات للعالم ، سماحة الاسلام ، وعزته ، وقدرته على معالجة القضايا الانسانية المعاصرة ، ودعوته الى الأخذ بكل أسباب التطور الانسانى ، والتعاون من أجل سعادة البشرية ، وفضل الحضارة الاسلامية على كل تقدم علمى وحضارى .

● بارك الله ، خطوات السادات وجهاده من أجل رفع راية الاسلام خفاقة فى سماء الفكر الانسانى ، وجعل الحق على لسانه وقلبه .

● أما فى الداخل ، فما أن أعاد السادات الى الشريعة الاسلامية عز الصدارة الدستورية ، حتى نهضت القيادات الدينية برئاسة الدكتور زكريا البرى وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، ونائب رئيس الجمعية التاسيسية لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية ، فقامت اللجان المتخصصة ، بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، فضلا عن اللجان الفنية على اختلاف تخصصاتها ، وبرامجها .

● كما قامت الجامعة بعقد المؤتمرات الموسعة من أجل تشكيل برلمان اسلامى عربى ، وقيام سوق عربية اسلامية .

● وكانت الندوات الدينية التى تنظمها المجلة شهريا ، والقوافل الدينية والمؤتمرات الاسلامية اليوم فى أسيوط وغدا فى الاسكندرية والتى يحرص الدكتور زكريا البرى على الدعوة لها ، والمشاركة فيها الى جانب المؤتمرات الصحفية والبرامج الاذاعية ، مما أوجب على القيادات الدينية ضرورة التجاوب مع هذه النهضة الاسلامية التى تحياها مصر ، زعامة وشعبا ، ويعيشها معها العالم الاسلامى .
ومسابقة منبر الاسلام الكبرى وأسماء الفائزين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الإسلام دين
# الحضارة الروحية والمادية

الدكتور زكريا البرى

نحن فى حاجة الى من يتصدون الى الدعوة الاسلامية والى بيان الأحكام والحكم الاسلامية عن معرفه صادقة ، وعالمة بغايات الاسلام . وبان لكل حكم حكمة ، وبأن للاسلام فى جملته وفى تفصيلاته هدفا أسمى ، هو تحقيق السعادة ، والهناءة ، والرفاهية للمجتمع الذى يظله .

وحضارة الاسلام لها جانبان ، اذا اهتز الجانب الروحى كان طغيان المادة ، واذا اهتز الجانب المادى كان ضياع الحياة الدنيوية ، بما فيها من حاجات جسدية ومنافع حضارية وتقدمية ، يحتاج اليها الانسان فى حياته ..

## نص المحاضرة التى ألقاها

الدكتور زكريا البرى وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

فى اليوم الأول للموسم الثقافى بالإسكندرية ..
وقد شهد المؤتمر الثقافى الدكتور نعيم أبو طالب محافظ الاسكندرية.
والقيادات الدينية والشعبية والتنفيذية بالاسكندرية



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

المحمود الله جل جلاله ، والمصلى عليه هو النبي محمد وآله ، والمدعو له بالسداد والرشاد وبالتوفيق وبالخير كله : هو الوطن الاسلامى ورجاله ، أما بعد .

فانه يسعدنى أن ألتقى بكم فى بيت من بيوت الله تحت لواء الاسلام ، لنتحدث حديثا نفتتح به — كما قال السيد الدكتور المحافظ — سلسلة من اللقاءات الاسلامية الواعية لبعض المفكرين الاسلاميين الصادقين ، وما أقلهم ، ونعلم جميعا ان الكرام قليل ، وحين أقول القلة ، فان المسألة مسألة نسبية ، ذلك أننا فى حاجة أكثر وأكثر الى من يتصدون الى الدعوة الاسلامية ، والى بيان الأحكام والحكم الاسلامية عن معرفة صادقة عالمة بغايات الاسلام ، وبأن لكل حكم حكمة ، وبان للاسلام فى جملته وفى تفصيلاته هدفا أسمى ، هو تحقيق السعادة والهناءة والرفاهية للمجتمع الذى يظله ، وحين نرجع الى بعض الكلمات المأثورة على السنة بعض أئمتنا الصادقين — رضوان الله عليهم أجمعين — فاننا نجد أن فقيها حنبليا يسمى — ابن القيم — يقول فى شرح الحقيقة الاسلامية وأهدافها :

ان الاسلام مبناه وأساسه على الحكمة وعلى مصلحة العباد فى المعاش وفى المعاد ، أى فى الدنيا وفى الآخرة ، وان أحكامه حكمة كلها ، وعدل كلها ، ومصلحة كلها ، ورحمة كلها ، وكل أمر يخرج من العدل الى الظلم والجور ، ومن المصلحة الى المفسدة ، ومن الرحمة الى القسوة ، ومن الحكمة الى العبث ، فليس من شريعة الله جل جلاله ، مهما حاول المحاولون ، وتأول المتأولون .

وهو فى هذا يأخذ من نبع طاهر : هو القرآن الكريم والسنة النبوية ، ولم يأت لنا بجديد الا بهذا البيان الامع المفيد الذى نحتاج اليه جميعا حتى نعرف ديننا لنسوس به أمور ديننا ودنيانا ، فان ما نشكو منه كثيرا هو جهل الحقيقة الاسلامية او تجاهلها ، أو فهمها ثم عدم تطبيقها ، تلك هى مشكلة المشاكل التى تشكو منها المجتمعات الاسلامية ، وحين نعالج هذه القضية الكبرى فاننا نصل الى خير الدنيا ثم الى خير الآخرة ، والآخرة خير وأبقى .

موضوع المحاضرة ، أو الحديث الذى أتحدث به اليكم كما قال السيد الفاضل الأستاذ الدكتور المحافظ هو : ( الاسلام دين الحضارة الروحية والمادية ) حضارة الاسلام لها جانبان ، اذا اهتز جانب اهتز بنيان الاسلام . اذا اهتز الجانب الروحى كان طغيان المادة ، واذا اهتز الجانب المادى كان ضياع الحياة الدنيوية بما فيها من حاجات جسدية ومنافع حضارية وتقدمية يحتاج اليها الانسان فى حياته .

وكل كلمة من هذه الكلمات يمكن أن تكون موضوعا لمحاضرات يتولاها محاضر او محاضرون ، ولكننا فى ايجاز نقول ونسأل انفسنا : ما هى أول آية يخاطبنا بها الله — جل جلاله — من عليائه عن طريق الاسلام ؟ هى أول آيات القرآن نزولا يخاطب بها رسوله — عليه الصلاة والسلام — ونحن جميعا من ورائه : « اقرأ باسم ربك » ايجاز واعجاز يحدد الهدف الكريم لهذا الكتاب الواسع الذى سيأتى فيما بعد .

القراءة باب العلم وفى ظل الايمان بالله ، « اقرأ باسم ربك » كافية شافية وافية موجزة معجزة فى بيان هدف الاسلام .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علم ، وايمان بالله .. علم يؤدى الى خير البشرية ، لانه تحت ظل الايمان بالله ــ سبحانه وتعالى .. « اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم » .

هذه أول آية تنادينا السماء بها .. أول مادة من مواد القانون الالهى للأمة الاسلامية اذا ما سمحنا لأنفسنا بهذه التعبيرات ، ولله ولكتابه المثل الأعلى ، هى أن تكون قارئا عالما ، « اقرأ باسم ربك » هذا هو الخطاب الأول الذى ننتقل بعده الى الخطابات الأخرى التى تشرح هذا كله . وليس عجيبا حينئذ أن تشتمل الآية الكريمة على جانبين .. جانب الدراسات المعملية العلمية من مفهوم الحديث ، وجانب الدراسات النظرية .

« اقرأ باسم ربك الذى خلق .. خلق الانسان من علق » ابحث عن أصلك ، واجعل المعامل تشتغل لتبين كيف نشأت كما تدل الآيات الواردة فى سورة « المؤمنون » فلتكن هناك دراسات معملية فى كليات الطب والتشريح .

ودراسات أخرى واسعة فى جميع الميادين تحت عنوان العلم فى ظل الايمان بالله وصولا اليه ، وتثبيتا له ، واستظلالا بظله ، ولهذا ، ينبغى أن يعرف كل مسلم أنه مطالب بذلك ، وأنه مقصر بمقدار تقصيره فى أن يكون عالما ، لأن المجتمعات الجاهلة هى التى يمكن أن تتخذ مرتعا للجهلة من هنا ومن هناك .

فحين يكون الانسان عاقلا وعالما تكون هناك الحصانة .

العلم فى ظل الايمان بالله عنوان القرآن الكريم : عنوان الاسلام .

وليس العلم المقصود هو مجرد العلم النظامى المدروس فى المدارس والجامعات . فكم من علماء .. حتى فى مصر .. لم يدخلوا جامعة ولا مدرسة بل قرءوا واصبحوا عمالقة فليس الأمر مقصورا على دراسات منهجية نظامية ، وانما الأمر مفتوح لكل انسان مهما كانت سنه . وكم من العلماء والمبرزين فى مصر بدءوا التعلم بعد سن الأربعين ، ووصلوا الى درجات القيادة ، والحديث عن هؤلاء يطول .

العلم بابه واسع ، وكل حرفة تسد حاجة المجتمع هى علم ، ولو لم تكن داخلة فى الدراسات المنهجية بشهادتها ، لأنها تسد حاجات المجتمع .. وكل ميسر لما خلق له .. واقتضت حكمة الله ــ سبحانه وتعالى ــ ان تتنوع الكفايات كل بحسب حكمته وعلمه وقدرته ، لكى تتحقق جميع الحاجات الاجتماعية ، فهناك العباقرة ، وهناك المتوسطون ، وهناك من وراءهم .

ولو كان الناس جميعا عباقرة .. فاين تكون هذه الحرف التى نحن الآن فى حاجة اليها ولا يستغنى عنها اى انسان ؟ان حكمة الله سبحانه وتعالى اقتضت ان يكون كل انسان مسخرا وميسرا لما خلق له ، ليسد حاجة من حاجات المجتمع .

ان الرسول المبلغ لهذا كله ، ماذا عمل كرئيس للدولة الاسلامية ؟ يطلب من جيله فى الجزيرة العربية ، ان يطلبوا العلم فى كل مكان ، ويأخذوا الحكمة من اى كائن



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان . هل هو العلم الدينى ؟ أو الفلسفة الاجتماعية ؟ لا ، ان العلم الذى يوصى به أصحابه والأجيال التى تجيء بعدهم هو كل علم نافع يطلبه حتى لو كان فى الصين ، فى هذا المكان البعيد ، وللصين من آلاف السنين ريادة فى الصناعات ، ولم يكن غريبا ولا عجيبا على أول رئيس للدولة الاسلامية أن يطلب من المجتمع الاسلامى أن يطلب العلم فى كل مكان ، العلم المعملى الذى يقدم الحضارة وييسر الحياة ويحقق الرفاهية للبشرية .

منذ ايام التقيت بصينى كبير ، وقلت له فيما جرى بينى وبينه من احاديث : ان اثرنا الاسلامى يقول : « اطلبوا العلم ولو فى الصين » فنحن كمسلمين مطالبون بان نطلب العلم فى كل مكان ، ولكم ريادة فى هذا المجال يمكن أن تقدم للمجتمع الاسلامى خيرا عن طريق ما اوتيتم من علم معملى وتجربة رائدة فى هذا المجال ، فقال : نعم . نحن الآن نقول فى الصين للصينيين : « اطلبوا العلم ولو فى الأزهر » نعم ، لأنهم يعلمون ان الأزهر جامع الاسلام وجامعته ، وانه المثل الوحيد الأول للحقيقة الاسلامية الصادقة ، وكل كلمة اسلامية صادقة فى شرقى الدنيا او فى غربيها ، فى شماليها او جنوبيها فمرجعها الى الأزهر مباشرة او بالواسطة .

ولا تجد الآن جامعة اسلامية الا ومنارة الأزهر هى التى تضيئها مباشرة او بالواسطة . فى أى بلد عربى او غير عربى لا توجد حقيقة اسلامية الا اذا كان مرجعها الى الأزهر . هذا هو الاسلام وهذه هى الحضارة المادية والحضارة الروحية . نعم الحضارة الروحية .. فاذا لم تكن فيه الحضارة الروحية ، فمعنى ذلك أن الاسلام كتلك الحضارات المادية المعاصرة ، التى حولت ثروات الأمم الى وسائل للتدمير قد تنهى العالم قريبا . لو وجدت المعانى الروحية التى يقوم عليها الاسلام من ان المجتمع وحدة متكاملة ، واخوة مشتركة ، ولا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى ، وان ثروات الأمم والشعوب ملك للناس جميعا وليست محلا للنهب ، ما حصل هذا الطغيان من هنا ولا من هناك ، وما حصل هذا التدمير المتوقع .

ما قيمة الحضارة المادية بدون روحانية وأيمان بالله يوجهها الى سعادة البشرية ، لا الى تدميرها ، ولا الى جعل القوة حكما فى كل شيء ؟

حين تتكامل الحضارية المادية بالحضارة الروحية وبالايمان بالله لا توجد الأموال التى توجه الى صناعة السلاح ليتاجر فيه يوميا فى ابادة بعض الانظمة وبعض البلاد وبخاصة الاسلامية ان هذه الصناعات الحضارية المدمرة ، بعيدة عن الاسلام ، وعن معانى الاخوة والانسانية .

الجميع عباد الله ، والكون قد خلق لهم جميعا ليتمتعوا به ، وليعمروه حسب المنهج الالهى ، عبادة الله وحده يتحقق بها خير البشرية كلها من أولها الى آخرها ، مهما اختلف الدين ، انها حقيقة اسلامية ناصعة ، لا يعتبر اختلاف الدين اساسا للعداوة التى لا تنتهى ، ولكنها تفتح المجال للصلة بين المسلم وغير المسلم الى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

درجة لم توجد فى دين من الأديان الى الآن حيث يقبل الاسلام ان تكون خؤولة الأولاد فى دين غير دين الاسلام دون تدخل فى العقيدة الدينية .

والاسلام دين الله ، ليس دين العرب ، وليس دين محمد عليه الصلاة والسلام ، وليس فلسفة ، وليس أفكارا نجسة لرجل مات واصبح ترابا ولا يزال بعض الناس ببغاوات يعبدونه من دون الله ، يحاربون جميع الأديان السماوية ولكنهم يؤمنون بدين واحد هو دين شيطان رجيم ، أصبح يلاقى ربه ، ويلقى عذابه ، ومع ذلك لا يزال الها معبودا عندهم .

منهج الاسلام منهج متكامل ، حضارية مادية ، وحضارة روحية .

اذا ما كنت يوم الجمعة فستجد من يعطيك هذه الكلمة الراشدة المرشدة « اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون » . هذه هى المعانى الروحية التى تجعلنا نحضر الرؤية بعضنا بعضا ، ولنسمع كلمة الاسلام ونعرف السلوك القويم « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض ، وابتغوا من فضل الله » . فى آية واحدة ، وفى يوم الجمعة .. نرى هذا المنهج الحكيم اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا ، واعمل لآخرتك كانك تموت غدا ..

« ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة » .

ان أى اهتمام بجانب على حساب الجانب الآخر ، اذا كان على مستوى الفرد واذا كان ايضا على مستوى المجتمع لا يوافق عليه الاسلام .

اليوم نحن مشغولون بتعمير الصحراء، لنخرج من هذا الوادى الضيق الذى نقص كثيرا بسبب المبانى ، وغير المبانى ..

يعنى ما ازداد فى الرقعة الزراعية نقص ، ثم لأول مرة نبدأ فى تعمير الصحراء، كان هذا تقصيرا فى القديم ، ان النبى عليه الصلاة والسلام وهو فى الجزيرة العربية ما سكت عن ذلك ، لم يكن النبى بشرا فقط ، بل بشرا رسولا ، نبيا ورئيس دولة هو كنبى يوحى اليه ، وهو كرئيس دولة متاثر بهذا الوحى يطبق تطبيقات اسلامية ، لقد وجد الجزيرة العربية واسعة شاسعة ، وعدد الأفراد فيها كان قليلا ، اذن فليعط هذا الحكم كرئيس دولة ، وليصدر به ما يمكن أن نسميه قرارا رئاسيا ، « من أحيا مواتا فهو له » اى من زرع أرضا ليس لها مالك فهى له فزرعها احياء لها كما قال تعالى « وآية لهم الأرض الميتة أحييناها » ، والأرض من غير زراعة ميتة لا حياة لها ، قال تعالى « وجعلنا من الماء كل شىء حى » .

هناك صينى كبير دخل يعاون فى المزارع السمكية ، لم يدخل للاستعمار ولم يدخل ليغير عقيدتنا ، بل هناك تبادل مصالح ، هو سيستفيد ، وانا ساستفيد ، له فلسفته الاجتماعية ليس الا وانا لى دينى ليس الا . وتلك سنة الحياة ، من الصين شرقا الى امريكا غربا ، وما بينهما من نظم اجتماعية ومناطق جغرافية ، هناك تعاون كامل .

كان هناك الطاغوت الكبير الذى أراد ان يفرض علينا ان يكون صديقا .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيطان يفرض صداقته علينا ، والانعرف ملاكا مطلقا ، ولا بشرا ، ولا نتعايش الا مع الشيطان الرجيم ، هل هذه حيـاةاسلامية ؟

ثم نجد شيئا طيبا ايضا للعقل الاسلامى المفكر الواعى ، نجد المذهب الحنفى يقول : الرسول صلى الله عليه وسلم قال ذلك « من احيا مواتا فهو له » . نعم على العين والرأس ، ولكننا سنفكر هل قاله بمقتضى النبوة ؟ أم أن هذه قاعدة سياسية شرعية يصدرها النبى عليه الصلاة والسلام كرئيس للدولة ؟

المذهب الحنفى نشأ فى بلاد حضارية ، وفى جميع كتبه يقول هذا المذهب :

ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال ذلك كامام ، فليس لمسلم أن يقوم بذلك الا بترخيص من الدولة ، لابد من نظـام قانونى يوضع ، ثم بعد ذلك النظام القانونى سيقول لك : أصلح كما شئت ، اذن فقد رأى أن المصلحة فى هذا ، ورأى أن المجال ضيق وهناك تزاحم فلابد أن توضع قواعد تنظم ذلك .

فالرسول عليه الصلاة والسلام قال ذلك عندما وجد الجزيرة العربية واسـعة شاسعة ، ووجد حاجة المسلمين فى ذلك الوقت كثيرة ، انما اذا جاء الوقت وكانت المسألة معكوسة ، العدد الكبير ، وقد يحدث ذلك ، اذن لابد من ضـوابط ، هـذه الضوابط لابد أن تمسكها الدولة ، واذن لا يمكن لانسـان أن يحيى مواتا الا باذن الدولة بحسب قانونها الذى يوضع ويأخذ الترخيص .

ان هناك فقها اسلاميا كالذى درسناه فى الأزهر .. يعنى الفقه الذى يقرر قواعد أبدية ، أن أصلى كذا أن أزكى كذا .. أن الخمر حرام .. هـذه قواعد أبدية وكثير غيرها فى نطاق معين ..

كما أن هناك شيئا اسمه السياسة الشرعية ، درسناها فى كلية الشريعة فى السنوات الاولى ، مادة وحدها ، درسـها شيخ الأزهر الأسبق فيه سياسة شرعية متغيرة ، هى أحكام اسلامية ولكنها متغيرة هناك وبتعبير آخر : هناك أحكام نبوية ، هى أحكام الوحى وأحكام سياسية .

نحن كعرب ، نحن كمصريين ، من خير السلالات البشرية القادرة على العلم ، التاريخ الماضى للمصريين تاريخ يتحدى الدنيا كلها ، التاريخ المـاضى للعرب بعد أن جاء الاسلام يتحدى الدنيا كلها ، ويمكن للعرب الآن أن يعيدوا للاسلام الصورة الكاملة ، للحضارة المـادية والحضـارة الروحية ، وعندهم عناصر هذه الحضارة .

فى وقت ما من الأوقات كان تهريج من الدول المادية الطاغية التى فهمت أن الدنيا لها وحدها وأن الأبيض سيد والأسود عبد ، أن جنسا معينا سيد والجنس الآخر مسود ، أمثلة كثيرة تدرس ولا تزال تدرس ولا زالت تقوم عليها دول ، وتقوم عليها دعوات وأنظمة بالحق وبالباطل . فادعى بعضهم أن العـرب لا يستطيعون أن يبتكروا جـديدا وأن كل ما أصابهم من خير وكل ما قدموه من حضارة ، هو نقل للحضارة اليونانية والرومانية ، وليس لهم من قريب ولا من بعيد ابتكار ، أحببت أن انقل هذا النص



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقط وأسمعه لكم بعباراته كما هى وان كانت فى محفوظاتى لأنى كنت قرأتها من سنوات.

الدكتور توفيق الطويل أستاذ الفلسفة والأخلاق فى كلية آداب القاهرة بعنوان : «العرب والعلم فى عصر الاسلام الذهبى» ينقل نقولا متعددة عن المتعصبين الضالين المضلين ، وينقل النقول العلمية المنصفة من هؤلاء أيضا من الأوروبيين الصادقين ، فيقول أحدهم : ان تفوق الثقافة الاسلامية فى القرن الحادى عشر خاصة كان كاسحا الى حد يفسر لنا السر فى كبرياء العرب العقلية ، ويقول أن من السهل علينا أن نتصور علماء العرب وهم يتحدثون فى تلك العصور عن الغربيين الهمج بنفس الروح التى يتحدث بها فى العصر الحديث بعض علمائنا نحن الغربيين عن الشرقيين .

ثم يقول : ولو قدر للمسلمين فى العصور الوسطى ، ولننتبه الى هذا جيدا ، أن يعرفوا علم تحسين النسل لكان من المحتمل أن يعمدوا الى تعقيم الغربيين تطهرا للبشرية من تخلفهم الذى لا رجاء فيه ، لأن هذا أصله حقيقة تاريخية ان العرب كانوا شيئا آخر ، وكان الغربيون فى غباء ، وأنا الذى لا أقول ذلك ، ولقد أحببت أن أحضر الكتاب معى حتى لا يقال : من أين جىء بهذا الكلام ، انه فى صفحة ٨٨ من كتاب «العرب والعلم فى عصر الاسلام الذهبى» والذى نقل هذا هو الدكتور توفيق الطويل أستاذ الفلسفة والأخلاق بكلية آداب القاهرة . وهذا المرجع أمامى ، تقول فقرة أخرى من هذه الفقرات المضيئة والعظيمة ، ويجب عليكم أن تحفظوا ذلك جيدا ، ويحفظها كل منكم لابنه ، ولماذا نعود الى الكلام القديم لننظر الى احصائيات هيئة الأمم المتحدة بالنسبة لذكاء الطفل المصرى ، أنه شىء باهر يجب أن نفخر به — شىء باهر نفاخر به الدنيا كلها ، لا لنتكلم فقط بل لكى نعرف أن لدينا كل عناصر القوة .

المسلمون يريدون أن يعيشوا فى ظل حضارة روحية من أجل أن يبعدوك عن القنابل الذرية التى ستهلكهم ، المسلمون يقولون نريد أن نعيش أحرارا فى بلادنا ، نريد أن نأكل لقمة العيش من أوطاننا ، نريد ألا تنهب ثرواتنا ، نريد ألا تمزق صفوفنا ، نريد ألا يتاجر بالسلاح على حسابنا .

وقد قلنا فى كلامنا ان الاسلام كدين دفع بالعرب الى حضارة مادية وروحية شهد بها المنصفون من علماء أوروبا ، فجاء عن بعضهم كلمات أنقلها كما قلت من المرجع الذى ذكرته لأحد المؤرخين للعلوم منهم ، يقول : ان خلق حضارة جديدة عالمية شاملة شمول الموسوعات فى أقل من قرنين من الزمان لأمر يمكن وصفه ، ولكن من المستحيل تفسيره وتعليله فان هذه الحركة ( الحركة العربية الاسلامية ) تبدو عند مقارنتها بالحركة العلمية عند اليونان أعظم شأنا من ناحية الكم وان لم تكن أعظم كيفا ، ومع هذا فقد كانت حركة خلاقة تتميز بالأصالة والابتكار ، بل كانت أعظم حركة علمية تتصف بالأصالة منذ مطالع العصور الوسطى ، ثم أخذ هذا العالم المنصف يعدد نعم العرب وأفضالها على ميادين العلم : الجبر وحساب المثلثات والهندسة ، والفلك ، والكيمياء ، والبصريات وعلم الظواهر الجوية ، ثم يقول : اننا اذا نظرنا الى تراثه بمنظار بيئته وقارنت بين جهودهم وجهود غيرهم من معاصريهم أدركت مدى تفوقهم الكاسح واضحا جليا . ومنذ منتصف القرن السادس حتى القرن الحادى عشر كانت الشعوب الناطقة بالضاد أى اللغة العربية، لأن العرب يتميزون بالضاد فيما يرى بعض



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلماء ، ومن فيها من الذميين اى من غير المسلمين تتقدم موكب الحضارة فى الدنيا كلها ، ثم يقول هذا العالم المنصف : ويرجع الفضل فيه الى ان لغة القرآن المقدسة قد أصبحت لغة العلم العالمى وأداة التقدم الانسانى ، واذا كنا نحن الغربيين نرى ان أقصر طريق يسلكه الرجل الشرقى الآن الى تحصيل المعرفة أن يتمكن من معرفة لغة من لغات الغرب الرئيسية ، فكذلك كانت اللغة العربية بالنسبة للغربيين ، ابان تلك القرون هى المفتاح الوحيد الذى يسلم الى الثقافة الواسعة الجديدة ، التراث العلمى كان مكتوبا باللغة العربية، والعلم والابتكار والتقدم باللغة العربية ، فى أوروبا ولكى يتقدم اى انسان كان لابد له من اللغة العربية .

هذا العالم المنصف يقول مثلما نقول نحن للعربى : لكى تتقدم لابد من ان تتعلم لغة من اللغات الأوروبية ، كذلك كان الغرب قديما بالنسبة للغة العربية ، ولذلك فنحن لا نقول شيئا بالنسبة للغة غير العربية ، انما للأسف أن مناهجنا استمرت فى أيام الاستعمار قائمة على تضييع اللغة العربية؟ وجعل مدرس اللغة العربية فى الصف الاخير من المدرسين .

تخطيط من أجل موت اللغة العربية ، وتحيا اللغة الغربية ، أن اللغة العربية لغتى ، قوميتى ، لسانى ، تراثى ، كتبى ، انما اللغة الاخرى فاهلا وسهلا ومرحبا بها ما دامت طريقا للعلم ، انما كان فى ظل الاستعمار يخطط لشىء آخر ، هو أن تكون اللغة الانجليزية مثلا فى مصر ، والفرنسية فى الجزائر ، والعربية لابد أن تموت — هكذا هو المخطط —

اما الانصاف الاسلامى فهو الاعتزاز باللغة العربية ، فهى المهدة لكل خير ، وفى الوقت نفسه مادام هناك علم يجب ان تطلبه كاللغة الصينية أو الافريقية .

لكن ليس معنى هذا ان نترك لغتنا كما يخطط الاستعمار فى كل شىء حتى فيما يمكن أن نتفاهم فيه من الكلام العربى ، حتى فى لغة الشارع ..

ماذا نقول من أجل الاعتزاز باللغة ؟

« لا يصح عقد الزواج الا باللغة العربية » .

ثم ياتى الامام ابن تيمية الحنبلى فيقول :

الثقافة بغير اللغة العربية ليست من الآداب الاسلامية الا لضرورة ، انما انا عربى وابن عربى اكلم عربيا ابن عربى فى شارع عربى فى مجتمع عربى ، واحدثه فى امور عادية جدا فاجده يكلمنى « خواجه » .

واللغة بالذات هى المقوم الأول للقوميات — المقوم الأول باتفاق جميع العلماء، ولذلك اذا كان يعاب على بعضنا انه لم يتعلم لغة أخرى وليست واجبة عليه وجوبا عينيا أساسيا ، فانا أقول انها واجبة وجوبا كفائيا ، بمعنى انه يكفى أن يتعلمها جماعة ليسدوا حاجتنا من هذه اللغة .

فى بعض البلاد الأوروبية اى انسان يجد من العار ان يتكلم باى لغة أخرى غير لغة البلاد ..

فرنسى يتكلم بالانجليزية الموت له افضل، انجليزى يتكلم باللغة الفرنسية الموت له أفضل ..



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انا درست اللغة الفرنســية ثلاث سنين ولا يوجد اسهل من اللغة العربية .

اعود واقول ان الكلام يطول ، وخير الكلام ما قل ودل ، وقبـل ان انهى كلمتى اشير الى أمرين : امر نسيت ان اذكره وهو حينما تكلمت عن المبدأ الذى وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم « من احيا مواتا فهو له » . وقلت : ان المذهب الحنفى قال: هذا سياسة شرعية ، وليس فقها اسلاميا ، هذا كلام رئيس دولة ، وليس كلام نبى ، وغيره من الفقهاء لم يقل ذلك بل قال : هذا كلام نبوة . دولة من الدول الاسلامية تعمل بغير المذهب الحنفى ، وجدت نفسها امام طغيان من بعض أصحاب النفوذ المـالى أو غيره على الصحراء الواسعة وداخلين فيها بقوة المال او بقوة النفوذ والحمد لله الذى يحتكمون اليه يحمل هذا كله « من احيا مواتا فهو له » .

فلو اثير نزاع بين الدولة وبين هؤلاء ثم احتكموا الى القضاء ، فرجع القاضى الى هذا المبدأ كى يحكم .. يصبح الحق مع من يحكم ..

اضطروا الى أن يصدروا قانونا منذ عامين الى العدول عن العمل بهـذا المذهب والأخذ بالمذهب الحنفى .

الشريعة لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها ، اما المذاهب الاسلامية فقد يخطىء العالم وقد يصيب ومن هنا فان الخير فى مجموعة المذاهب كلها نختار منها ما نجده أقرب الى الحق والى الصدق فى فهم شريعة الله — سبحانه وتعالى — ولذلك رأينـا الدول التى كانت تتشدد جدا فى العمل بمذهب معين ، وجدت نفسها وامامها الدليل فى أن المذهب الحنفى هو الذى كان واعيا لذلك لأنه نشـأ فى بلاد حضارية ، وكان عنده هذه المشاكل ووعى أن هذا لم يكن وحيا وانما سياسة شرعية يقوم بها رئيس دولة فى الوقت نفسه .

والأمر الثانى — منهج الدعوة ، منهج الدعوة قد يأخذ صورة معينة فلا يكون أبدا منهجا دينيا ولا منهجا اسلاميا من باب أولى ، ان ادعى انا هنا وانا معكم اننى معصوم .. فهذا لا يكون اسلاما وان أفرض عليـكم آرائى جميعا ، وأن أكفركم اذا ما خالفتم ، واحكم عليكم بالفسق ، انا الذى اكون اذا كنت قائلا لذلك ، انا الكافر قبل ان تكفروا انتم ، انا الفاسق اذا ما فسقتكم ، لأن هذا ليس منهج دعوة مطلقا فى اى دين وبخاصة فى دين الاسلام ، وليقرأ من شاء قول الله لموسى وهارون :

« فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى » وقوله « لست عليهم بمسيطر » هذا هى للنبى ، لكن ان يأتى لك فلان ابن فلان ويقول لك وهو غاضب ، وهو ينظر اليك متجهما : اذا خالفتنى تكون كذا وكذا .

هذا شىء غريب لا يفيد مطلقا ، فلا هو منهج علمى ولا منهج عقلى .

« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى احسن »

« ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن » .

« ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » .

ان النبى جاء بالحق .. لكن الله يقول له : لو استعملت الفظاظة وغلظ القلب لانفضوا من حولك ، هذا هو منهج الاسلام ثم يأتى الرسول صلى الله عليه وسـلم ، يحول هذا كله الى سلوك ليكون أسوة حسنة ، ليكون داعيـة بسلوكه ، بعمله ، لا بكلامه ..

والله هو الموفق ››



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## تطبيق الشريعة الإسلامية

# المعاملات المالية المعاصرة

الإشراف العلمى : الشيخ عطية صقر
المستشار العلمى لوزارة الأوقاف

جاءت هذه الندوة امتدادا طبيعيا للندوة السابقة على أساس معالجة أمور ثلاثة هى مضمون الاستثمار المقبول شرعا، ومدى مشاركة المصارف بالأموال التى لديها فى مشروعات الاستثمار بالقدر الذى يتفق مع قدراتها ، وكذلك مبدأ الضرورة التى تبيح التعامل بالفائدة وحدودها ، وقد أثير فى هذه الندوة موضوع شهادات الاستثمار ، والواقع لم أخصص لها ندوة خاصة لسبب هو اننى لم أرد أن يكون موضوع الندوة خاصا بمسألة معينة محددة حتى لا يظن أننا نريد أن نفتى فيها ، وأنا مع الذين يتيحون لكل شخص أن يبدى برأيه فيها ، وأخشى أن يقال أننا قلنا هذا حرام ، وهذا حلال ، فهذه مسئولية ضخمة انما الغرض هنا أن نناقش كل الآراء ، وان يتمكن كل شخص مؤتمن على دينه من ابداء رأيه ، وأن نناقشه وندرسه ونبحثه.

والواقع أننا لسنا جهة فتوى وهذا ما اعرفه تماما ، ولذلك أرى أن نضع موضوع شهادات الاستثمار الى جانب الموضوعات التى أثيرت اليوم حتى يطرح هذا الموضوع الهام على بساط البحث لأنه يمس مئات الآلاف من المواطنين حتى ينير الطريق ويريح النفوس ، أما الجهات المختصة بابداء الفتوى فعليها واجبها لا تتخطاها فيه ، وهى تلزم نفسها به ان شاء الله .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جانب من الندوة

## المستشار جمال الدين محمود

بسم الله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، أرحب بحضراتكم على تفضلكم بالحضور ، وكنا قد عقدنا ندوتين فى موضوع تطبيق الشريعة الاسلامية ، كانت الأولى عامة ، وكانت الثانية تخص المعاملات المالية المعاصرة .

وتبسيطا للموضوع رأينا أن نبدأ بأعمال المصارف ، وعلى الرغم من أننا خصصنا الندوة لأعمال المصارف الا أن المتحدثين اسعة الموضوع وتشعبه تناولوا مسائل شتى ، فرأينا أن نعقد ندوة أخرى تختص ببحث مسائل معينة هى : دور المصارف فى الاستثمارات ، وأيضا حالة الضرورة التى قد يقال انها تبيح أن يستمر النظام البنكى أو المصرفى على ما هو عليه .

لا أطيل على حضراتكم حتى نتمكن من معرفة الرأى لمن يريد أن يتحدث فى هذا الموضوع ، وأرى أن الأخوة المختصين فى الاقتصاد لم يحضروا ، ولذلك نحن نبدى رأينا بحسب الواقعة التى نظن أنها تمثل ما يجرى عليه العمل فى المصارف .

أود أن أتحدث فى نقطتين اثنتين على سبيل التحديد ، أولاهما : دور المصارف فى التنمية الاقتصادية أو فى الاستثمار ، والنقطة الأخرى : فى حالة الضرورة .

بالنسبة للمسألة الأولى : فان دور المصارف فى الاستثمار بحثه علماء الاقتصاد فمنهم من بالغ فى وصف هذا الدور ، ومنهم من جرده من كل أهمية ، منهم من قال : ان المصارف لا تعطى من التمويل الا المشروعات التى يغل عائدا سريعا ، دون تلك المشروعات التى يعود أثرها بعد سنوات طويلة مهما كانت أهميتها . وعلى سبيل المثال ــ ومما قرأت فى الاقتصاد أو فى أعمال المصارف ــ فان جميع دول العالم لا تقدم على تمويل المشروعات ذات العائد البعيد كمشروعات الصناعات الثقيلة ، مثلا ،



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فتتولى الدول فى جميع انحاء العالم تمويل صناعات الصلب وصناعات الأسلحة والصناعات الكبرى أيضا . ولو قسمنا نشاط المجتمع الى نشاط زراعي وصناعي وتجارى لوجدنا أن المصارف تهتم أشد الاهتمام بتمويل التجارة ، لماذا ؟ لأن دورة رأس المال فى التجارة سريعة ، ولأن المصارف تريد أن تستعيد أموالها بسرعة دون أن تكون هناك مخاطرة فى الزمن الطويل . وحين نهتم ببحث دور المصارف فى الاستثمار ينبغى الا تاخذنا الرهبة من تلك الأبنية الضخمة للمصارف، لأنها فى الواقع بحسب مساهمتها فى الاستثمار يجب أن تحاسب على النتيجة، وليس على المظاهر التى نراها . أيضا هناك جانب من دول العالم ، وهو الدول التى تسمى بالدول الاشتراكية ، هذه الدول ليس للمصارف فيها تلك الأهمية الضخمة التى نجدها فى غيرها من دول العالم ، ولذلك فاننى لا أحكم على عمل المصارف فى هذه العجالة ، بل أود ان اذكر أن هناك من الأفكار ما يقول : ان دور المصارف فى الاستثمار أو التنمية ليس ذلك الدور الذى لا غنى عنه مطلقا ، أو ليس ذلك الدور الذى لا تستطيع دولة من الدول أن تقلل من شانه أو تستغنى عنه .

المسالة الثانية : مسالة الضرورة ، وهى فى الواقع مرتبطة بالمسالة الأولى ، لأنه اذا كان دور المصارف لازما وضروريا بحاله الذى هو عليه الآن وبمعاملاتها وبشكلها الحالى فقد جاز لنا شرعا دون خلاف ان نسير على ما تسير عليه دون أن نبحث فى تعليل . حكم الضرورة فى الشرع وضع له فى الواقع معيار، وهو فى حديث شريف مؤداه : أن يمر عليك الصباح والرواح ولا تجد ما تاكله . هذا المعيار الذى يجيز الخروج على حكم الى حكم آخر هو معيار عقلى فى الواقع ، لأنه حتى فى القوانين الوضعية ، فان الفرنسيين منذ مئات السنين يقولون : الضرورة لا يحكمها قانون . فالقاعدة الشرعية فى الواقع قاعدة عقلية ، ولكن ينبغى أن نبحث: هل هذه الضرورة قائمة فعلا أم لا ؟ وذلك هو البحث الجدير بالاهتمام ، وليس حكم الضرورة ، لأن حكمها موضح فى الشرع وبمعياره ، وهو حكم عقلى قبل أن يكون حكما شرعيا ، ولذلك فاننى أود أن يكون حكم الضرورة مستندا الى بيان العوامل التى تجعلنا فى حالة ضرورة لكى يسير النظام المصرفى فى البلاد الاسلامية كما هو عليه .

ايضا هناك مسالة أخرى تجدر الاشارة اليها وهى : لو كانت الضرورة قائمة بلا خلاف ما كان للمصارف الاسلامية معنى ، لأن الضرورة هى التى لا معدى عنها ولا يفلت من حكمها أحد ، وهى أشبه بالأمر الواقع فاذا كانت هناك مصارف اسلامية نشات ونمت ونامل فى تطورها فان ذلك — فى نظرى قد يهزمن من التحدى بحكم الضرورة هزا عنيفا ، لأن الضرورة كما قلنا لا محيص عنها ولا معدى من حكمها . اما ما يمكن ابداله و استبداله وتطويره وتحويره فلا يعد أصلة ضرورة بأى شكل من الأشكال .

---

**السفير عبد الحميد عبد الغنى**

---

أيد ما ذكره الدكتور جمال الدين عن البنوك من المبالغة فى دورها فى الأستثمار ، لأنها تتعامل فى مشروعات سريعة العائد وكبيرته كالمشروعات التجارية . لكن هناك نوع جديد من البنوك التجارية نشات فى السنين الأخيرة يعرف ببنوك التنمية ، ويمكن أن يكون مثلها الكبير هو البنك الدولى ، لأنه أصلا بنك للاقراض فى مشروعات طويلة الأجل وقليلة العائد . ونشات بعد البنك الدولى ، وبالذات فى السنين الأخيرة ، فى خلال السنوات العشر الأخيرة ، عدة بنوك اقليمية ، هى بنوك تنمية ، قروضها لمدى طويل ، حيث يمكن أن يستمر القرض عشر سنوات أو خمس عشرة ، وفى بعض الحالات الى خمس وعشرين سنة . الى جانب أن الفائدة على هذه القروض — وهى ايضا فائدة بالطبع — ليست فائدة مرتفعة مثل البنوك التجارية الأخرى ، انا انكر هذا ولكن الاساس من الناحية الاسلامية لا يختلف فى انها قروض بفائدة .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## استاذ صدقى السعدى

قال : قد يظن البعض ان نظرية الفائدة والربح مرفوضة ، شرعا ولكنها ليست مرفوضة تماما ، لان الربح يستلزم الخسارة ايضا ، فالفائدة المحددة ممنوعة منعا قطعيا اسلاميا وانسانيا ، وهذا رايى بناء على اتصالات واحتكاكات برجال الاقتصاد فى المجتمع الاسلامى وغير الاسلامى ،وهناك نظرية مستحدثة يسمونها « غبار الربا » كالقرض على ان يردومعه كمية معينة من السكر والشاى مثلا فى بعض البلاد التى يحتكر جماعه منها هذا النوع من المعاملة . انه ربا بعينه ،الاسلام منع الربا لما فيه من الاستغلال واحل محله نظام التعاونيات التى تصب جميعها فى بيت المال ، ونظرية بيت المال موجودة فى بلاد كثيرة مثل اسبانيا كاثر من آثار الوجود الاسلامى الأول فيها ، وما زالت فى « اشبيلية » قلعة الذهب « تورى دورو » وهى بيت المال ، وما زالت وزارة المال الأسبانية تقرض بلا فوائد حتى هذه اللحظة .

لو سخر المشروع وتحمل صاحب راس المال او المشتركون فيه جزءا من الخسارة لا يكون هناك ربا ولا غباره . وكذلك فى بعض ولايات امريكا الغى الربا تماما مثل « نيو مكسيكو » وذلك مع الأفراد ، واذا حدث تعاون مع المؤسسات والهيئات فهو تعاون أشبه بالنظام الاسلامى . وهناك بنك نجح فى « لوكسمبرج » باوروبا ونافس البنوك الأخرى ، قام به شاب مصرى ،فافتتح مع آخرين هذا البنك ،ويعطى ارباحا مجزية تصل الى ٥٤٪ من اصل رءوس الأموال المودعة ، ونال ثقة الكثيرين .

هذه مثل تعطينا دلالات قوية على ان المستقبل للاسلام انشاء الله . ذلك الاسلام الذى يحكم بنظامه الفرد ويربطه بالدولة والمجتمع ربطا قويا أمينا ، ونحن فى مصر الآن نسير وفق سياسة كبيرة لدعم العمل الاسلامى ، سواء من الناحية التشريعية او القضائية او التنفيذية ، ودعا للعمل والبناء للمستقبل دون ان نعيش فى الماضى ، فالاسلام قادم ان شاء الله قولا وعلما وعملا .

## الأستاذ عبد المنعم خلاف

راى ان يكون الحديث فى الندوة محصورا فى الجزئيات التى طرحت فى الندوة السابقة مما يختص بالربا والمعاملات المصرفية حتى نخرج مقتنعين ومزودين بحصيلة فى كل ندوة، واذا لم يكن هذا الاجتماع كافيا للبحث الشامل فيجب ان تخصص لجنة من كبار رجال الشريعة والاقتصاد لتعطينا نتيجة واضحة قاطعة عن علة الربا الذى حرمه الله ، والذى جعله فى مقابل الزكاة والصدقة « وما أتيتم من ربا ليربو فى أموال الناس فلا يربو عند الله ، وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون » « يمحق الله الربا ويربى الصدقات » .

## د. عبد الغنى الراجحى

ذكر ان كلمة الفائدة تحدث صدمة فى نفس سامعها ، لانها اقترنت عندنا بالربا . مع أن الفائدة ليست فى كل امورها حراما ،بل ان الفائدة هى اساس توجه الانسان الى اى عمل من الأعمال ، ويستحيل على اى بشر ان يقدم على عمل الا اذا تحقق ان من ورائه فائدة ، حتى ان تعلم اى علم لابد من معرفة الثمرة المرجوة منه . فكلمة الفائدة لابد لها من تحديد لنعرف الحلال منها والحرام ،كما نحتاج الى منهج تحليلى لندرس به المعاملات الحديثة القائمة الآن فى البلاد الاسلامية كشهادات الاستثمار ، التى اختلفت فيها الآراء ، وحاول بعضهم ان يدخلها فى باب القراض الشرعى الذى يدفع فيه انسان لانسان مالا يتجر فيه والربح بينهما ، فحامل شهادة الاستثمار دافع والبنك او الدولة هو الطرف المدفوع اليه ، والدولة لم تستدن هذا المال ولم تاخذه قرضا ،



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونستطيع أن نلبس هذه المعاملة ثوب القراض وقد وضع الفقهاء شروطا فى القراض ، بمقتضاها تصبح معاملة الاستثمار حراما فى نظرهم ، لكننى شخصيا ــ وهنا اعرض ولا أفرض وأطرح للبحث ولا أستبد برأى ولا أتحكم ــ أقول : ان الاشتراطات التى وضعت للقراض هى اجتهادات فقهاء وليست من القرآن ولا من السنة ، وابن حزم وغيره قالوا : كل شيء أتى فى القرآن والسنة الا القراض ، ليس فيه نص من قرآن أو سنة . وكل ما فيه أن النبى صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة فوجد أهلها يستعملون هذه الطريقة ، ولم ينبس ببنت شفه ، بل أقرها كما هى ، والله أعلم بماذا كانت عليه ، كما كان موقفه من السلم هو اقراره ، مع أن أصله بيع خارج عن القاعدة فقد أقره وعلق عليه ولم يعلق على القراض فقال « من أسلم فليسلم فى كيل معلوم .. » .

لكن كيف نشأ القراض فى الفقه الاسلامى بعد النبى وأصحابه ؟ جاء فقهاء ومجتهدون ــ مع احترامى لهم ــ فوضعوا شروطا للقراض منها ألا يكون الربح مضمونا ، ولا يجوز لمن أخذ مال القراض أن يضمنه للمقرض .. وبمقتضى هذه الشروط تكون عملية البنك الأهلى الآن حراما ، لكننى أقول : ان هذه الشروط ليست من القرآن ولا من السنة بل اجتهادات فقهاء فى عصورهم وأزمانهم ، ونحن رجال وهم رجال ، لقد قال أبو حنيفة : اذا جاء الحديث عن الشعبى وابن المسيب وهما من عظماء التابعين فنحن رجال وهم رجال . وابن القيم نص فى كتابه « اعلام الموقعين » على أن اجتهادات المجتهدين وفتيا المفتين والمجتهدين يجوز تغييرها بتغيير الأزمان والأوضاع والملابسات .. جريا وراء مصلحة العباد وتيسير الاسلام . فنحن نقول للفقهاء الذين قننوا للقراض : من أين جئتم بهذا الكلام ؟ كان هذا مناسبا لعصركم وأوضاعكم ، كان هناك عفوية وتلقائية وطيبة شخصية : خذ هذا المال وأحضر ما تريد احضاره . لكنا فى عصر فيه كمبيوترات وفيه حسابات دقيقة وفيه أعمال تضمن الربح . انسان يقول لى : أموالك عندى مضمونة ، هل أقول له : لا ، أريدها خاسرة ؟

وخلاصة البحث أن ننطلق من أن اجتهادات الفقهاء التى قعدوها ، هل قعدوها لتكون قانونا سماويا فى كل الأزمنة والدهور ، أم يجوز الوقوف فى طريقها ونقاشها ؟ لقد أردت أن أفتح الباب فقط دون أن أستبد برأى ، وأتمثل بما كان يتمثل به المجتهدون الأولون حين يختلف بعضهم مع بعض ، فيقول الواحد منهم : رأيى فى نظرى صواب يحتمل الخطأ ، ورأى غيرى فى نظرى خطأ يحتمل الصواب . ولا زالت كلمة « والله أعلم » الى يومنا هذا تعقب بها الفتاوى والدروس العلمية ، والله أعلم .

## الشيخ محمد حافظ سليمان

ذكر أن النقاش قد يطول والشعب كله ينتظر أن تنتهى اللجان والمؤتمرات والندوات من اعداد قانون سماوى اسلامى ، وقال : ان الخلاف حين يتشعب يكون مضيعة للوقت والتبذير فى الوقت كالتبذير فى المال تماما ، ومع اختلاف وجهات النظر فانى متفائل لأننا بدأنا نتجه اتجاها اسلاميا ، فالاسلام هو المصدر الأساسى للتشريع ، وهو كل لا يتجزأ ، فكما أمر بالصلاة والزكاة أمر بالقصاص والحدود . ثم قال : ومن الممكن فى المعاملات المصرفية أن نجمع الآراء المختلفة ونوفق بينها فى وقت قصير ، واذا تعسر الحل تحول أموال المصارف الى مضاربة أو مزارعة أو مرابحة أو شركات للتنمية . ثم قال : لابد من تطبيق الاسلام فى البيت والمدرسة ، أما عن طريق القرارات واما عن طريق القوانين ، وقال : نود أن تنتهى لجان مجلس الأمة من اعداد التشريع وعرضه على المجلس لنصل الى ما يرضى عاطفة الشعب الدينية ، التى تسأل كثيرا عما تم فى التشريع الجديد . وطلب من الأستاذ حافظ بدوى أن يسمعه ما يطمئنه فى هذا المجال .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## الأستاذ حافظ بدوى

علق على ماسمعه من الشيخين عبدالغني الراجحى ومحمد حافظ ، وتحدث عن اللجان المؤلفة فى مجلس الشعب لتقنين الشريعة وأنها كادت تنتهى من عملها ، وذكر بالتفصيل ما قامت به كل لجنة من اللجان الخمس ، وأن العمل جاد متواصل ومخلص وراغب فى الانجاز على أساس الشريعة الحقة وبرأى علماء الاسلام ، وياليتنا بدأنا منذ عشرين عاما .

وبعـــد ان شـــكر الدكتور جمال ما تقدم به الأستاذ حافظ بدوى من ايضـــاحات ، استحث الدكتور عبد الغنى الراجحى ان يظهر ما كتبه عن شهادات الاستثمار ليعرفه الناس ، واستحث مجمع البحوث الاسلامية ان ينتهى من الموضوعات التى بدأ بحثها منذ عدة سنوات ولم ينته فيها الى راى .

ثم قال : من مآثر الاسلام انه حين حرم الربا وضع لذلك قواعد علميـــة على خلاف بعض المذاهب التى تحرمه دون أن تضع له حدا حتى اختلط الربا بغيره ، وقد وقـــع « مارتن لوثر » فى ذلك ، فحينما حرم الربا عمدا الى ادخال كل معاملة فيها ظلم او غش فى نطاق الربا المحرم ، ثم أشار الى أن بعض كبار العلماء كالمرحوم الشيخ على الخفيف وغيره لهم ابحاث طيبة فيها انفتاح على الواقع ومعالجته . ونحن فى حاجة الى معرفة الواضح لنعرف مدى صـــلته بالربا المحرم ، ولقد عرفت أن فى انجلترا بعض المصارف تعمل وفق الشريعة ، حيث يودع المال فيهـــا وتتـــولى توجيهـــه فى شركات ومؤسسات ثم تحاسبها على نشاطها وتاخذ نصيبها من الربح ، وحتى يطمئن العمـــلاء تقوم الشركات بعملية تامين ضد الخسارة .

ثم ذكر أن العمليـــات المصرفية ليست تنزيلا من حكيم عليم ، بل يمكن تطويرها وتغييرها باقتران رجال الاقتصاد من رجال الشرع ، وذلك حتى لا تنفلـــت من حـــكم الشرع الى غيره ، ولا نضـــيع فى متاهات المذاهب والآراء الجديدة ، بين تزمت المتزمتين وتسامح الميسرين . والاسلام يستطيع ان يجمع الفكر الضيق والفكر الواســـع ، وفى كل عصر ظهر علماء يمثلون العصر نفسه، وكانت هناك آراء فى منتهى التحرر للامام ابى حنيفة ، كما نجد آراء ايضا فى وســـط العهود المظلمة ايام ضعف المسلمين تتناسب مع العصر . ان الاسلام بخير لأنه واسع الصدر قابل للانفتـــاح فى الفكر والتطـــوير الواقع لنتمشى مع عالمنا الذى يســـتهدف المصلحة العامة ، ومع ذلك فالصواب يعلمه الله ، وحسب المرء أن يظن ان ما يفعله هو الصواب ، لأن الله تعالى ــ كما قال بعض العلماء ــ لم يكلفنا بان نكون على صواب وانما كلفنا بان نبحث عن الصـــواب بحثا جادا ، ويكفينا ذلك فى حساب الله ، وهو المحاسب فلا خوف من الناس .

ثم اقترح الأستاذ عبد المنعم خلاف على الندوة أن تعجل فتبلور آراء المختصين فى الشريعة والاقتصاد لتقديمها الى اللجنة التى فى مجلس الشعب ، وان يقدم مجمع البحوث الاسلامية خلاصة ما عنده اليها ، وبخاصة ان النغمة الدينية عالية فى كل مجـــال من مجالات الاعلام والعلم ، لأن الدولة تقـــوم على العلم والايمان كما أعلنت .

ثم عاود الأستاذ حافظ بدوى حديثه مبينا ان هذه الفترة مهياة تماما لان يصدر فيهـــا التشريع الاسلامى ، فالقاعدة « ان الله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن » والجو مهيا من حيث السلطان والنظام والبرلمان ، فعلينـــا مسئولية كبرى وهى المبادرة بتقديم مايساعد المجلس على انجاز مهمته فى تقنين الشريعة . وأشاد بالرأى الجرىء الذى سمعه خاصا بشهادات الاستثمار . راجيا ان يكون بحث الربا بحثا موضوعيا لا اثارة فيه ولا تحكيم عاطفة .

وقد طلب فضيلة الشيخ عطية صقر ان يكون موضوع النـــدوة القادمة هو نفس الموضـــوع الذى لم يعـــالج فى هذه الندوة بالصورة الكافية ، ووافق الدكتور جمـــال على ذلك مع اضافة البحث عن شـــهادات الاســـتثمار ، واكد ان الحديث فى النـــدوة لا ينتهى الى فتوى بالحل او الحرمة ، بل هو مناقشة للآراء ، ولكل شخص مؤتمن على دينه ان يبدى رايه ، حتى يشعر الناس بانهم مرتاحون نفسيا اذا سمعوا رأيا يجوز ان يقتنعوا به هم ، اما الجهات المختصـــة بالفتوى فعليها واجبها لا نتخطاها فيه ، وهى تلزم نفسها به ان شاء الله .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# تفسير سورة المائدة

## الآيات من ٨ - ١٣

الأستاذ احمد حسين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ
وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ
لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (٨)
وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ
عَظِيمٌ (٩) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
الْجَحِيمِ (١٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ
عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١١)
* وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ
اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ
وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ
اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ
مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (١٢) فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ
لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ
مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ
عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣) صدق الله العظيم

**يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا أعدلوا هو اقرب للتقوى .**

**قوامين :** جمع قوام وهو صيغة مبالغة للقيام بالشيء ، والاتيان به على وجه الكمال لا نقص فيه ولا عوج .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**بالقسط** : اى بالعدل ، والقسط هو ميزان الحقوق .

**ولا يجرمنكم** : اى لا يحملكم .

**شنآن** : بغض وعداوة .

## العدل جوهر الاسلام الاجتماعى :

**اذا كان التوحيد هو جوهر الاســلام على المستوى الفردى ، فان العدل هو جوهر الاسلام على المســتوى الاجتماعى ، ولذلك وصــف المسلمون فى بعض المراحل بانهم « امة العدل والتوحيد » .**

**وقد افتتحت هذه السورة فى الآية الثانية بامر المسلمين أن « لا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام » أن لا يعدلوا مع المشركين ، وها هو القرآن الكريم يكرر الدعوة الى العدل بعامة ، وليس هناك نجاح الاســلام المذهل فى** صدر الدولة الاسلامية ، حيث تمت الفتوحات الأولى بقوة السيف ، فكان من الطبيعى أن يمقت المقهورون من قهروهم ، ولكن العكس كان هو الذى حدث ، فدخل الناس فى دين الله أفواجا ، ذلك أن هذا الرعيل الأول من الصحابة الذين فتحوا سائر الأمصار كانوا يصدعون بهذه الآية :

**« يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط » اى كونوا مخلصين لله فى كل أعمالكم « شهداء بالقسط » اى تكونوا مع الحق دائما حاكمين ومحكومين ، فلا مواربة ولا ميل لهــذا الجانب أو ذاك .**

وادراكا من القرآن لمــا يحدث فى الثورات والحروب والانقلابات من حرمان فريق من الناس من « العدل » بدعــوى أنهم مهزمون ، أو من قامت الثورة ضدهم ، الى غير ذلك من المزاعم التى تزعم فى مثل هذه الأحوال ، رفض القرآن كل هذه التخرصات ، فطالب بالعدل المطلق ، للعدو مثل الصديق ، ولمن يكره الانسان مثل من يحب .

## « ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا » :

**نقول ان بهذه الروح وتحت هذا اللواء « لواء العدل » فتح المغلوبون ( على خلاف العــادة ) قلوبهم وارواحهم للغزاة والفاتحين ، وادركوا انهم لا يمكن أن يكونوا الا حملة رسالة حق ، وان الاسلام « حق من حق » والا ما حــكم معتنقوه « بالعدل » وقد كان العدل وسيبقى الى أبد الآبدين ، هو ما يتطلع اليه البشر ، ولمــا كان الاسلام يدعو الى العدل ، والعدل المطلق ، فقد دخل الناس فى دين الله أفواجا .**

## اعدلوا هو أقرب للتقوى :

أى ليس هناك ما يجعلكم تتقون الله ، اى تتحاشون غضبه وسخطه من أن تكونوا عادلين ، بعيدين عن الجور والظلم الذى يسخط الله .

## واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون :

وأعلم الله عباده المؤمنين ، بأنه مطلع على « خائنة الأعين وما تخفى الصدور » فلا يتصورون ظالما وجائرا وحاكما بغير **« العدل »** أن ذلك سيتم فى الخفاء فالله خبير بكل ما تعمل ، صغر أو كبر ، فى السر أو فى العلن .

## فاتقوا الله معاشر المؤمنين « بالعدل » :

**وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم واذا كانت القاعدة العامة أن الله يثيب على الحسنات فانه سبحانه وتعالى رأى للحث على « العدل » أن يذكر بانه سيثيب على الأعمال الصالحة ، وعلى رأسها « العدل » وأنه « وعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم » والمغفرة هى تطبيق للقول : « ان الحسنات يذهبن السيئات » والأجر العظيم يدخل فيــه : أن الحســنة بعشر أمثالها حتى سبعمائة ضعف » ويضاعف الله لمن يشــاء بغير حدود أو نهاية .**

## والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك اصحاب الجحيم :

وكما هو شأن القرآن دائما ، فانه يتبع الوعد بالوعيد ، فاذا كان من يعدل عدلا مطلقا فهو يتقى الله وسينال منه الأجر العظيم ، فان من يعصيه ولا يعمل بآياته ، كان يجور ويظلم ، فالنــار العظيمة « الجحيم » هى مأواه وبئس المصير .

**يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم :**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخطاب هنا ولو أنه موجه للمؤمنين بعامة ، الا أنه فى السيرة النبوية من الأحداث ، ما يشير الى أن النبى صلوات الله عليه وسلامه ، هو المقصود بالخطاب ، فالرسول داخل فى عموم المؤمنين : « آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه » .

وليس هناك ما يقطع بصدق النبى وأنه رسول الله حقا وصدقا ، من بقائه على قيد الحياة ، حتى اكمل رسالته ، فقد عاش ثلاثا وعشرين سنة فى ابلاغ قومه الرسالة ، وكانوا يضيقون برسالته بأكثر مما يضيقون بالموت نفسه ، وما أيسر ان يتخلصوا منه بقتله ، وهم لم يكفوا يوما عن ايذائه والتآمر على التخلص منه بالقتل أو بأى سبيل آخر ، ووصل ذلك الى الذروة فى حادث الهجرة ، وبعد أن استقر فى المدينة شنوا عليه الحروب ، فان ينجيه الله من ذلك كله حتى يتم الرسالة ، فهذا هو الاعجاز الذى لا يحتاج الى دليل يدعمه أو يكمله .

وفى هذه الآية التى نحن بصددها ، يمتن الله على نبيه ويذكره بهذه النعمة التى كان محلا لها طول حياته ، والآية تتحدث عن محاولة لايذاء النبى فدافع عنه الله وحده ، ونحن نرى ان حياة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كلها ، مما تنطبق عليها صورة الآية ، ومع ذلك فان كتب التفسير اعتادت ان تخص واقعتين معينتين بالذكر ، على الرغم من أنه يفرق بين الواقعتين عدة سنين ، ووقعت احداهما فى غزوة بنى النضير التى حدثت فى العام الرابع للهجرة ، حيث نزلت سورة المائدة فى العام التاسع أو العاشر ، ولذلك فنحن نثبت هنا كلتى الحادثتين باعتبارهما مما تنطبق عليه هذه الآية ، حيث الرأى عندنا ، ان الآية على حياة سيدنا محمد كلها .

## حادث نمورت بن الحارث :

**تروى هذه الحادثة بعدة روايات ، نختار منها رواية جابر كما صححها الحاكم قال :**

**قام على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم ( اى الرجل ) وقال : من يمنعك ؟ قال : الله . فوقع السيف من يده فاخذه النبى صلى الله عليه وسلم وقال : من يمنعك ؟ قال : كن خير آخذ ، قال : تشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله ، قال : اعاهدك الا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك . فخلى سبيله . فجاء الى قومه وقال : « جئتكم من عند خير الناس . وفى غير هذه الرواية ان السيف الذى كان بيد الاعرابى كان سيف النبى صلى الله عليه وسلم علقه فى الشجرة وقت الراحة ، فاخذه الرجل وجعل يهزه ويهم بقتل النبى صلى الله عليه وسلم .**

## حادث بنى النضير :

اما الحادثة المحددة الثانية التى يقال ان الآية الكريمة تذكر بها ، فكانت عندما ذهب سيدنا محمد الى بنى النضير ( وكانوا حلفاءه من اليهود ) ففكروا فى قتله باسقاط حجر عليه ، وكان يجلس الى جوار حائط ، فأعلمه الله بما يكيد له اليهود فقام وانصرف فجأة ، والآية تذكر بهذا الحادث ، وعندنا كما قدمنا ان حياة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، لابد أن تكون ممتلئة بمثل هذه الأحداث ، حيث لم ينجه الا الله سبحانه وتعالى .

## واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون :

**وتقوى الله معروفة اى بعبادته بتنفيذ أوامره والانتهاء عن نواهيه ، وعلى الله فليتوكل المؤمنون ، وحديث التوكل على الله هو الشغل الشاغل للمتدينين ، فالبعض منهم يتصور انه مادام الله هو فاعل كل شىء ، ولايقع فى هذا الكون امر صغر أو كبر ، دق أو خفى الا بعلمه ، وعلمه هو مشيئته « وما تشاءون الا ان يشاء الله » وعندنا أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم قد حسم هذه القضية ، عندما قال الأعرابى الذى تصور ان لا يربط ناقته ، اعتمادا على أن الله اذا شاء للناقة ، أن تضيع فسوف تضيع واذا شاء لها أن تبقى فسوف تبقى ، فقال له رسول الله قولته المشهورة المدوية : « اعقلها وتوكل » اى عليه أولا ان ياخذ بالأسباب ، ثم يتوكل على الله بعد ذلك ، فتلك هى سنته ومشيئته ، فقد خلق الانسان وزوده بالقدرة على الاختيار ، وعلمه الأسباب والمسببات ، وبعث الرسل وانزل الكتب ، وبين لنا طرائق الخير لنقبل عليها ،** وحذرنا من طرق الشر ، وبالجملة سبب الأسباب ووضع سنن الحياة ، فأصبح يتعين على المؤمن ، أن يسعى فى الحياة معملا ارادته وقدرته على الاختيار ، على أن تظل شعلة الايمان فى قلبه ان الله هو المريد الفعال لكل شىء وهذا هو معنى التوكل على الله اى الاعتماد عليه ، وذلك يكون باجراء سننه الموصلة الى الأهداف أولا ، والاعتماد على مطلق مشيئته ثانيا ، كما يفعل الفلاح المصرى القوى الايمان منذ أقدم العصور ، فهو يعمل بالليل والنهار لتهيئة أرضه للزراعة ، فهو يحرثها وهو يرويها ،



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهو يبذر الحب ثم ينتظر النماء من الرب ، كما قال عنه عمرو بن العاص فى قديم الزمان ، فهذا الفلاح قد علمته تجاربه ، انه اذا لم يعمل فلن يجنى أى ثمرة ، كما علمته التجارب ايضا انه قد يعمل عملا متصلا ، ثم يشاء الله ان لا يجنى ثمرة ما عمل ، فأصبح على الانسان أن يعمل اولا ، تاركا لله بعد ذلك ما يكون ، وقد لخصت عبارة الرسول : « **اعقلها وتوكل** » كل شيء ، فالتوكل على الله ، بمعنى ترك الأمور لمشيئته لا يعنى بحال ترك العمل والأخذ بالأسباب لأنه هو الذى امرنا بالعمل : « **وقل اعملوا** » واذا كان الأمران يبدوان متناقضين ، فهذا سر الوجود والخلق فالله هو الظاهر وهو الباطن ، وهو الأول وهو الآخر ونحن مأمورون بالايمان بكلا الأمرين : « **اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كانك تموت غـدا** » .

**ولقد أخذ الله ميثاق بنى اسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا :**

**يكثر الله سبحانه وتعالى من ذكر بنى اسرائيل فى كل أحوالهم ليحذر المسلمين أن يكونوا مثلهم ، وهو هنا يتحدث عن الميثاق الذى عاهد به الله سبحانه وتعالى بنى اسرائيل عندما ارسل لهم التوراة .**

**وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا : وقد اختار الله من أسباط بنى اسرائيل الاثنى عشر ، والأسباط عند اليهود . كالقبائل عند العرب ، وقد كان أولاد يعقوب ( اسرائيل ) غير يوسف احد عشر « انى رأيت احد عشر كوكبا » كما جاء فى القرآن الكريم فى قصة يوسف ، وقد اصبح كل ابن من هؤلاء الابناء رأسا لعائلة ، لم تلبث أن تكاثرت وتفرعت الى قبيلة كبيرة ، فهؤلاء هم اسـبـاط بنى اسرائيل الاثنى عشر .**

**اما النقيب ، والجمع نقباء ،** فهو الرئيس الذى اختير من قومه . وسمى النقيب بهذا الاسم لأنه ينقب عن أحوال قومه ويبحث عن شئونهم من نقب عن الشيء اذا بحث أو فحص فحصـا دقيقـا .

**ونقبـاء** بنى اسرائيل الاثنى عشر هم زعماء قبائل بنى اسرائيل الاثنى عشر كما قدمنا ، والمراد ببعثهم ، ندبهم وارسالهم لمقاتلة الجبارين الذين يجىء خبرهم فيما بعد فى هذه السورة .

**وقال الله انى معكم : والله سبحانه وتعالى دائما « مع الذين اتقوا والذين هم محسنون » ولكن اذا كان معلوما بالضرورة كثمرة من ثمار الايمان ، ففى هذه الآية تصريح بالقول المباشر من الله عز وجل للنقبـاء الاثنى عشر ، بانه معهم اذا :**

« **لئن اقمتم الصـلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلى وعزرتموهم** » التعزيز : النصرة مع التعظيم وسـمى ما دون الحـد من التاديب الشرعى « **تعزيرا** » لأنه نصرة من حيث هو قمع للمعزر عما يضر ، ومنع له من اقترافه مستقبلا ، فالله سبحانه وتعالى يقول للنقباء انه معهم :

**— اذا أقاموا الصلاة .**
**— وآتوا الزكاة .**
**— وآمنوا بالرسل الذين سوف يرسلهم الله بعد موسى وآخرهم سيدنا محمد عليه الصـلاة والسلام .**

**وأقرضتم الله قرضا حسنا :**

**وهذا هو رابع ما أخذه الله من عهد على بنى اسرائيل وهو كناية عن عمل كل ما هو خير وصالح ، فالقرض هو تقديم « عروض » عاجلة لكى ترد فى الآجلة ، والأعمال الصالحة وعلى راسها :**

**انفاق المـال فى سبيل الله ، يجد الجزاء والعوض فى الدار الآخرة ، وقد وعد الله الحسنة بعشرة أمثالها ، الى سبعمائة ضعف ، مع الوعد بالزيادة ، فكنى الله عن الأعمال الصالحة انهـا بمثابة القرض الحسن ، أى الذى تكون نتيجته وعاقبته حسنة .**

**لاكفرن عنكم سيئاتكم :**

**جواب القسـم فيما أقسـم به الله « لئن » للنقباء من انهم لو قاموا بهذه الأعمال التى قدمناها فان أول ما يكافئهم به الله هو أن يمحو سيئاتهم ، « ان الحسنات يذهبن السيئات » ، ومتى اصبح الانسان بغير سيئة فقد اصبح مؤهلا .**

**ولأدخلنكم جنات تجرى من تحتها الأنهار :**

**فدخول الجنـة منـوط بتكفير السـيئات ، ليدخلها الانسـان طاهرا مطهرا « وتجرى من تحتها الأنهار » أى تتخللها الأنهار . وحقيقة الجنة من الأمور الغيبية التى اختص الله بعلمها ، وحديث القرآن عنها هو على سبيل الرمز والكناية ومخاطبة العرب على قدر ما يفهمونه من الوان النعيم ، ولنـا « فيهـا مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » .**

**فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل :**

**وبعد ان بين الله تعـالى الطريق الموصل للجنة : الايمان ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، والأعمال الصالحة فمن لم يسلك هـذا الطريق ( فقد ضل سواء السبيل ) أى انحرف عن الطريق المستقيم واستحق بذلك العذاب المقيم .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم :

**والقول هنا عن بنى اسرائيل الذين نقضوا ميثاقهم مع الله بمخالفتهم التوراة .**

« لعناهم » اى ابعدناهم واخرجناهم من رحمتنا ، وصدق الله العظيم ، فقد مضى على القرآن حتى الآن أربعة عشر قرنا وتاريخ اليهود خلال هذه الفترة مجموعة من المآسى والكوارث ، وكان آخرها ما فعله « هتلر » بهم حيث كان يسوقهم ليحرقوا حرقا فى افران اعدت لهم ، فلعنة الله معلقة على رءوسهم الى ابد الآبدين .

## وجعلنا قلوبهم قاسية :

**وكان مما قضى الله به على بنى اسرائيل جزاء نقضهم الميثاق ان جعل قلوبهم قاسية ، أى صلبة جامدة لا تلين ، ولا يتصور متصور ان القسوة فى اليهود شىء جبلى فطرى قد جبلهم الله عليه ، بل هو مما كسبت ايديهم ، ولكن الرحمة نزعت من قلوبهم نتيجة معتقداتهم الفاسدة وتصرفاتهم الأكثر سوءا ورداءة ، كقتل الأنبياء ، وعدم ايمانهم بسيدنا محمد ، والقول بانهم هم وحدهم الناس ، وهم وحدهم أبناء الله ، وهو ما تجسده اسرائيل مذ خرجت الى الوجود وحتى يومنا الحاضر ، فقتل الأطفال الأبرياء وهدم البيوت على رؤوس اصحابها وحرقها بمن فيها هو عملهم اليومى متحلين لذلك شتى الأعذار ، وكان آخر ما فعلوه مما تتحدث عنه الدنيا : هو انهم بعد ان قتلوا خمسة من الفلسطينيين عمدوا الى اجسادهم الميتة فنسفوها ثم اعادوا نسفها .**

**وهكذا نرى مصداق قول العزيز الحكيم من ان قلوبهم قاسية .**

## يحرفون الكلم عن مواضعه :

**والتحريف يكون بامالة الكلام الى اليمين واليسار ، أو بالحذف والاغفال ، او باخراج الكلمة عن معناها ومدلولها ، وهو نص ما يفعله اليهود فى ايامنا الحاضرة . وصدق الله العظيم فما حاربوا به سيدنا محمد من اغفالهم بعض ما جاء فى التوراة مشيرا اليه ، وانكارهم ذلك بتحميل الكلام معان غير المقصود منها هو عين ما يفعلونه هذه الأيام ، اذ يوقعون المواثيق ، ثم يروحون يفسرونها على هواهم ، محملين الكلام مالا يحتمل ، وهكذا تفسر الأحوال الجارية القرآن الكريم ابلغ تفسير .**

## ونسوا حظا مما ذكروا به :

وهذا القسم من الآية هو أحد مواطن الاعجاز فى القرآن ، وانه حديث من سبق من الأمم ، حيث كان سيدنا محمد الذى أنزل عليه القرآن « أميا » لا يقرأ ولا يكتب ، فضلا عن ان يكون قد ذهب الى المدارس ، فقد كشفت الدراسات الحديثة جدا عن ان اليهود قد فقدوا توراتهم الوحيدة التى كانوا يملكونها ، ولم يكونوا يحفظونها عن ظهر قلب وذلك بعد أن خرب «بختنصر» ملكهم وساقهم جميعا اسرى الى بابل .

وقد أصبح اليوم فقط مشهورا ومعلوما أن عزرا الكاهن اليهودى ، هو أول من اعاد كتابة التوراة بعد عدة قرون من موت سيدنا موسى عليه السلام ، وقد كتبها فى بابل فكتب ما بقى فى ذاكرته بعد هذه القرون الطويلة ، فجاءت مليئة بالألفاظ البابلية ، ويزعم اليهود ان الأسفار الخمسة الأول ، هى عين ما نزل على موسى حيث تتحدث نهاية هذه الأسفار عن موت موسى ، وان احدا لم يخلفه فى مثل عظمته ، وغنى عن البيان ان هذا كلام لا يقال الا بعد موت موسى بعدة قرون .

**وهكذا يصدق القرآن صدقه فى كل شىء حدثنا عندما يقول عن اليهود « ونسوا حظا مما ذكروا به » ولذلك اطلق عليهم فى آيات أخرى « أوتوا نصيبا من الكتاب » .**

## ولا تزال تطلع على خائنة منهم :

**خائنة** : بمعنى خيانة ، اى وسوف يخونك اليهود المرة تلو المرة ، وهو ما فعله اليهود مع سيدنا محمد ، رغم انه امنهم ، بل وعاهدهم ولكن الأمر قد وصل بهم الى حد تفضيل الشرك والوثنية على ما جاء به سيدنا محمد من التوحيد والتنزيه ، ولا عجب فى ذلك ، فالقرآن يفيض بالحديث عن كفرهم وجحودهم وعنادهم ، بالرغم من كل ما فعله الله من أجلهم .

## فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين :

**وعندنا ان الدعوة للعفو والصفح** ، هى عما سلف من اليهود فى حق الله ايام موسى ما دام الله قد صفح عنهم ، ولكن الدعوة الى العفو والصفح لا تشمل ما يقع منهم مستقبلا ، وأن لا يؤاخذ كل اليهود بما فعله ويفعله البعض منهم ، فالقاعدة الاسلامية : **« لا تزر وازرة وزر أخرى »** ومن عاش من اليهود عصرهم الذهبى فى ظل الدولة الاسلامية ، ومع ذلك فها نحن نراهم لا يعادون شيئا كعدائهم للاسلام والمسلمين .

## ان الله يحب المحسنين :

**وهذا هو المبدأ العام والقاعدة الأزلية الخالدة ، ان من احسن فله الحسنى وزيادة ، والله محسن لعباده يحب المحسنين .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإذا حييتم بتحية فحيوا
بأحسن منها أو ردوها

# السلام عليكم

فضيلة الشيخ أحمد حسن الباقوري

**يقول الله تعالى : « واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها أو ردوها » . وكلمة التحية هى فى العرف العربى الدعاء بالحياة وطولها . وقد كان العربى حين يلقى اخاه يدعو له فيقول : حياك الله يعنى أطال الله بقاءك .**

**ولما جاء الاسلام وضع للتحية كلمة هى شعار المسلم ، وهى خصيصة من خصائص الاسلام الذى يدعو الى السلام . وهذه التحية هى : السلام عليكم .**

**ولما كانت الأمة العربية امة حرب . وكان العرب يتسارعون فيحتكمون الى السيف لأقل الأسباب ، ويعمدون الى شب نار الحرب بينهم لأقل الدواعى ، أمر الاسلام المسلمين أن يتخذوا من السلام شعارا لهم ، وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أفشاء السلام داعية ظفر برضوان الله عز وجل فى جنة عرضها السموات والأرض اعدت للمتقين ، فذلك حيث يقول صلوات الله وسلامه عليه : ايها الناس ، افشوا السلام ، واطعموا الطعام ، وصلوا الأرحام ، وصلوا بالليل والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام .**

فعلى المسلم حين يلقى اخاه ان يقول له : سلام عليكم أو السلام عليكم ، وعلى الآخر ان يقول : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، وهذا هو رد التحية بأحسن منها .

وقد كان أسلافنا الأخيار يحرصون أشد الحرص على التزام هذه السنة الاسلامية الجليلة ، فى غير سآمة ولا ملل .

فاذا سار اثنان فى طريق ، وفرقت بينهما فى أثناء السير شجرة أو بناء حجب احداهما عن الآخر فانهما اذا تلاقيا فى نفس الطريق قال احدهما للآخر : السلام عليكم .

واذا قام احدهم من المجلس لفترة وجيزة ، ثم عاد اليه قال : السلام عليكم . وفى السلام معنى التأمين ، فاذا ألقى الرجل على صاحبه أو أصحابه تحية السلام فقد أمنه ، وألزم نفسه بالحرص على عدم خيانته او الغدر به . والى هذا المعنى تشير الآية الكريمة : **« ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا »** .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذا المعنى يلتزمه كلا الجانبين ، الذى يبدأ بالتحية والذى يرد التحية ، فان الذى يرد التحية يقول : « **وعليكم السلام** » ووجود حرف الواو هنا فى قوله وعليكم السلام يشير الى جملة محذوفة حاصلها : السلام علينا وعليكم .

**فالذى يلقى التحية والذى يرد التحية كأنهما تعاهدا على أن يكون كل طرف منهما آمنا على نفسه وعلى ماله من الآخر .**

غير انه قد حدثت بدع فى الاسلام بعد ذلك ، وخلف اولئك الأسلاف الأطهار الأخيار خلف استبدلوا بالتحية التى شرعها الاسلام للمسلمين، الوانا من التحايا لا تبلغ المبلغ الرفيع والغاية الكريمة التى تحرتها شريعة الاسلام للذين يعيشون فى المجتمع الاسلامى من المسلمين وغير المسلمين .

**ومن الأعاجيب فى هذا الباب ان يؤثر بعض المسلمين كلمات الجاهلية الأولى فى تبادل التحايا بينهم من مثل : سعد يومك ، وطاب صباحك ، وما الى هذه الكلمات التى لا تحمل المعانى الكريمة التى تحملها كلمة السلام عليكم . وهى تحية الاسلام .**

ومن اعجب هذه الأعاجيب أن تقرأ وصايا لبعض الذين انحرفت بهم الحياة عن أدب الاسلام العظيم ، وأنت تستطيع أن تقرأ بعض هذه الوصايا ، فلا تملك نفسك من هجوم العجب عليك . مثال ذلك : أن تسمع الى ذلك الرجل الذى يوصى أخا له فيقول : اذا دخلت على الأمير فلا تبداه بتحية تستوجب الرد .

قال هذا الموصى : لأنك ان فعلت ذلك ورد الأمير عليك شق على نفسه . فاذا لم يرد التحية شق عليك . ولا يليق بك أن تشق على نفسك أو على الأمير .

**وهذا تفكير منحرف عن طريق الاسلام . فان الأمير والمأمور فى ميزان الاسلام لا يمتاز أحدهما عن الآخر امام الأدب الاسلامى الذى شرعه الله للمسلمين .**

**فلنحرص الى التادب بادب الاسلام على افشاء التحية بهذه الكلمة . « السلام عليكم » فان فى ذلك استجلاب المودة واستبقاء الأخوة ، ومن وراء ذلك ثواب الله العظيم ، واحياء شعائر الاسلام الكريم .**

**والله تعالى المسؤول ان يرزقنا حسن الفهم لكتابه الكريم وان يهدينا سواء السبيل فى العلم والعمل .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# ولمن خاف مقام ربه جنتان

الدكتور محمد الطيب النجار

فى حديث صحيح عن صهيب — رضى الله عنه — أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : « عجبا لأمر المؤمن ، ان أمره كله له خير ، وليس ذلك لأحد الا للمؤمن . أن أصابته سراء شكر فكان خيرا له . وان أصابته ضراء صبر فكان خيرا له » .

أجل أن المؤمنين الصادقين الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه ، يعيشون أبدا فى جنة وارفة الظلال لا تمسهم الباساء ولا يلفحهم هجير الشقاء . ولا تؤذيهم متاعب الحياة وآلامها . بل يستوى لديهم ليل الحياة ونهارها وسراؤها وضراؤها . وغناها وفقرها . ولا غرو فان نور الايمان يجعل ليل الحياة نهارا ، وبشاشة الايمان تحيل الضراء الى سراء ، والقناعة التى يغرسها الايمان فى النفوس تسوى بين الفقر والغنى اذ ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس ..

وقد جعل الله الايمان جنة المؤمنين فى الدنيا يفرون اليها حينما تفاجئهم الحياة بما تحمله من متاعب وآلام وعنت وارهاق ومخاوف ، فيجدون فيها من الخير والمتاع ما يبدل خوفهم أمنا . والمهم أملا . وما يجعل من متاعهم راحة وطمأنينة وسعادة ، ثم يظلون ينعمون بهذه السعادة الروحية والطمأنينة النفسية حتى تنطوى حياتهم ويجىء أجلهم . واذ ذاك ينتقلون من هذه الجنة التى أظلتهم فى دنياهم بخيرها ونعيمها الى جنة أخرى تنتظرهم فى أخراهم بظلها الظليل . وبما تحمله من سعادة ونعيم وملك كبير .

**ومهمة المصلحين من الهداة والمرشدين هى أن يكشفوا الأغطية عن القلوب ويزيلوا الغشاوة عن العيون** حتى يتميز الخبيث من الطيب . ويظهر الزائف من الصحيح ويرى الخير على حقيقته ولن يتم لهم ذلك الا اذا جعلوا الدين أساسا ونبراسا . ونفذوا به الى القلوب فى يسر وسهولة وأحاطوه فى نفوس الناس بمظاهر العناية والرعاية وبكل ما يمنع عنه عوادى الضعف والوهن .. حينئذ وحينئذ فحسب ، يتذوق أولئك الناس لذة الايمان وجماله فتهون أمامهم الصعاب ويعذب بين أيديهم العذاب . فان أصابتهم النعماء



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بما فيها من فتنة واغراء لاذوا بالايمان الصادق فكبحوا جماح النفس عن الشهوات الخبيثة واللذات الآثمة . وقاوموا شح النفس بالاتفاق فى سبيل الله وابتغاء مرضاته ، وبذل الحق المعلوم للسائل والمحروم .

وان أصابتهم الضراء بما فيها من ويل وشقاء لاذوا أيضا بالايمان الصادق والتمسوا الراحة والسعادة تحت ظلاله الورافة .وعرفوا أن الابتلاء اذا ما اطمأنت النفوس اليه أعقبه حسن الجزاء . وتذكروا جيدا قول الله تعالى : « **ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين ، الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون . أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون** »(١) .

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم — كما ثبت فى الصحيحين — عن أبى سعيد وأبى هريرة رضى الله عنهما : « **ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه** » .

ولا شك أن متاعب الحياة وآلامها كثيرة لا تختص بفقير دون غنى . بل انها لتقتحم على الأغنياء قصورهم وحصونهم قبل أن تمر على الفقراء فى أكواخهم . والايمان هو الملاذ الآمن والحصن المنيع الذى يخفف من غلواء الآلام والمتاعب ، وتسكن النفس لديه وتتقى به شر المزالج والمعاطب وحينئذ يقضى المرء حياته الأولى فى جنة من الرضى والاطمئنان . وفى الآخرة ينتقل الى الجنة الباقية . ويجزى الجزاء الأوفى ، ويحظى من الله سبحانه بالرحمة والغفران .

ومن الحق على المسلمين فى كل وقت وحين أن يكون لهم فى رسول الله أسوة حسنة وعبرة وتبصرة ، فلقد ابتلى الرسول الأكرم — صلى الله عليه وسلم — طفلا وصبيا وشابا وكهلا وشيخا ، واصطلحت عليه الآلام والمتاعب منذ نعومة أظفاره الى أن اختاره الله الى جواره ، فلم تخضد الآلام والمتاعب من شوكته ولا أوهنت من قوته وعزيمته . ذلكم لأنه آوى الى ركن شديد من الايمان واطمأن كل الاطمئنان الى قوله سبحانه « **قد أفلح المؤمنون** »(٢) وقوله : « **واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولاتك فى ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون** »(٣) . وقوله : « **من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون** » .

ولقد سبقنا أخواننا المسلمون الأولون الى الايمان الخالص الصادق واطمأنوا تحت ظلاله الوارفة فنالوا الحسنيين : جنة الدنيا يحفها الرضا والقناعة من فقرائهم ، والشكر والاحسان من أغنيائهم . . وجنة الآخرة يحفها فضل الله ورحمته وغفرانه ، . . فحينما ألقى بلال بن رباح فى الرمضاء ووضعت الأحجار المحماة بالشمس على صدره . وقيل له ستظل هكذا حتى تكفر بمحمد وتؤمن بالعزى واللات ، فى هذه المحنة القاسية والآلام المضنية لجأ بلال الى الصبر الجميل فأحس برد الراحة ونعيم السعادة ، واعتصم من كيد الأعداء بالايمان فلم يشعر بوهج الظلم وقسوة البغى والعدوان . وصاح بقلب المؤمن المخلص : أحد أحد . .

وحينما تتابعت الكوارث على المسلمين فى مبدأ ظهور الاسلام وضاقت عليهم الأرض بما رحبت ، ولم يجدوا ملجأ من الله الا اليه . جاء خباب ابن الأرت رضى الله عنه مع نفر من اخوانه الى رسول الله صلى اله عليه وسلم يشكون مما بهم من ألم وعناء ومشقة وبلاء ويقولون : يا رسول الله . ألا تدعو لنا ؟ ألا تستنصر لنا ؟ فى وسط هذا الألم اللافح المرمض وجه الرسول — صلوات الله وسلامه عليه — أنظار أصحابه الى الايمان .

---

(١) سورة البقرة آية ١٥٥ — ١٥٧

(٢) سورة المؤمنون آية ١ .
(٣) سورة النحل آية ١٢٧ ، ١٢٨
(٤) سورة النحل آية ٩٧ .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وضرب لهم الأمثال بما كان يصاب به من قبلهم . وكيف كانوا يلوذون بالايمان فلا يتزحزحون عن عقيدتهم ، ثم يبين لهم أن الايمان هو الذى سيتمم الله دينه وينشر به الأمن والسلام فقال — كما جاء فى صحيح البخارى — **« قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفرله فى الأرض فيجعل فيها ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على راسه فيجعل نصفين . ويمشط بامشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه فما يصرفه ذلك عن دينه . والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخشى الا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون »** .

واذن فالمقصود بالجنتين فى قوله تعالى : **«ولمن خاف مقام ربه جنتان »**(١) هما جنة الدنيا وجنة الآخرة . واما ما يذكره المفسرون من أن الجنتين المقصودتين فى الآية معناهما درجتان فى الجنة اى أن من يخاف الله ويخشاه من عباده المؤمنين سيكون له درجتان فى الجنة أو موضعان فى الجنة فهو تفسير يمكن أن تتحمله الآية . ولكن لا حرج على فضل الله ، وان الله الذى وسعت رحمته كل شىء وشمل فضله الناس جميعا . لن يضن على عباده المؤمنين بسعادة الدنيا والآخرة ، فيكون لكل مؤمن جنتان ينعم فيهما بالرضا والأمان وبالروح والريحان . وانما تتحقق للمؤمن جنة الدنيا ، لأنه فهمها وعلم انها ظل زائل وعرض حائل ومتاع قليل ، فاستغلها لعمل الخير والبر والمعروف ، وسعدت نفسه واطمأنت بهذا الخير والبروالمعروف .. وتتحقق له — كذلك — جنة الآخرة ،لأنه احتقر الدنيا ولم يعبأ بسرابها اللامع ووميضها الخادع ، فان كان غنيا شكر الله على نعمائه وجعل المال وسيلة لا غاية ، ولم تفتنه النعمة والثراء حتى يركب متن الغرور والكبرياء ، بل كان فى هذه الحياة كأنه غريب أو عابر سبيل ، وان كان فقيرا أو مريضا صبر على الباساء والضراء ، واطمأن ورضى بالقضاء ، وامتثل واستجاب لربه الحكيم حيث يقول : **« ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى »**(١) .

وبذلك يستفيد من الحياة وتكون الدنيا له لا عليه . لأنه عرف كيف يستبدل لذة دائمة وسعادة باقية بلذة زائلة وسعادة فانية . وانما يكون هذا للمؤمنين وحدهم دون غيرهم من الكفار أو المنافقين أو الفاسقين .

وبعد ، فان سعادة الدنيا والآخرة ليست لمن أوتى المال أو الجاه والسلطان ، وانما هى لمن فاز بنعمة الايمان وان كان حظه من المال قليلا . ونصيبه من الجاه والسلطان ضئيلا ، بل وان كان لا يملك من حطام الدنيا وزهرتهافتيلا.

ولقد وضح هذا المعنى لكثير من المسلمين السابقين فطلبوا الدنيا والآخرة عن طريق الايمان، وتنافسوا فى الخيرات والأعمال الصالحات فعاشوا حياتهم الدنيا فى سعادة وارفة الظلال. ثم صاروا فى الآخرة الى أكرم مصير وخير مآل .

**فليحرص كل مسلم على تكوين الوازع الدينى فى نفسه بالابتعاد عن عناصر الشر والفساد التى تعكر نقاء النفس وتكدر صفاءها . وبترك الآثام والمنكرات التى تحجب انوار الايمان عن القلب ، وبالعمل الصالح المتواصل الذى يقف سدا منيعا امام نزعات الشيطان ووساوسه . وبالعودة الى الله بالتوبة والخشوع والانابة والخضوع . وان بين ايدينا — بحمد الله — النور المبين الذى لن نضل ما تمسكنا بهداه ، وسرنا على ضوئه وسناه ، كتاب الله وسنة رسوله ..**

**هذا ومن الله العون وبه التوفيق ،،**

---

(١) سورة الرحمن آية ٤٦

(١) سورة طه آية ١٣١ .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الإطار للمناقشة فى قضية تطبيق الشريعة

الدكتور جمال الدين محمد محمود
أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

لا شك ان مناقشة القضايا العامة التى تشغل جانبا كبيرا من اهتمام[1] الناس فى مجتمع معين تبدو عسيرة لا سيما اذا كانت هذه القضايا تمس مشاعر الناس او مصالحهم ، وتزيد الصعوبة طريقة التعميم التى تناقش بها هذه القضايا العامة ، فضلا عن تعدد المواقف ازاءها فلا يقتصر الفرقاء على المؤيدين والمعارضين بل تختلف مواقف المؤيدين فى بعض الجوانب كما يختلف المعارضون فى أسباب اعتراضهم او تحفظهم على جانب او آخر من القضية ، وبذلك لا تنتهى المناقشة فى القضايا العامة فى الغالب الى رأى محدد او مقبول من غالبية الباحثين أو حتى من المتابعين لهذا النقاش ، واذا نحن طرقنا قضايا عامة سبق ان نوقشت باستفاضة من المتخصصين وغيرهم كقضايا الحرية والديمقراطية والتنمية او غيرها من القضايا العامة فى التشريع او السياسة او الاقتصاد او التعليم لوجدنا ان الأمر مازال محتاجا الى النقاش ولما وجدنا رايا محددا يمثل حلا لهذه القضية او تلك مقبولا من الجميع او الأغلبية .

## قضية تطبيق الشريعة :

وقضية تطبيق الشريعة الاسلامية والتى تطرح نفسها فى السنوات الأخيرة على مجتمعات وبلاد كثيرة تناقش فى غالبية الأحيان **بطريقة يغلب فيها التعميم** ، واذا راعينا ان القضية المطروحة هى قضية التطبيق لوجدنا ان طريقة المناقشة لا تتفق مع ما يستهدفه أصحاب الرأى فيها من الوصول الى الحقيقة فى كيفية هذا التطبيق

---

(١) ستوالى مجلة « منبر الاسلام » نشر سلسلة « المجتمع الاسلامى واسسه واهدافه » بعد هذا المقال ان شاء الله .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومداه ووسائله ، وبسبب التعميم فى المناقشة نجد ان كثيرا من الأسئلة التى تطلق من البعض وكثيرا من الاجوبة التى تواجهها تبدو كما لو أن السؤال والجواب لا علاقة لاحدهما بالآخر .

**لماذا يلزم وضع اطار للمناقشة :**

والواقع اننا نحتاج فى هذه القضية الى وضع اطار للمناقشة ، وليس المقصود من وضع هذا الاطار ان نحدد الموضوعات التى تطرح للبحث والرأى ، أو يكون هناك حجر على بعض جوانب الموضوع ، ولكن المقصود ان نتبين عناصر القضية ، وتتميز هذه العناصر من بعضها على كثرتها وتشعبها والأهمية البالغة للكثير منها . ذلك ان الشريعة الاسلامية — كما هو معلوم — تحكم علاقات الانسان مع غيره فى دائرة تبدأ من موقف يواجه فيه الانسان **نفسه مع خالقه** وتتسع هذه الدائرة حتى تصل الى حكم **علاقة الانسان بغيره** من اقرب الناس اليه ثم علاقته بالناس جميعا فى نواحى الحياة كلها ، وتصل الدائرة الى اقصى اتساع لها حين تحكم الشريعة **علاقة مجتمع من الناس بمجتمع آخر على اختلاف الأجناس والبيئات والمصالح** ، وازاء هذا الاتساع فان التعميم فى المناقشة هو تبسيط مخل لعناصر القضية الجوهرية ، ومن يطرح اطارا للمناقشة فان مقصوده ان يقف داخل هذا الاطار الفرقاء المتعددون لكى يبدأ النقاش الجاد وان تتمكن النظرة العلمية والموضوعية لكثير من العناصر الجوهرية فى قضية تطبيق الشريعة ان تتخطى حواجز التعميم الذى لا نكاد نعرف منه سوى فرقاء المناقشة من المتحمسين والمترددين والمعارضين .

**المقصود بتطبيق الشريعة :**

١ — أول ما ينبغى ان ندركه ان المقصود ليس هو تطبيق جانب من حكم الشريعة فحسب ، فان الشريعة فى عمومها هى **ما شرعه الله لعباده من الأحكام فى الاعتقاد والأخلاق والتشريع ، والمطلوب بالتطبيق ان يرتفع المسلم فى عقيدته الى عبادة الله وتوحيده بالعبادة ونبذ عبادة ما سواه من انسان او هوى نفس أو مظهر من مظاهر القوة كالمال او غيره ، وكذلك تحرير عقيدة المسلم مما شابها فى عصور طويلة من التخلف ، كما ينبغى ان ترتفع أخلاق المسلم فى المستوى الذى يتطلبه الاسلام من الصدق مع النفس والغير والامانة والقوة والشجاعة والتعاون والعدل والصبر** ، وكلها امر بها القرآن الكريم صراحة فى آياته ، ذلك فضلا عن ترك الرذائل المنهى عنها ، وأما التشريع فليس المقصود ان نطبق منه جانبا ونهمل غيره ، وانما المقصود تطبيق ما تقضى به الشريعة من اقامة الحكم على مشاورة الناس فى مصالحهم .. والعدل بينهم واقامة مجتمع متعاون متكافل لا يضيع فيه الفرد فى ظلام القهر أو الفقر . ولا شك ان اقامة هذا المجتمع سوف يجعل تطبيق أحكام الشريعة فى المعاملات على اختلاف أنواعها امرا ميسورا .

٢ — **ان تطبيق الشريعة** فى مجال علاقات الناس ببعضهم على اختلاف أنواعها وفى مجال علاقة الفرد بالدولة لا يعتمد على النظام العقابى فى الاسلام وحده ، فذلك النظام على اهميته يعالج الظاهرة الاجرامية فحسب فى المجتمع المسلم ، والحدود الاسلامية وشريعة القصاص يجب الا تؤخذ مفاهيمها بطريقة عامة ، لأن ذلك من شأنه ان يوقعنا فى خطأ جسيم . وكمثال على ذلك فان قطع اليد وهو عقوبة السرقة ،



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والرجم وهو عقوبة الزانى المحصن ينبغى كلاهما ان يفهم فهما شرعيا صحيحا فان هذه العقوبات الجسيمة لا توقع بمجرد السرقة او الزنى وانما يتطلب توقيعها شروطا عسيرة فى تحديد الفعل والنظر الى الجانى وفى وسيلة الاثبات المتشددة .

فاذا راعينا ان الشريعة تتطلب فى عقاب السارق ان يثبت انتفاء ضرورته وحاجته فى الحياة وانها تتطلب فى عقاب الزانى بالرجم ان يثبت الفعل بشهادة أربعة رجال يرون الفعل رؤية عين ، لو راعينا ذلك وتوقفنا موقف المتأمل فى ما يقع من حوادث السرقة والزنى والتى تنظرها المحاكم اليوم — لوجدنا أن عقوبة الحد لا تندفع الى الجانى بمجرد وقوع الجريمة وانها فى اغلب الحالات تندفع عنه والشأن كذلك فى شريعة القصاص فى شروط تطبيقها وتنفيذها ، والواقع اننا نصل بعد ذلك الى ان المطلوب فى المجتمع الاسلامى هو فى حقيقته الخوف من الجريمة والرهبة من جسامة العقوبة مما يعصم الناس ، وليس اشاعة تنفيذ العقوبة(١) .

**٣ — أن تطبيق الشريعة ليس مجرد تطبيق لمقررات الفقه الاسلامى فى مذاهبه وكتبه** ويجب علينا حين نتجه الى التطبيق ان نرتفع فى استمداد الاحكام الشرعية الى **القرآن الكريم والسنة النبوية** ، وان تكون المقررات الفقهية وسائل للوصول الى الحكم الشرعى دون أن تكون هدفا عند صياغة التشريع ، وفيما عدا نصوص القرآن الكريم القاطعة الدلالة ونصوص السنة النبوية المقطوع بصحة سندها والقاطعة الدلالة فان كل ما يطرح يقبل المناقشة ، وليس مطلوبا ان نقيد انفسنا عند التطبيق بقيود فقهية تبدو فى بعض الأحيان اقرب **الى الصناعة الفقهية أو الفن الفقهى** ، وبعبارة أخرى فان العقل البشرى فى فهم التشريع ينبغى أن يكون هو ذات العقل البشرى القائم بالتطبيق وذلك فى المقام الأول ، ولا بأس بعد ذلك من الاتباع لرأى فقهى يكون قد سبق عصره أو يحقق المصلحة المعاصرة .

**٤ — ان قضية التدرج فى التطبيق واردة** ولكن ليس بالمعنى الذى يلح عليه البعض وهو التدرج فى ذات الحكم حتى نصل الى تطبيق الحكم الشرعى ، ولكننا نذهب فى فهم التدرج الى ان الشريعة الاسلامية سوف تحكم مجتمعات باسرها تستوعب مئات الملايين من البشر وفى جميع نواحى حياتهم ، ولا يمكن أن نمسك فى لحظة واحدة بكل اطراف الحياة فى مجالاتها المختلفة ثم نعدل ذلك فى يوم وليلة ، ولكننا نستطيع ان نتدرج فى التطبيق ونبدأ **بمجال معين يتلوه آخر يمهد له الطريق لاحداث التغيير** ، وكمثال على ما نقول فان تطبيق النظام العقابى الاسلامى قد نبدأ فيه **بحد معين من الحدود قبل آخر** واصلاح **حال المصارف** قد نبدأ فيه **بعملية مصرفية معينة** قبل أخرى او باصلاح مصرف قبل غيره حتى لا يتصادم فى وقت واحد القديم المتآكل الضارب بجذوره فى الاعماق والجديد الذى يحاول بقوته وسلامته ان يثبت ضرورة فى الأرض .

(١) عن لى أن اطلع فى الدوريات التى تنشر الاحكام القضائية فى مصر فلم اجد **واقعة زنى واحدة توفر لها أربعة شهود أو اقرار من الجانى** لم يعدل عنه حتى تنفيذ العقوبة وذلك خلال **سنوات تزيد على عشر،** كما لاحظت ان السرقات الصغيرة تطغى فى نسبتها على السرقات والاختلاسات الكبرى والتى يقوم بها فى الغالب من لا ضرورة لهم ولا احتياج .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٥ — يجب ان نعترف انه ليس بالتشريع وحده يصلح حال المجتمعات وان التعليم والتشريع يجب ان يسيرا جنبا الى جنب فى عملية الاصلاح والا يؤجل احدهما حتى يؤدى الآخر غايته ، فقد كان النبى — صلى الله عليه وسلم — يوالى المسلمين بالتعليم الذى يؤهلهم للاستجابة للتشريع وكان القرآن ينزل باحكامه فى نفس الوقت .

٦ — ان قضية التطبيق تحتاج منا الى اتباع النهج **العلمى القائم على الدراسة والاستقصاء والاحصاء** ، ويجب الا نضع مسلمات فكرية على أساس الوضع القائم فى شئون حياتنا ، وكمثال فانه يجب ان نبحث فى **سلامة النظام العقابى المعمول به حاليا وآثاره خلال عشرات السنين بحثا علميا موضوعيا** من خلال عدد المحكوم عليهم ونوع العقوبة وقدرها وأثرها على المجرم وتأثيرها على من حوله فى حياتهم ، ونفقات تنفيذ هذا النظام ومن الذى يتكفل بها . **وان نبحث فى اوضاعنا ومنهجنا الاقتصادى، وهل هو يحقق التعاون والتكافل بين المواطنين** ويستهدف فى مبادئه وتشريعاته توفير الانتاج والخدمة لكافة الناس وتقليل الفوارق بينهم أم لا ، وان نبحث فى وسائل التعليم القوية القادرة التى نملكها — خارج الأسرة — والتى تبدأ من المدرسة الى الأجهزة التى تقدم لنا ما نراه وما نسميه وما نقراه وهل تسير فى الاتجاه السليم أم تتجه الى تحقيق غايات قريبة عارضة ، ان البحث فى كل ذلك ومثله سوف يؤدى بنا حين نبدأ فى تطبيق الشريعة ان نجد أرضا ممهدة واستجابة فكرية مؤكدة ..



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

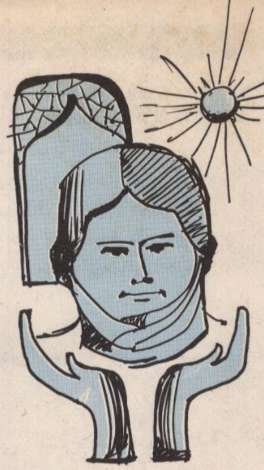

# طبقـــات النســــاء

# المحدّثات

## الطبقة السادسة : الشطر الأول «١»

الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل

**بعض الصفات :**

اشتهر فى هذا القرن احدى عشرة من المحدثات تتفاوت اخبارهن ما بين القليل الذى لا يلقى ضوءا يكشف الرؤية ، وما بين المستفيض الذى يدل على صاحبته فى وضوح .

ولكن مهما قلت الأخبار عن واحدة فان ذكرها فى عداد الراويات يدل عندهم على انها روت من الأحاديث ما ادخلها فى ميزان التعديل والتجريح ، واذا روت اقل من خمسة احاديث قالوا عنها : لا شىء .

واشتهر فى النصف الأول من هذا القرن ست من المحدثات امتازت من بينهن اثنتان : احداهما طبقت شهرتها المشرق وهى فاطمة الجوزدانية . والثانية كانت راوية لعوالى الحديث هى فاطمة بنت الزعبل .

وخمس فى النصف الثانى للقرن امتازت منهن اثنتان : فاقت احداهما كثيرا من ائمة الرجال فلقبت بفخر النساء ، وكان من حقها أن يكون لها هذا اللقب مطلقا فى كل قرون الخلف هى : شهدة بنت احمد . والثانية اندلسية جاءت المشرق مع اهلها وصارت محدثة مصر وسمع منها أبناء العلية هى : فاطمة بنت سعد الخير .

وكادت تنحصر روايات النساء فى بعض الكتب كما تقتصر على الأخذ من عدد قليل من الشيوخ ، اذ ليس من شانهن الجمع من الرحلة الى البلدان كالرجال ، وكانت الرحلة فى تلك الأزمنة من الصعاب الشداد ، وربما كان امتياز رجل على رجل بكثرة الشيوخ وتفرقهم على البلدان . اما امتياز المرأة فانه يرجع الى صفة شيخها ومكانه وشهرته فى زمانه ، والى حظها هى من الانتساب اليه او القرب المكانى ليسهل عليها السماع منه .

ثم كان من محدثات هذا الشطر الأول شيخات لمحدثات فى الشطر الثانى من القرن ، ولا سيما اذا تقاربن فى النسب او تقاربت القــرى فتيسر اللقاء من غير جهد ومشقة .

اما من نراها قد اغتربت عن موطن ميلادها ثم كان الاغتراب الى بلد بعيد فان ذلك يوحى بانها ارتحلت مع اهلها لا محالة ، ومثل هذا ما وقع لمن نذكرها فى آخر هذه الطبقة فاطمة بنت سعد الخير .

والست اللائى اشتهرن فى النصف الأول من هذه الطبقة هن : دلال بنت المهدى ، ورابعة ، وفاطمة ابنتا أبى حكيم ، وفاطمة الجوزدانية ، وفاطمة بنت الزعبل ، والواعظة أم البهاء .

### بنت المهـدى :

واســمها دلال ــ بفتح الدال ــ وهى بنت أبى الفضل محمد بن عبد العزيز بن المهـدى . وكانت أول من عرض لنا من محــدثات هـذا القرن ، ولكنها لم تظفر من المصنفين بغير سطور قليلة لم يعرف منها حالهـا ولا حال ابيها الذى قالوا انها حدثت عنه .

ولم يتح لنا بعد طول البحث أن نعرف عنهمـا اكثر من هذا الاجمال ، وغير ما نسب الى ابن شافع فى تاريخه من أن وفاتها كانت فى المحرم من سنة ثمان وخمسمائة ، وغير ماجاء فى العبر للذهبى

(١) الاكمال ٣ : ٣١٦ هامش الصفحة عن الاستدراك لابن نقطة ــ العبر ٤ : ٣٥



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الترجمة لمن يسمى أبا على المهدى محمد ابن محمد بن عبد العزيز المهدى الخطيب والمتوفى سنة خمس عشرة وخمسمائة . فاذا تحقق هذا فى طريق نسبها فانها تكون أخت أبى على وهما ولدا محمد بن عبد العزيز ، وذلك غير بعيد الا اننا لا نجزم به(١) .

## بنتا أبى حكيم

**ولأبى حكيم عبد الله بن ابراهيم الخبرى — نسبة الى خبر بفتح الخاء وسكون الباء قرية من قرى شيراز — الفقيه الشافعى الفرضى المحدث ابنتان : احداهما رابعة وتكنى أم الفضل، والثانية فاطمة الخبرية .**

**وقد توفيت الأولى فى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة ، وتوفيت الثانية سنة اربع وثلاثين وخمسمائة ، وكانتا مع أبيهما فى بغداد لما صار بها معلما .**

وقد اشتركت رابعة مع أبيها فى السماع من شيخ واحد وانفردت بالسماع من واحد . واشتركت فاطمة مع أختها رابعة فى السماع من واحد وانفردت بالسماع من اثنين .

وشيخ الشركة للأب ورابعة هو أبو محمد الحسن بن على الجوهرى الشيرازى البغدادى المقنعى — بالبناء للمفعول نسبة الى التقنع وهو لف القناع من تحت الحنك — وشيراز الذى نسب اليها كانت قديما قصبة بلاد فارس اشتهرت بعدد وفير من أهل العلم والتصوف والحديث(٢) .

**وقالوا انه قد انتهى الى الجوهرى علو الرواية فى الدنيا — ونحن ننبه الى أن هذا العلو وشبهه مما يرد فى أقوال علماء الحديث ليس علوا على اطلاقه وانما هو بالنسبة للرواية عن شيخ مشهور فالقرب منه علو .**

وشيخ الجوهرى المشهور هو أبو بكر القطيعى أحمد بن جعفر البغدادى مسند العراق — نسب الى مسكنه فى قطيعة الدقيق — وقد روى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل مسند أبيه وزيادة عبد الله فيه . فعلو الاسناد من الجوهرى كان لقربه من أحمد بن حنبل ، وبينه وبينه راويان اثنان ، ثم هما من الأئمة الفقهاء الكبار . وتوفى الجوهرى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة(٣) .

والذى اشتركت فى السماع منه الأختان هو الرئيس أبو منصور على بن الحسن البغدادى الكاتب المنشىء الشاعر ، وشهرته ( صر در ) صاحب الديوان المشهور ، وكان من رواة الحديث ، وسمى بذلك ابعادا به عن اسم كان أبوه يهجى به لبخله ، أما هو فمدحوه للاجادة والسيادة . وقد توفى سنة خمس عشرة وأربعمائة(٤) .

أما انفراد رابعة فكان من واحد هو أبو الحسين الشروطى .

والشروطى نسبة الى الشروط وهى كتابة الوثائق والديون والمبيعات ونحوها(٥) ولم يتيسر لنا معرفة حاله .

وانفردت فاطمة بابن المسلمة وأبى نصر الزينبى : والأول هو أبو جعفر محمد بن أحمد السلمى البغدادى وشهرته ابن المسلمة ، كان ثقة نبيلا عالى الاسناد كثير السماع متين الديانة . توفى سنة خمس وستين وأربعمائة عن احدى وتسعين سنة(٦) . والثانى هو محمد بن محمد بن على الهاشمى العباسى الزينبى وكان رجل خير ثقة . وتوفى سنة تسع وسبعين وأربعمائة وله اثنتان وتسعون سنة وأربعة أشهر(٧) .

## الرواة عنهما

وقد روى عن رابعة وأبيها ابنها محمد بن ناصر الحافظ أبو الفضل البغدادى . كان مولده سنة سبع وستين وأربعمائة ولما شب عنى بالحديث بعد أن برع فى اللغة وسمع على طائفة منهم جده ومنهم أمه ، وأجيز له من محدثى خراسان ، ثم صار مقدما عند أهل الحديث فى بغداد بل صار محدث العراق .

**وكان ابن رابعة وافر الحظ من الأدب كثير البحث عن الفوائد واثباتها(٨) . والفوائد قضايا تتناول مختلف المسائل من الأدعية والأسماء والأوفاق والتفسير والحديث والفقه وهى أشبه بما نسميه ( الكشكول ) .**

---

(١) الاكمال ٣ : ٣١٦ هامش الصفحة عن الاستدراك لابن نقطة — العبر ٤ : ٣٥
(٢) معجم البلدان ٣ : ٣٨٠ ، ٣٨١
(٣) العبر ٢ : ٣٤٦ ، ٣٤٧
(٤) ابن خلكان ١ : ٣٥٩ — العبر ٣ : ٢٥٩ — النجوم ٥ : ٩٤
(٥) اللباب ٢ : ١٩٣
(٦) العبر ٣ : ٢٥٩ ، ٢٦٠
(٧) العبر ٣ : ٢٩٥
(٨) انظر باب الفوائد بكشف الظنون ١٣٩٤:١ وما بعدها.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد كان ابن ناصر شافعيا فتحول حنبليا . وشهدوا له بالتدين والتعفف ووثقه اهل الحديث، وروى عنه أئمة من اهل عصره منهم الامام المشهور أبو الفرج بن الجوزى(٩) .

أما رواة فاطمة فاثنان : أحدهما عبد الوهاب ابن على بن سكينة — وهى جدته بصيغة التصغير — وهو العلامة القدوة ضياء الدين البغدادى الضرير مسند العراق . سمع الحديث وقرا القراءات والفقه والخلاف ، وكان كثير العبادة كاملا وقورا . وتوفى سنة سبع وستمائة وله ثمانية وثمانون عاما(١٠) .

**وثانيهما أبو سعد السمعانى حافظ خراسان الملقب بتاج الاسلام عبد الكريم بن محمد المروزى الشافعى محدث المشرق صاحب التصانيف المليحة والفوائد الغزيرة . عمل معجم شيوخه فى عشر مجلدات كبار وكانوا سبعة آلاف شيخ وهو شىء لم يبلغه أحد ، وهذا من اتساع رحلته وسماعه بنيسابور وهراة وأصبهان وبغداد ودمشق .**

والسمعانى صدوق ثقة جميل السيرة ظريف . ولد فى شعبان سنة ست وخمسمائة وتوفى سنة اثنتين وستين وخمسمائة بعد شيخته فاطمة بثمانية وعشرين عاما عن ست وخمسين سنة(١١) .

## فاطمة الجوزدانية

**منسوبة الى جوزدان قرية من اصبهان وهى بنت عبد الله بن أحمد بن القاسم بن عقيل وتكنى أم ابراهيم ، وهى أشهر محدثة فى النصف الأول من هذا القرن .**

**وكان سماع هذه الأصبهانية عاليا ، اذ سمعت من ابن ريذة صاحب الطبرانى معجميه الكبير والصغير وكانت آخر من روى عنه . وتوفيت سنة أربع وعشرين وخمسمائة بعد أن عمرت تسعة وتسعين عاما .**

**ولما لم يكن بينها وبين الطبرانى الا راو واحد هو ابن ريذة فقد صار اسنادها عاليا(١٢) .**

**وابن ريذة هو أبو بكر محمد بن عبد الله الأصبهانى التاجر راوية ابى القاسم الطبرانى . وقد طال عمره وسار ذكره وروى المعجمين كبيهما عن شيخه ثم تفرد باشياء .**

**— والتفرد فى اصطلاح المحدثين هو أن يروى الثقة حديثا لم يروه غيره من اثبت ، أو يدون حديثا نقله عن محدث بعد الى بلد آخر لم يعرف فيه .**

وقد قال يحيى بن منده فى ابن ريذة : الثقة الأمين أحد وجوه الناس الوافر العقل الكامل الفضل ، كان مكرما لأهل العلم ، وكان حسن الخط يعرف طرفا من اللغة والنحو . توفى سنة اربعين واربعمائة فى رمضان وله اربعة وتسعون عاما(١٣) .

## الحافظ الطبرانى

هو العلم ابو القاسم مسند الدنيا سليمان ابن أحمد بن أيوب ابن مطير — بصيغة التصغير — اللخمى الطبرانى المتوفى بأصبهان سنة ستين وثلاثمائة وله مائة سنة وأشهر .

**وهو منسوب الى طبرية على غير قياس — وهى البليدة المطلة على بحيرة طبرية تجاه جبل الطور . وقد مررنا بها فى الطريق الى دمشق قبل تقسيم فلسطين ، وعرفنا بعض أهلها وهم من الأخيار . وكانت من أعمال الأردن فى طرف الغور .**

**وقد فتحها فى الاسلام شرحبيل بن حسنة سنة ثلاث عشرة صلحا ، ثم نقض أهلها الصلح فسار اليهم عمرو بن العاص من قبل ابى عبيدة عامر ابن الجراح فى أربعة آلاف وفتحها على مثل صلح شرحبيل ، وفتح جميع مدن الأردن على مثل هذا الصلح بغير قتال .**

وبطبرية قبور عدد من الصحابة والعلماء والأئمة . وأشهر من نسب اليها من أئمة الخلف الامام الطبرانى احد الثقات الاثبات الذين عرفوا بكثرة الحفظ والتصنيف وكثرة التجوال .

وأول سماعات الطبرانى كان ببلدة طبرية ، ثم رحل الى القدس فمدائن الشام ، وحج ودخل اليمن فروى عن عبد الرزاق بن همام ثم جاء الى مصر وخرج منها الى العراق ومنها الى أصبهان

---

(٩) العبر ٤ : ١٤٠ ، ١٤١ — المرآة ٣ : ٢٩٧
(١٠) دول الاسلام ٢ : ٨٥ — الشذرات ٥ : ٢٥ — مرآة الجنان ٤ : ٨٥
(١١) دول الاسلام ٢ : ٥٤ — الشذرات ٤ : ٢٠٥ — العبر ٤ : ١٧٨ — المرآة ٣ : ٣٧١
(١٢) تذكرة الحفاظ ٤ : ١٢٧٤ — العبر ٤ : ٥٦

(١٣) الشذرات ٣ : ٢٦٥ — العبر ٣ : ١٩٣ — النجوم الزاهرة ٥ : ٤٦



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبلاد فارس ، فسمع فى هذا التجوال من الف شيخ(١٤) .

وصنف الطبرانى معاجمه الثلاثة : الكبير وهو مسند الصحابة رضى الله عنهم — وقد طبعت منه اجزاء بالعراق فى ايامنا هذه لأول مرة بتحقيق حمدى عبد المجيد السلفى — والأوسط وهو فى غرائب شيوخه وقد اعزه كروحه لشدة تعبه فيه . والصغير فى أسماء من سمع منهم . ثم صنف كتبا اخرى منها دلائل النبوة .

وقد حدثت فاطمة الجوزدانية بالكبير والصغير عن ابن ريذة(١٥) ولعلها لم تحدث بالأوسط للغرائب التى فيه .

## مذاكرة طريفة

**روى أبو بكر الخطيب البغدادى عن سلسلة من الرواة الى الأستاذ الوزير ابن العميد انه قال :**

**ما كنت اظن فى الدنيا حلاوة الذ من الرياسة والوزارة التى انا فيها حتى شاهدت مذاكرة سليمان بن احمد الطبرانى وابى بكر الجعابى بحضرتى ، فكان الطبرانى يغلب الجعابى بكثرة حفظه وكان الجعابى يغلب الطبرانى بفطنته وذكائه ، حتى ارتفعت أصواتهما ولا يكاد احدهما يغلب صاحبه .**

**وقال الجعابى : عندى حديث ليس فى الدنيا الا عندى يعنى انه متفرد بمعرفته .**

**فقال الطبرانى : هاته .**

**فقال الجعابى : حدثنا ابو خليفة عن سليمان ابن أيوب — وحدث بالحديث . .**

**فقال الطبرانى : انا سليمان بن أيوب ، ومنى سمع أبو خليفة ، فاسمعه منى حتى يعلو اسنادك ، ولا ترو عن ابى خليفة بل عنى .**

**فخجل الجعابى وغلبه الطبرانى .**

**قال ابن العميد :**

**فوددت فى مكانى ان الوزارة والرياسة لم تكونا لى وكنت انا الطبرانى ، وفرحت مثل الفرح الذى فرحه الطبرانى لأهل الحديث(١٦) .**

(١٤) مرآة الجنان ٢ : ٣٧٢
(١٥) الشذرات ٣ : ٣٠
(١٦) معجم البلدان ٤ : ١٧ — ١٩

## رواة فاطمة

**وحين حدثت الجوزدانية فى اصبهان بالمعجمين حضرها خلق كثير وسمعوا منها ودن من بينهم ائمة كبار من الرجال والنساء ، اما الرجال فاكثرهم من اصبهان :**

منهم محمد بن معمر بن الفاخر ابو عبد الله القرشى الملقب بمخلص الدين المولود فى سنة عشرين وخمسمائة والمتوفى سنة ثلاث وستمائة . احضره ابوه وهو صغير على فاطمة ثم صار ذا معرفة بالعربية والحديث ، واتخذ مذهب الشافعى له مذهبا ، وقويت مشاركته ومناظرته فى حشمة وظرف ووفرة جاه(١٧) .

ومنهم ابو جعفر الصيدلانى محمد بن احمد ابن نصر سبط حسين بن منده ، ولد سنة تسع وخمسمائة وسمع من فاطمة وانتهى اليه علو الاسناد فى الدنيا اذ حدث عن فاطمة عن ابن ريذة عن الطبرانى .

وقد رحل اليه الطلاب حتى حانت وفاته فى سنة ثلاث وستمائة وفى العام الذى توفى فيه أبو عبد الله القرشى وبعده بشهر واحد .

ومنهم ابن شاذه ابو اسماعيل داود بن محمد المتوفى فى العام نفسه . وأبو الفخر أسعد ابن سعيد بن روح المتوفى سنة سبع وستمائة .

وقد سمع ابن روح هذا من فاطمة معجم الطبرانى الصغير — بفوت — وقد أشرنا من قريب الى مصطلح الفوت عند أهل الحديث .

***

**أما من سمع من الجوزدانية من النساء ، فمنهن من صرن محدثات انخرطن فى سلك الطبقة السابعة ، وسوف نذكرهن — بعون الله — فى طبقتهن :**

منهن أم هانىء عائشة بنت معمر بن الفاخر اخت محمد أبى عبد الله القرشى(١٨) . وكانهما سمعا من فاطمة معا . وعفيفة — بصيغة التصغير — بنت أحمد الفارقانية . وفاطمة بنت سعد الخير محدثة مصر وآخر نساء هذه الطبقة وفاة(١٩) .

(١٧) العبر ٥ : ٧
(١٨) الشذرات ٥ : ١٩ ، ٢٠
(١٩) مرآة الجنان ٣ : ٥٠٠



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## بنت الزعبل

هى أم الخير النيسابورية المقرئة ، بغدادية الأصل ، فاطمة بنت أبى الحسن على بن المظفر بل الحسن بن زعبل — بفتح الزاى والباء بينهما عين ساكنة — وقد ذكرها السمعانى بكسرها — وكانت ولادتها سنة خمس وثلاثين وأربعمائة ، ووفاتها سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ، فامتد عمرها الى ما فوق التسعين بثلاث سنوات(٢٠) .

**قال أبو سعد السمعانى : سمعت فاطمة من أبى الحسين الفارسى صحيح مسلم وغريب الخطابى ، وكانت شيخة من أهل القرآن تعلمه للجوارى — الفتيات — ثم كانت تلقن النساء — اى تفهمهن — والعلم بالغريب وروايته لا يطيقه الا أئمة اللغة الكبار ، فاقدام فاطمة عليه يدل على تمكنها من اللغة وفهم الحديث(٢١) .**

وأبو الحسين الفارسى وهو نصر بن عبد العزيز الشيرازى مقرىء مصر وهو شيخ ابن الفحام الصقلى مصنف التجريد فى القراءات — والتجريد الحاق كل قراءة بامامها وراويها وطريقها . والقارىء هو الامام والآخذ عنه هو الراوى والآخذ عن الراوى هو الطريق ، فيقال : قراءة نافع رواية قالون طريق ابن نشيط ليعلم منشأ الخلاف(٢٢) . وقد توفى الفارسى سنة ست عشرة وخمسمائة .

## صحيح مسلم

كتاب مسلم بن الحجاج القشيرى واكب به صحيح البخارى ، وقد أطلق عليهما اسم الصحيحين وصار الرمز بلفظ ( متفق عليه ) اصطلاحا على وجود الحديث فيهما .

ولم يدون مسلم فى صحيحه الا ما أجمعوا عليه . وجمع شمل الأحاديث المتشابهة ولم يفرقها أو يجزئها كما فعل البخارى ، وبلغت أحاديث كتابه ثلاثين حديثا وثلاثة آلاف بعد تخليصها من مكرر بلغ نحو عشرة آلاف حديث .

وفرق ما بين تحقيق الرجلين : أن البخارى اشترط لقاء الراوى والمروى عنه ، أما مسلم فاكتفى بأن يكونا معاصرين(٤) .

وقدم مسلم كتابه بكلمة جامعة بين فيها آداب الحديث من حيث روايته وضبطه والحذر فيه . وتحدث عن ترك العلماء لطوائف من الرواة اتهموا بالهوى أو اللحن أو التدليس أو خسة السلوك . وقال ان أهل الحديث يعدون حفظ القرآن أهون من دراسة الحديث بسبب ما أدخلوا فيه(٢٤) .

وقد قال صاحب اكمال الاكمال :

**من لطائف صنعة الاسناد الذى اختص به مسلم ونجده يتحراها لورعه — أجزل الله مثوبته — الفرق بين حدثنا وحدثنى وأخبرنا وأخبرنى(٢٥) فكانه التزم مصطلح الشافعى الذى أشرنا اليه من قبل .**

واختلفوا فى أى الصحيحين مقدم على صاحبه — ولا ضرورة للاشتغال بأيهما يقدم فكلا الكتابين مقدمان ولا غنى بواحد منهما عن الآخر لمن أراد التثبت والتوسع فى معرفة الحديث(٢٦) .

## غريب الخطابى

والخطابى هو أبو سليمان حمد — أو أحمد — ابن محمد البستى — نسبة الى بست — بضم فسكون — ويغلب أنها من أعمال كابل الأفغانية . توفى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة(٢٧) .

وكتابه فى الغريب سلك به نهج أبى عبيد وابن قتيبة ، فكانت هذه الثلاثة أمات كتب غريب الحديث . وهناك كتب سابقة وأخرى لاحقة ذكرها صاحب كشف الظنون وابن النديم فى الفهرست(٢٨) .

**وقد عرف الخطابى الغريب بقوله :**

**الغريب من الكلام انما هو الغامض البعيد من الفهم ، كما أن الغريب من الناس انما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الأهل .**

**والغريب من الكلام يقال فيه على وجهين :**

---

(٢٠) العبر ٤ : ٨٩ — المرآة ٣ : ٢٦٠
(٢١) الاكمال ٤ : ٧٩ هامش — الشذرات ٤ : ١٧٠ — كشف الظنون ٢ : ١٢٣
(٢٢) كشف الظنون ٢ : ١٣١٧
(٢٣) أصول الحديث ص ٣١٦

(٢٤) ملخص من مقدمة صحيح مسلم .
(٢٥) اكمال اكمال المعلم ١ : ١٥
(٢٦) البداية فى معرفة الحديث والأثر ص ٢٠١
(٢٧) معجم البلدان ١ : ٤١٤
(٢٨) الفهرست ص ٩٦



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**احدهما : ان يراد به انه بعيد المعنى غامضه لا يتناوله الفهم الا عن بعد ومعاناة فكر .**

**والوجه الآخر : ان يراد انه كلام من بعدت به ادار من شذاذ قبائل العرب ، فاذا وقعت الينا الكلمة من لغاتهم استقريناها(٢٩) .**

وقد قالوا انه جاء فى كتابه غرائب من الفقه مثل ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قتل الهدهد كرامة لانه أطاع نبيا لا انه حرام . وقد قاس عليه عمر وعثمان قياس ضد فى تجويز قتل الديكة التى يتهارشونها والحمام الذى يصيدونه فيصيبون الناس(٣٠) .

## ام البهاء

وهذه كنيتها أما اسمها فهو فاطمة بنت حمد ابن أبى سعد البغدادية الواعظة مسندة أصبهان. وقد توفيت فى رمضان من سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ولها أربعة وتسعون عاما(٣١) .

وروت أم البهاء عن ثلاثة من الأئمة هم :

أبو الفضل الرازى وسبط بحرويه واحمد ابن محمود الثقفى ، وقد اشتهر كل واحد من هؤلاء بكتاب يرويه ، ومنه يعرف علم ام البهاء بنت حمد ومدى ما اتسعت رواياتها .

وابو الفضل الرازى هو عبد الرحمن بن حمد ابن بندار الأصفهانى الامام المقرىء احد العلماء العاملين المكثرين من التصنيف ، وكان زاهدا خشن العيش متوكلا اعتاد أن يسافر وحده ولو دخل البرارى .

وقد سمع الحديث فى مكة ومصر وبلاد فارس والعراق والشام وحران . وكانت وفاته سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة .

اما الكتاب الذى اشتهر بروايته فهو مسند أبى بكر الرويانى الحافظ الكبير المتوفى سنة سبع وثلاثمائة(٣٢) .

وسبط بحروية هو أبو القاسم ابراهيم بن منصور السلمى الكرانى الأصبهانى — وكران بفتح الكاف وتشديد الراء محلة بأصبهان — كان صالحا ثقة عفيفا . توفى سنة خمس وخمسين وأربعمائة وله ثلاثة وتسعون عاما(٣٣) .

(٢٩) كشف الظنون ٢ : ١٢٠٣ — ١٢٠٧
(٣٠) طبقات العبادى ص ٥٠
(٣١) الشذرات ٤ : ١٢٣ — المرآة ٣ : ٢٧١ — النجوم الزاهرة ٥ : ٢٧٦
(٣٢) العبر ٣ : ٢٣٢
(٣٣) الشذرات ٣ : ٢٩٦ — العبر ٣ : ٢٣٥

واما كتابه الذى رواه فهو سند أبى يعلى احمد بن على الموصلى المتوفى سنة سبع وثلاثمائة . وقد قال التميمى فيه : المسانيد كلها كالأنهار ومسند أبى يعلى كالبحر يكون مجمع الأنهار(٢٤) .

واحمد بن محمود الثقفى هو ابو طاهر الأصفهاني المؤدب كان محدثا ثقة ثبتا صالحا . توفى سنة خمس وخمسين واربعمائة عام توفى سبط بحروية وله خمسة وتسعون عاما .

وكتابه الذى اشتهر بروايته هو كتاب العظمة، سمعه من أبى الشيخ الأصفهانى المتوفى سنة تسع وستين وثلاثمائه ، وهو أحاديث باسنادها فى ذكر عظمة الله سبحانه ، وفى ذكر العجائب العلوية للملكوت ، ونوادر واخبار(٢٥) .

## رواية الصحيح

**وزيادة على سماع ام البهاء من هؤلاء الثلاثة فقد سمعت صحيح البخارى من سعيد العيراء : وهو ابو عثمان النيسابورى الصوفى . روى صحيح البخارى عن ابن شبوية المروزى — وشبوبة بفتح الشين وباء مشدد مضمومة — وهذا روى عن محمد بن يوسف الفربرى عن البخارى(٣٦) . وقد ذكرنا الفربرى عندما تحدثنا من قبل عن نسخة كريمة المروزية عن أصل البخارى عند الفربرى .**

**وتوفى العيار بغزنة سنة سبع وخمسين واربعمائة وله مائة سنة وزيادة(٣٧) .**

**ومن شيوخ ام البهاء هؤلاء ومعرفة الكتب التى اشتهروا بروايتها ومن سماعها صحيح البخارى من سعيد العيار يكون علو سماعها وسعة علمها ورواياتها .**

**فاذا وصفت بانها واعظة فان ذلك يوحى بمدى تاثرها بابى الفضل الرازى الزاهد المتوكل ، ثم يذهب الظن وراء احسانها الوعظ واستنادها الى الدليل من الحديث الصحيح ومما سمعته من كتاب العظمة لأبى الشيخ .**

**وقد أعانها كل ذلك على دقة اختيارها لما تعظ به . ويبدو أنه لذلك كله كنوها بأم البهاء .**
**والى الشطر الثانى من الطبقة السادسة فى العدد القادم ان شاء الله .**

(٢٤) كشف الظنون ٢ : ١٦٧٩
(٢٥) كشف الظنون ٣ : ١٤٣٩
(٣٦) اللباب ٢ : ١٨٣
(٣٧) ايضاح المكنون ٢ : ٥٦٩ ، ٥٧٠ — العبر ٣ : ٢٤١



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب

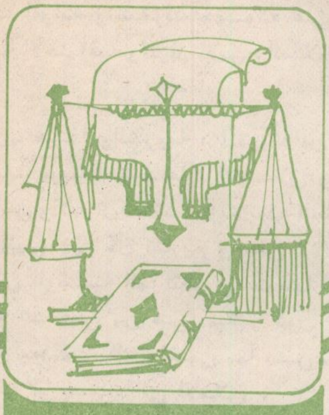

# العقوبات فى الشريعة الإسلامية

فضيلة الشيخ محمد خاطر

**فى سلسلة مقالاتنا السابقة عن احكام الحدود فى الشريعة الاسلامية واثر تطبيقها كنا قد انتهينا من بيان معظم الحدود ولظروف طارئة كنا قد انقطعنا عن اتمام هده السلسلة .**

**ولما كنا بصدد اتمامها . فقد راينا قبل ان نعود الى اتمام أبحاث الحدود والقصاص والتعزيرات . وفى هذه الصحوة المباركة التى يطالب فيها الجميع بتطبيق احكام الشريعة وتقوم الدولة مشكورة بالعمل على تحقيق ذلك وتنفيذه — أن نرد على ما أثاره بعض المعوقين والمتخوفين من تطبيق الحدود لنوضح لهم أن سعادة البشرية واستقرار المجتمع فى تطبيق أحكام الشريعة .**

**فلقد استشرت الجريمة بالمجتمع وعجزت القوانين الوضعية عن صد تيار الاجرام ونوازع الشر وأصبح علماء القانون الوضعي يبحثون الآن عن عقوبات تقضى على هذا الشر . فتراهم يعقدون المؤتمرات المتعددة ويدرسون أسباب الجريمة ودوافعها ليحصلوا من دراستهم على ما يفيد فى مكافحتها — كما وضعوا من أجل ذلك علوما وبحوثا كعلم الاجتماع الجنائى لبحث البيئة التى يعيش فيها مرتكب الجريمة — وهذه الأبحاث كلها تسعى لاقرار الأمن وانتشار الفضيلة والقضاء على الانحراف والرذيلة .**

**من اجل ذلك أجهدوا أنفسهم فى وضع التشريعات والتعديلات للقوانين الوضعية الخاصة بالجريمة والعقاب — وفاتهم ان العلاج الوحيد الذى يقضى على نوازع الشر ويحقق السعادة للمجتمع هو ما قرره الله جل شانه لعباده وما ارتضاه لهم من أحكام وما حدده من عقوبات .. ورب الناس هو العليم الخبير بعلاج من خلق وما يصلح الناس .. فالدواء بين ايدينا فى أحكام شريعة الله ..**

ولو اتخذ هؤلاء الفقه الاسلامى واحكامه المستمدة من الكتاب والسنة أساسا لأبحاثهم لوجدوا فيه كل دواء وكل علاج يقضى على الشر ونوازعه والاجرام وبواعثه .

**وفيما نعرضه بايجاز عن خصائص احكام الشريعة الاسلامية فيما يلى — يتجلى لك ان سعادة البشرية واستقرار المجتمع فى تطبيق احكام الشريعة واقامة حدودها وذلك :**

١ — لما تتميز به أحكام الشريعة من سمو وكمال واستقرار وذلك لأن قواعدها ونصوصها تتميز بالمرونة والعموم بحيث تتسع لحاجات الجماعة مهما طالت الأزمان وتطورت الجماعة وتعددت الحاجات فهى من عند الله العليم الحكيم لا من صنع البشر .

٢ — كما أن أحكامها تتعرض للجانب الروحى وتربط تصرفات الأفراد بالأخلاق الفاضلة وتتشدد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى هذه الحماية لأنها تهدف الى بناء مجتمع سليم تكافلت أفراده وتضافرت جهوده على اقامة العدالة الاجتماعية واقرار الأمن والسلام .

٣ — هـذا والشريعة بما قررته من أحكام وعقوبات فيها الحفاظ على الاخلاق وصيانة الأعراض والأموال — قد تميزت بهذه النظرة وتلك الخصائص على كل تشريع وضعى — ذلك لأن القوانين الوضعية انما تنظر فى عقوبتها الى ما قد يصيب الشخص من ضرر مباشر دون نظر الى ما هو أبعد من ذلك واسمى مما يمس مصالح الجماعة أو يسيىء الى الأخلاق .

٤ — ومن القواعد المقررة فى القانون الوضعى الجنائى انه لا جريمة ولا عقوبة الا بنص ومقتضى ذلك انه لا يمكن العقاب على فعل مهما كان شائنا ما دام القانون لم يجرمه ويقرر لهعقوبة ، وواضع القانون حين يحدد الجرائم وهو بشر سيكون متأثرا بالبيئة والظروف والمصالح الخاصة والعامة ولا يمكن أن تتسم تشريعاته بالكمال الذى لا يعتريه نقص اذ الكمال لله وحده .

**اما التشريع السماوى فهو التشريع الكامل والدواء الناجع لجميع أمراض المجتمع ، وهو بقواعده الكلية العامة يحتوى كل ما يجد وعلى أساس هذه القواعد العامة تكون الأحكام التى لم ترد بشانها نصوص محددة . ذلك لأن الشريعة الاسلامية وما فيها من منهج ثابت القواعد متطور الفروع تتيح للعقل الانسانى استنباط المعالجات لكل مشكلات الحياة ونوازلها ضمن الاطار العام والقواعد الكلية مستهدفة فى مجموعها كما اوضحنا الى اصلاح أحوال الناس وانتظام امورهم وارتقاء معايشهم مما يؤدى الى سعادتهم فى الدنيا بالأمن الشامل والطمانينة العامة والعدل الكامل — والى سعادتهم فى الحياة الآخرة برضوان الله وثوابه ودخول جنته .**

من أجل ذلك كله كانت احكام الشريعة الغراء متصلة بالضمير الانسانى المتدين فيحس بأنه فى رقابة من الله سبحانه وتعالى وانه محاسب على ما يفعل واذ يحس ذلك بيقظة ضميره ويعرف أن العقوبة التى تفرض عليه هى من عند الله . يعتريه الندم حينما يفرط منه ما يستحق عليه العقوبة سواء وقع تحت سلطان العقاب أم فر منه لأنه يحس أن الله مراقبه ومحاسبه .

أما فى تطبيقات القوانين الوضعية وعقوباتها فانك ترىالمجرم ان افلت منالعقاب ازداد ضراوة وان عوقب بالسجن طال أمده او قصر فانه يخرج منه وقد اشتد طغيانه وتفنن فى شتى وسائل الاجرام .

**هذا وفى نظرة القوانين الوضعية الى ما يصيب الفرد فقط المعتدى عليه شخصيا او على حقه . دون نظر الى ما يصيب الجماعة والمجتمع من اعتداء على السلوك العام واشاعة الفاحشة وما يجرح الشعور — هذه النظرة الفردية الشخصية تساعد على ارتكاب الجريمة وانتشارها .**

انظر مثلا الى عقوبة جريمة الزنا فى القوانين الوضعية والشريعة الاسلامية ليتجلى لك نظرة القوانين الوضعية فى تعريفها للزنا وفى نظرتها الشخصية للعقوبة البعيدة عن النواحىالاجتماعية والدينية وما يصيب المجتمع .

**فجريمة الزنا فى القانون الوضعى هى خيانة العلاقة الزوجية فقط — وعلى هذا الأساس لا يتصور وقوع الزنا الا مع قيام الزواج باحد اطراف الجريمة لتوجد الخيانة الزوجية من جانب والاشتراك فى الخيانة من جانب آخر .**

اما أحكام الشريعة الاسلامية فانها لا تقصر جريمة الزنا على الخيانة الزوجية فقط بل تشمل المتزوج وغير المتزوج ومن ذلك بين ان نظرة القانون الوضعى مع قصورها وعدم شمولها هى نظرة شخصية فردية لمن أصابه ضرر خيانة الزوجية فقط دون نظر الى الجريمة فى ذاتها وحرمتها فى الدين وما فيها مناساءة عامة واشاعة



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للفاحشة وانتهاك للحرمات والأعراض والأنساب — يؤكد هذا كله ما يقرره القانون الوضعى من أن جريمة الخيانة من الزوج لا تكتمل الا اذا وقعت الخيانة فى منزل الزوجية وانه لا يجوز محاكمة من تزنى ولا ترفع عليها الدعوى الا باذن من زوجها ولا تسمع دعواه عليها اذا كان هو ايضا قد ارتكب هذه الجريمة فى المنزل الذى يقيم فيه مع زوجته — وان الزوجة اذا ما حوكمت فى جريمة الزنا وحكم عليها بالحبس كان لزوجها ان يوقف هذا الحكم اذا ما رضى معاشرتها .

فهل هناك من اعتداء صارخ على أحكام الشريعة اكثر من هذا ؟

واين هذا من أحكام الشريعة الغراء وما قررته من عقوبات بشأن جريمة الزنا — الرجم للمحصن والجلد لغير المحصن وهى عقوبة حدية وجبت حقا لله تعالى فلا يصح العفو عنها او تخفيفها او ايقاف تنفيذها اذا ما ثبتت الجريمة بشروطها المقررة فاذا انتقص من اركانها أو أدلتها ما يسقط الحد فان هنـــاك التعزير وفيه من العقوبات المتفاوتة الشاملة ما يقطع دابر الجريمة .

وهكذا فى سائر الحدود ترى أن عقوباتها قامت على اساس العدالة والمساواة واستئصال الجريمة من جذورها مستهدفة تهذيب النفس وما يجب أن تكون عليه العلاقات الاجتماعية بين الناس طبق ما قررته الشريعة الاسلامية .

**كما أن فى تنفيذ القصاص فى النفس على أساس ما قررته الشريعة ما يقضى على جريمة الثار التى انتشرت فى البـــلاد وقضت على كثير من الأسر بالدمار والخراب — وذلك لأن فى اجراء القصاص على أساس أحكام الشريعة وجعل الأمر لولى الدم فيه ما يشفى غل الصدور ويقضى على ما يوجد بنفوس أولياء المجنى عليه وورثته — والله جـــل شانه يقول « ومن قتل مظلوما فقد جعلنـــا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل انه كان منصورا » وكذلك القصاص فيما دون النفس طبقا لأحـــكام الشريعة القائمة على العدالة والمساواة .**

ومن هـــذا العرض الموجز لبعض الجـــرائم وعقوبتها فى القانون الوضعى وعقوبتها فى الشريعة وما أوضحناه من سمات وميزات لأحكام الشريعة وارتباطها بالأخلاق وصيانة حق المجتمع — ترى أن الشريعة فى أحكامها كفيلة بحفظ وصيانة وحماية حق الفرد والجماعة — أما القوانين الوضـــعية فلا يتأتى لها ذلك أبدا لمـــا أوضحناه بشأنها فيما أسلفنا ولأن التشريع الاسلامى أرحب آفاقا وأنبل غاية وفيه الحفاظ على المصلحة العامة والخاصة وجميع حقوق الأفراد .

**« وان آخر هذه الأمة لا يصلح الا بما صلح به أولها » فلابد من الرجوع الى الشريعة وأحكامها، يستوى فى ذلك فقه الأئمة الأربعة وغيره من تراث الفقه الاسلامى للصحابة والتابعين وغيرهم مما تقوم أسسه على مقاصد الشريعة الغراء التى جاء بها القرآن الكريم والسنة المطهرة .**

**وهناك فى آفاق هذا الفقه وأحكامه وأصوله المرنة المستمدة من الكتاب والسنة واجماع المسلمين العلاج الحاسم لمشاكل البشرية والقضـــاء على الجرائم التى تعكر صفو المجتمع بعقوبات تقـــام تطبيقا لكتاب الله وسنة رسوله ، وفى اقامتهـــا عبادة وقيادة وسيادة وأمن واستقرار وسلام ،،**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في أصول الفقه المقارن ..

# القواعد الأصولية التي أدت .. إلى اختلاف الأصوليين

الدكتور محمد سعاد جلال

## صورة المسألة المفروضة للاجماع السكوتي

وصورة المسألة المفروضة هي ما اذا ذهب واحد من المجتهدين في عصر الى اثبات حكم في مسألة معينة قبل استقرار المذاهب على ثبوت حكم تلك المسألة .

وانتشر علم ذلك الحكم بين اهل عصره ، ومضت عليهم مدة التأمل فيه ، ولم يظهر لهذا الحكم مخالف من الفقهاء كان ذلك اجماعا منهم على هذا الحكم على جهة القطع عند اكثر الحنفية ( وكذلك اذا فعل واحد منهم فعلا له صفة دينية ، وعلم به المجتهدون في زمانه فسكتوا عن رده — اعتبر علم المجتهدين بهذا الفعل ، وسكوتهم عن رده — اجماعا منهم على اباحة ذلك الفعل كما اعتبر سكوتهم اجماعا منهم على صحة الحكم المسكوت عنه ( وزاد بعضهم أن يكون ترك الرد ، والانكار من مجتهدي العصر على القول المعلن ، أو الفعل المعلن في غير حال « التقية » — لأن اظهار الرضا . وترك الانكار في حال « التقية » أمر معتاد .

فتحصل مما ذكروا : ان دلالة صحة السكوت من المفتين على اجماعهم على قول في حكم ديني ظهر من أحدهم دون بقيتهم مشروط بالشروط الآتية :

## شروط صحة المسألة :

أولا : ان تمضي على ظهور هذا القول المدة الكافية لتأمله ، وفحصه من جهتهم .

ثانيا : أن يكون سكوتهم على القول المعلن ، او الفعل المعلن ، المنفرد بهما المجتهد ، حاصلا قبل استقرار المذاهب على الأحكام المتقررة فيها

ثالثا : ان يكون القول قد بلغ جميع المجتهدين في العصر ، ولم يظهر من احدهم انكار له .

رابعا : ان ينقطع الاحتمال بأن تركهم الانكار لم يكن للتقية فان السكوت عن الانكار بضرورة التقية أمر معتاد .

قال صاحب هذا القول : لكن يشرط لقبول احتمال السكوت عن الانكار بضرورة التقية أن يظهر دليل على قيام هذا الاحتمال ، فلا يكفي ان يدعى الاحتمال مطلقا .

خامسا : ان يكون سكوتهم قبل استقرار المذاهب على احكامها المعروفة عنها — لا بعد استقرار احكام المذاهب ، ومعرفة كل حكم بالاضافة الى كل مذهب اذ لا يعد السكوت حينئذ دليل الموافقة على الراى النابغ من المجتهد الواحد . لأن الحكم المقول لكل واحد من أصحاب المذاهب صار معلوما لجميعهم . فاذا سكت احدهم ، وهو يضمر المخالفة للراى النابغ من المجتهد الواحد . كان العلم بحكم المسألة في مذهبه دليلا على مخالفته ، فلا يعد سكوته عن النطق بالانكار دليلا على الموافقة .

## اختلاف أقوال العلماء فى حجية الاجمـاع السـكوتى

وقد اختلفت أقوال العلماء فى صحة ما يسمى « الاجماع السكوتى » المتحدث عنه : فقال أكثر الحنفية — كما أشرنا من قبل — وهو الرأى المنصوص فى عامة كتبهم ، وبعض الشافعية : انه يعد اجماعا ، لكنه ينزل من الاجماع منزلة « الرخصة » من « العزيمة » ، وهـو معنى سنكشفه فيما بعد .

ونقل عن « أبى الحسن الكرخى » من الحنفية وبعض أصحاب « الشافعى » : انه حجة وليس باجماع .

ونقل عن « الجبائى » انه اجماع ، وحجـة بشرط انقراض العصر .

والثابت المعتد به المنقول عن الشـافعى انه ليس باجماع ، ولا حجة — وهـو قول « عيسى ابن أبان » من « الحنفية » . « والباقلانى » من « المالكية » ، وبعض « المعتزلة » كـ « أبى عبد الله البصرى » .

## خصائص الاجماع السكوتى

والفرق بين كون الاجماع السكوتى اجمـاعا معتدا به ، وبين اعتباره حجة فقط ، هـو انه فى الوضع الأول يفيد القطع ، وفى الاعتبار الثانى ، لا يفيد الا الظن ، بمنزلة القياس ، وخبر الواحد ، ثم انه لا يتساوى فى القطعيـة مع الاجمـاع المنطوق به .

ذكر صدر الاسلام « أبو اليسر » : « ان هذا « الاجماع » لا يخلو من نوع شبهة لـما ذكره الخصوم — يعنى من الأدلة المسـوقة منهم فى ابطاله — فيكون اجماعا مستدلا عليه . ويكون دون القواطع من وجوه الاجماع لكنه مقـدم على القياس » : فأفاد هذا النص المنقـول عن « أبى اليسر » شيئين :

أحدهما : ان « الاجماع السكوتى » اجماع مستدل عليه استدلالا خاصا : فهو اجماع لم تتوفر له الشرائط الذاتية التى تجعل منه موضـوع الاجماع الأصلى الذى اتفق عليه أهل العـلم ، وتتبادر اليه عند السماع أفهام الفقهاء ، وانمـا الحق بالاجماع الأصـلى بالدليل الذى سـتراه فيما بعـد .

والثانى : ان غاية تأثيره أن يقدم على القياس، فهو فى هذه الحال منزل منزلة « خبر الواحـد » أقل من الخبر « المشهور » فى العمل ، فان الخبر المشهور مقدم على « القياس » فى العمـل بلا نزاع من حيث يلتحق بالخبر « المتـواتر » فى تخصيص « العام » . وتقييد « المطلق » .

وانما نقول : ان — هذا الاجماع السكوتى — بمنزلة « خبر الواحد » لأن خبر الواحد مقـدم على « القياس » — مطلقا ، اذا كان الراوى فقيها ، كعبد الله بن مسعود ، وابن عمر ومن فى طبقتهما ، ومقدم أيضا — خبر الواحد — على القياس اذا لو كان الراوى غير فقيه «كأبى هريرة»، و « أنس بن مالك » ما لم يناقض الخبر جميـع « الأقيسة » . وهو تقرير مذهب « الحنفية » .

فاذا كان الأمر كذلك فقد آل أمر الاجمـاع السكوتى الى كونه عند القائلين بأنه « اجماع » مسـاو لقول القائلين بأنه حجة وليس باجماع ، وان غاية تأثيره حينئذ أنه حجة « ظنية » بمنزلة خبر الواحد ، والقياس : من الظنيات ، فلا فرق بين القولين .

وقد لاحظ « عبد العزيز البخارى » — شارح « البزدوى » هذا الخلل فى كلام القـوم فقـال تعقيبا عليه : « فعلى هذا لم يبق فرق بين قول من قال : انه حجة ، وليس باجماع . وبين قول من قال : انه اجماع ، وكان النزاع لفظيـا — الا ان يثبت عند الفريق الأول انه لا يقـدم على القياس فيظهر الفرق .

قال : ويمكن ان يقال : ان الفـرق ثابت فان من قال : انه اجماع أراد انه اجماع مقطـوع به ولـكنه دون الاجمـاع قـولا ، « كالنص » ، « والمفسر » ، و « المحكم » ، وان كل واحـد قطعيا ، ومن قال : انه حجة ، وليس باجمـاع أراد انه حجة ظنية كخبر الواحد .

## والقياس ، فيتحقق الفرق

وقد جعل هذا القسم بالنسبة الى الاجمـاع « النطقى » « رخصة » كما جعل الاجمـاع « النطقى » عزيمة — على ما سبق من قولنا — لأنه جعل اجماعا ضرورة الاحتراز عن نسـبة الصحابة للفسق ، والتقصير فى أمر الدين ، اذا حكمنا عليهم بأنهم سمعوا من أحدهم فتـوى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مخالفـة للشرع فأقروها ، ولم ينـكروا على قائلهـا .

## عرض أدلة هذه المذاهب

استدل الشافعية ومن وافقهم على صـحة مذهبهم فى المنع من كون الاجماع السـكوتى حجة ، واجماعا معتدا به بالآثار ، والعقل :

### أما الآثار فمنها :

أولا : قوله — عليه السلام — فى خبر « ذى اليدين » — وقوله « أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله » — وأبو بكر ، وعمر ساكتان ، فنظر رسول الله اليهما ، وقال لهما : احقـا ما يقـوله ذو اليـدين ؟ قالوا : نعم فلو كان السكوت وترك الانكار كافيـا فى الدلالة على الموافقة . لمـا عمد النبى — عليه السلام — الى استنطاق أبى بكر ، وعمر . فى صحة ما قاله « ذو اليدين » .

ثانيا : لمـا شاور « عمر » الصحابة فى قسمة « فضل » مال من الغنائم كان عنده ، فأشـاروا عليه بامساكه لوقت الحاجة ، و « على » — عليه السلام — فى القوم ساكت : فقال له «عمر» ما تقول « يا أبا الحسن » فقال له على — رضى الله عنه — « لم تجعل علمك جهلا ، ويقينك شكا ، أرى أن تقسم ذلك بين المسلمين »،وروى فى ذلك حديثا .

ودلالته ان عمر لم يجعل سكوت « على » — عليه السلام — موافقة للقوم فى فتيـاهم ، والا لمـا خصه بالسؤال .

ثالثا : ما روى أن « عمر » بلغه من امرأة غاب عنها زوجها انها تجالس الرجال وتتحـدث اليهم ، فأرسل اليها من يمنعها من ذلك ، ففعلت بنفسها الرهبة منه فأملصت — اى أسـقطت جنينا كان فى بطنها ، فاستشار فى حـكم ذلك الصحابة — وعلى — عليه السلام — من بينهم — فقالوا : « لا غرم عليك — انما أنت مؤدب » .

و « على » — عليه السلام — سـاكت : فقال له « عمر » : ما تقول « يا أبا الحسـن » ؟ فقال : ان كان هذا جهد رأيهم ، فقد أخطئوا ، وان قاربوك فقـد غشوك ، أرى عليك الغرة » ضمان الجنين .

فقال عمر : «أنت صدقتنى » .

ودلالته ان عليا — عليـه السـلام — قد استجاز لنفسه السكوت مع اضمار المخالفـة ، وعمر لم يجعل سكوته موافقة .

واما المعقول فذلك من سبعة أوجه :

الأول : أن يكون فى باطنه — أى الساكت — مانع من اظهار القول ، ونحن لا نطلع عليه — وليس باستطاعتنا حصر جميع الاحتمالات الباطنة المـانعة من اظهار القول : حتى لو اسـتبعدنا الاحتمالات الظاهرة التى يمكن افتراضها وقـد يعجز « السـاكت » عن اظهار باطنه ، وتظهـر عليه قرائن السخط وعدم الرضا مع سـكوته .

الثانى : أن يسكت لأنه يرى القول المفتى به قولا اجتهاديا سائغا لمن أداه اليه اجتهـاده — وان لم يكن هو موافقا عليه . بل كان يعتقـده خطـأ .

الثالث : ان يعتقد أن كل مجتهد مصيب ، فلا يرى جواز الانكار فى المجتهدات أصـلا ، ويرى الجواب عن سؤال المستفتى فى المجتهدات فرض كفاية ، فاذا اجاب غيره اكتفى بذلك .

الرابع : ان يسكت — وهو منكر — لـكى ينتظر فرصة يتأتى له الانكار فيها — ولا يرى المبادرة الى الانكار لعارض من العوارض ، ينتظر زواله ثم يفوت فرصـة الانـكار ، أو لا يزول العارض .

الخامس : أن يعلم أنه لو انكر لم يلتفت اليه وناله ذل وهوان — كما انكر ابن‌عباس «العول» بعد موت عمر فسئل فى ذلك فقال : هبته وكان مهيبا ، أو معنى ذلك .

السادس : أن يسكت لأنه متوقف فى المسألة . لأنه لم يزل بعد فى مهلة النظر .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السابع : ان يسكت لظنه أن غيره قد كفاه مؤنة الانكار ، وأغناه عن الاظهار ثم يكون قد غلط فى هذا التقدير ، فترك الانكار عن توهم ، اذ رأى الانكار فرض كفاية . وظن انه قد كفى مؤنته بغيره ، وهو مخطىء فى توهمه .

انتهينا من ذكر أدلة المانعين لكون الاجماع السكوتى حجة اجماع من الشافعية ، وغيرهم ، ونتقدم الآن بذكر أدلة المثبتين لكونه حجة اجماع — وهم « الحنفية » — خاصة — أو انه حجة لم تبلغ مبلغ الاجماع ، على جهة التفصيل .

## ذكر أدلة المثبتين لصحة الاجماع السكوتى ، أو انه حجة لم تبلغ مبلغ الاجماع

وهؤلاء ثلاث طوائف نذكرهم فى ترتيب تصاعدى : الأقل حجية ، ثم الأكثر حجية ، تيسيرا لذكر أدلتهم ، وعدم دخول التشويش فيها .

الطائفة الأولى : وهم من قال : ان الاجماع السكوتى حجة ، وليس باجماع وهم ( أبو الحسن الكرخى ) — الحنفى ، وبعض الشافعية .

الطائفة الثانية : يمثلها الجبائى القائل بأن الاجماع السكوتى يعد اجماعا بشرط انقراض العصر .

الطائفة الثالثة : وهم الحنفية ، أو أكثر الحنفية القائلون بأن الاجماع السكوتى حجة ، واجماع .

فأما من قال : ان الاجماع السكوتى حجة ، وليس اجماعا منزل منزلة خبر الواحد ، والقياس، وان لم يساو الاجماع القولى القطعى ، فقد احتجوا لمذهبهم بأن سكوت أهل الفتوى عن قول ظهر من أحدهم — حتى مع الاحتمالات المذكورة سابقا — يدل ظاهرا على الموافقة — يعنى يدل مع غالب الظن على الموافقة ، فيكون حجة يجب العمل بها . كخبر الواحد ، « والعباس » اذ مبنى حجتهما غلبة الظن بصدق الخبر فى الأول ، وبصحة الحكم فى الثانى . قالوا : وقد احتج الفقهاء فى كل عصر بالقول المنتشر فى الصحابة ، اذا لم يظهر له مخالف ، فدل على أنهم اعتقدوه حجة ، الا انه لا يكون اجماعا مقطوعا به للاحتمالات المذكورة .

واما الجبائى فقد احتج لمذهبه — بأن انقراض العصر عن قول المجتهد الذى لم يظهر له مخالف ، يضعف تأثير تلك الاحتمالات . السابقة التى جعلت عند المتمسكين بصحة ورودها مانعا من اعتبار سكوت بقية المجتهدين على هذا القول اجماعا ، اذ تجوز « العادة » مثلا أن يسكت المجتهدون عن الانكار عن قول مخالف مقدارا من العصر ، لاشتغالهم بمهامهم ، أو لفحص هذا القول أو لعدم بلوغه اياهم — أو لغير ذلك من الدواعى ، أما أن يسكتوا جميعا طوال مدة العصر . مع تذاكر هذا القول بينهم ، وتكرار الوقائع الداعية لوضعه بين أيديهم . فهذا أمر مستبعد الحصول فى العقل ، والعادة . فتعين أن يكون سكوت المجتهدين الى انقراض العصر عن قول أحدهم من غير انكار له اجماعا معتدا به .

وأما الحنفية — فقد احتجوا لمذهبهم .

أولا : بقولهم : ان شرط النطق من أهل الاجتهاد جميعا متعذر غير معتاد بل المعتاد أن يتولى الكبار منهم الفتوى ويسلم سائرهم

وبيانه : انا لو شرطنا التنصيص من كل واحد من المجتهدين على قوله . واظهار الموافقة للمجتهد الآخر بنطقة أدى ذلك لعدم انعقاد الاجماع — لأنه لا يتصور اجماع أهل العصر كلهم على قول يسمع من جميعهم الا نادرا .

وفى اتفاقنا على كون الاجماع حجة ، وطريقا لمعرفة الحكم الشرعى دليل على بطلان قول من يشترط النطق لصحة الاجماع — لأنه اذا كان الاجماع المنطوق به متعذرا كان بمنزلة ما هو ممتنع — وتعليق الشىء على شرط ممتنع يعد نفيا له ، فلا يجوز أن يتعين لصحة الاجماع تعليقه بهذا الشرط المتعذر ، لأن الله رفع عنا الحرج ، كما لم يكلفنا بما ليس فى وسعنا ، وليس فى وسع علماء العصر سماع العلم من كل الذين كانوا قبلهم يقرءون ، بل انهم ليكتفون بالسماع من بعضهم علم البعض الآخر فكان السماع من الجميع ساقطا عنهم ، فكذلك يتعذر السماع من جميع علماء العصر والوقوف من كل واحد على حكم حادثة حقيقية لما فيه من الحرج البين فينبغى أن يجعل اشتهار الفتوى من البعض ، والسكوت من الباقين كافيا فى انعقاد الاجماع .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## رد الحنفية على مخالفيهم

وقد رد الحنفية على اعتراضات مخالفيهم بالأجوبة الآتية :

اولا : فيما قال مخالفوهم : ان السكوت يقع من المجتهدين للتأمل ، واعمال النظر ، أو لعدم بلوغ الفتوى الى بعضهم ، فلا يكون سكوتهم عن الاعتراض متعينا لاقرار الفتوى — كما تدعون — أجاب الحنفية بأنهم يشترطون للسكوت الدال على الاقرار من المجتهد : أمرين : العرض على المجتهدين . ومضى مدة التأمل الكافية لفحص الحكم وتأمله ، أو الشهرة القائمة مقام العرض — على الوجه المبين فى الدليل السابق — فمع ملاحظة العمل بهذه الشروط ، لا يكون سكوت من سكت من المفتين الا اقرارا للفتوى التى نطق بها بعضهم .

قالوا : واما سكوت على — عليه السلام — فله عندنا تأويلات :

احدها : ان الذين أفتوا بامساك المال لوقف الحاجة من الصحابة ، والذين لم يلزموا عمر الغرم فى املاص المراة ، كان قولهم حسنا ، لكن قول « على » عليه السلام — كان أحسن من اقوالهم لما فيه من دفع احتمال الظن بالخليفة، والاحتياط على سمعيته من فضول القول . واستدعاء للبناء عليه — والسكوت عما هو حسن ، لقول ما هو احسن ، لا يكون من الحرام ، ولا يعد اقرارا الخطأ .

ثانيها : يحتمل أن عليا — عليه السلام — كان يؤخر فتواه لآخر المجلس ، استكمالا للفحص، والتأمل فى موضوع الفتوى .

واستطلاعا لما يقوله الآخرون — والسكوت لآخر المجلس قبل انتهاء مدة العرض لا يكون انقيادا له من غيره ، وان صح فتأيله ابلاء العذر حراما .

ثالثها : واما سكوت ابن «عباس» ، وحديث الدرة فقد طعن فى صحته الامام « البزدوى » — وتابعه عليه صدر الشريعة ، وقال : انه غير صحيح ، لأن الخلاف والمناظرة بينهم أشهر من أن تخفى ، وكان عمر الين للحق واشد من ابن عباس فى الثبات على مذهبه . وترك مناظرة عمر فى ذلك ، لأن المناظرة على الراى ليست واجبة .

قلت : وهذه تأويلات غير مرجحة — لأن مساق الواقعتين اللتين حصل فيهما سكوت على — عليه السلام — يدل على أن سكوته كان لاضمار المخالفة بدليل قوله فى الواقعة الأولى : «لم تجعل علمك جهلا ، ويقينك شكا » . فان العمل بكلام من استشارهم عمر فى حكم « فضل » المال لا يوصف بكونه جهلا من علم ، وشكا من يقين . الا اذا كان ما أفتوا به خطأ فى رأى على — عليه السلام .

وقوله فى الواقعة الثانية . ان كان هذا جهد رأيهم فقد أخطئوا : فههنا قد صرح بخطئهم، فكان سكوته حاصلا منه — عليه السلام — مع اعتقاده خطاهم .

واما فى واقعة سكوت ابن عباس هيبة لعمر « فطعن البزدوى » على صحتها غير صحيح فى رأينا — لأنه لم يستند الى سبب تاريخى يكذب الواقعة ، وانما استند الى استبعاد مبنى على ما جرت به عادة عمر مع المخالفين له فى الراى — وهذا الاستبعاد لا ينهض حجة فى المقام ، لأنه لا يمتنع عقلا ، و عادة احتمال ان يخالف عمر عادته فى بعض المواقف لسبب خاص ، وان ابن عباس لحظ ذلك منه فامتنع عن اظهار رايه — لا سيما وانه كان شابا حدثا — وقد وافق الصحابة على ما أخذ به « عمر » — فكانت مخالفة ابن عباس فى هذه الحال جسارة جديرة بالتهيب .

## خاتمة البحث :

وخاتمة البحث أن ادلة الحنفية التى يسوقونها لاثبات قولهم بصحة اعتبار « الاجماع السكوتى » لا تتكافأ فى القوة مع ادلة المانعين للقول بصحته ( والحق أن السكوت عن اظهار الراى — فى كل الأحوال — لا يصح أن يعد بالنسبة للحكم الثابت بالقول المنطوق موافقة ، ولا مخالفة . ولا ينسب لساكت قول — وهو الراى الذى نعتمده ونطمئن اليه .

والله أعلم . وله الحمد . والمنة



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقرأ باسم ربك الذى خلق • خلق الانسان من علق • اقرأ وربك الاكرم • الذى علم بالقلم • علم الانسان مالم يعلم •

# اقرأ باسم ربك

فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان

وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ماكنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم • آيات الله فى الأكوان تقوى الايمان وآيات الله فى القرآن ترشد الى البر والاحسان والاسلام أول نظام يربط بين العقل والعقيدة ، فهو يقول للعقل اقرأ باسم ربك الذى خلق العقل وعلم الانسان ما لم يكن يعلم وجعل فى ساحته متسعا للفكر ، وقد اعتمد القرآن منذ بداية نزوله على توجيه العقل الى دراسة الكائنات بالتأمل الذى يرسم على صفحات الذهن نتائج مشاهداته فى بدائع هذا الكون الواسع الفسيح ، والله يقول :

اقرأ باسم ربك الذى خلق • خلق الانسان من علق • اقرأ وربك الأكرم • الذى علم بالقلم • علم الانسان ما لم يعلم •

وفى هذا يقول الامام محمد عبده ( ان لله كتابين كتابا مخلوقا وهو الكون ، وكتابا منزلا ، وهو القرآن ، وانما يرشدنا الى هذا طريق العلم بما أوتينا من العقل ، فمن قرأ واطاع فهو من الفائزين ومن أعرض فهو من الخاسرين ) •

والقرآن الكريم يوجه الدعوة للناس جميعا أن يعرفوا صانع هذا الكون بعقولهم وقلوبهم وذلك بالنظر فى ملكوت الله الذى أتقن كل شىء ، وباحترام العقل وبالاحتكام الى الأدلة والبينات دخل الناس فى دين الله أفواجا لما علموا أنه دين الحق والعدل وسلامة الاعتقاد ووضوح المنهاج ، وهو منهاج الفضائل والشمائل والمكارم والله يقول :

( سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شىء شهيد ) •

والقرآن ينبه الأذهان الى الظواهر الكونية الدالة على قدرة الآله الكبير المتعال ، وفى هذا البحث توجيه الى دراسة الأسرار الكامنة فى خواص المادة والاسلام يقول للعقل ابحث .. واسبح كما شئت ولكن احذر الغرق فهو بهذا يحذره من الضرر ، وكلما تعمق الباحث الأمين فلا يزيده هذا الا ايمانا وتثبيتا ويقينا بوجود الله الخالق البارىء المصور ، وهو الذى لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ، وهو الذى خلق الأجنة فى بطون الأمهات وصورها فى الأرحام كيف يشاء ، والله قد منح الانسان الفطرة التى يدرك بها الهداية ليتبين له الرشد من الغى لأن



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**المعارف السليمة توصل للمبادىء المستقيمة والعقائد القويمة وتمنع العاقل من التورط فى المهالك .**

وبهداية الفطرة السليمة وبارشاد العقل القويم واللب السليم قد ذلل الانسان أسرار الطبيعة التى أوجدها الله رب الناس ملك الناس اله الناس ، ثم استخدمها فركب الجو بساطا ممهدا وطوى المسافات فى لحظات .. حتى لقد وضع قدمه على سطح القمر ، ولكن يأبى الانسان الا أن يكون ظلوما جهولا ، فهلا وصلت هداية الدين لتأخذ بيد العقل لمن رأى آيات الله فى جو السماء واضحة جلية .

فلقد جاءت هداية الدين لترشد العقل الحائر الى معرفة الله ، والعقل نزاع الى المعرفة يحاول الكشف عن كل شىء .. حتى فيما لا سبيل الى معرفته من أسرار القدر ولكن العقل المحدود لا يدرك اللا محدود وعقول الناس تختلف أشد الاختلاف فيما غيب عن الحواس وينشأ من هذا اختلاف الاعتقاد والمنهاج .

فمن الناس من عبد الصنم ومنهم من عبد الحيوان ، ومنهم من اكتشف الكهرباء والأثير ، ومنهم من استنبط العلة والمعلول ووضع القواعد والأصول ، وقوانين المنطق وقواعد العلوم ، فكانت المعارف الانسانية وتجددت وتأكدت .

**وقد جاء الاسلام للبشرية كلها ، والناس فى شتى العصور محتاجون لهداية هذا الدين ، لأن الدين وحده هو الهادى الى الرشد والعدل والحق والاطمئنان ، والى الأمن والاستقرار ، والانسان اذا أحس بالقوة سعى الى الجبروت واذلال الضعفاء ما لم يهذبه دين أو يعاتبه ضميره فاذا تسلطت المادة على المرء جرته الى الأنانية والانتهازية فاذا ازدادت سيطرة المادة طغى الانسان أن رآه استغنى ، ولكن هداية الانسان بالاسلام تمنعه من الانقياد للهوى ، فلا يعيث فى الأرض فسادا وبغيا فى الأرض بغير الحق ، لأن الايمان بالله عصمة من كل شر وضر ، والله يقول : ( ومن يؤمن بالله يهد قلبه ) والله يقول لرسوله الكريم : ( وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ) .. ولقد كان ولا يزال رحمة للعالم كله ، فهو صلوات الله وسلامه عليه .. المنقذ من الضلال ودينه هو دين الحق الذى جاء من عند الله ، والله — وهو القائم على كل نفس بما كسبت — كان رحيما بالانسانية ، فأرسل الرسل وأنزل الكتب لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ، وكان خاتم الرسل محمد سيد البشرية ورسول الله للانسانية كلها — رحمة من عند الله لعباده جميعا وقال عز وجل :**

**( هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا ) وقال جل جلاله :**

**( يأيها النبى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا . وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا )**

**الله ربنا الذى خلق :**

**وليس المقصود قراءة الكتب فحسب بدليل** قوله عز وجل اقرأ باسم ربك الذى خلق فالحق القراءة بذكر اسم يدل على أعظم أفعاله وهو الخلق ، ثم ان خلق الانسان من علق يدل على القدرة التى تذكر الانسان بأصل تكوينه لكيلا يطغى فيضل أو يجحد فيزل ، ثم اقرأ باسم صاحب القدرة التى لا حدود لها باسم ذى الجلال والكمال الذى يخلق ويرزق ويعطى ويمنع ويضر وينفع وهو على كل شىء قدير ، ولهذا أطلق كلمة خلق دون معمول لها للاشارة الى أنه خالق كل شىء ولا خالق غيره وهو القائل :

**تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا . الذى له ملك السموات والأرض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك وخلق كل شىء فقدره تقديرا ) .**

**سورة الفرقان**

والمتأمل فى بدائع الكون يرى الدلائل واضحة على موجدها رب العالمين لا شريك له .

**وفى كل شىء له آية**
**تدل على أنه الواحد**

وقد حث القرآن على النظر فى الكون اجمالا وتفصيلا ليعمل العقل عمله ، والله يقول : **( خلق السموات والأرض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى الا هو العزيز الغفار . خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج . يخلقكم فى بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق فى ظلمات ثلاث . ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فأنى تصرفون ) .**

**سورة الزمر**

وفى خلق السموات والأرض آيات كثيرة ودلائل وفيرة حتى حصر بعض المفسرين من الآيات الكونية فى القرآن الكريم ما يزيد على مائة وخمسين آية تخاطب العقل والروح بالمنطق والوضوح **( ان فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون ) .

سورة البقرة

## آيات الله فى الأكوان دلائل الايمان وآياته فى القرآن دلائل الاحسان

وآيات الله فى الأكوان واضحة شاهدة تدل على أن الله قد كرم العقل البشرى فألزمه بالنظر فى ملكوته ليعرف أن كل صنعة لابد لها من صانع، فليس كالعقل قوة فى بيان ما ينفع الانسان وما يضره ولكن المعارف الانسانية فى حاجة الى الارتباط بالايمان بالله لكيلا يضل من تخدعه نفسه بالآراء الشاردة فتزل قدم بعد ثبوتها ، وعندئذ يكون ممن أضلهم الله على علم ، ولا ريب أن المؤمن القوى قادر على الانتصار على نزواته وشهواته ، فهو أفضل من المؤمن الضعيف أمام نفسه وشيطانه وتلك هى الحكمة فى قول رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ( المؤمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير ، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان اصابك شيء فلا تقل لو انى فعلت كذا كان كذا ، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان ) رواه مسلم واحمد .

## آيات الله فى كل شيء واضحة

والله قد أنزل من السماء ماء فأخرج به أنواعا من نبات شتى ، فمنه متراكب الحب كالقمح والذرة ، ومنه نخيل ثمرها قريب مكشوف ، ومنه ثماره مغلفة باوراق ، أو بغطاء كالبقول مثلا ، ومن الأشجار الزيتون والعنب والرمان ، ومنها المتشابه وغير المتشابة فى الثمر ، ومما يسترعى الانتباه ويجذب العقول للتفكير النظر الى ثمره وينعه والله يقول : ( وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء . فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا . ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه ،انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه ان فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون ) سورة الأنعام ٥٥

والتفكير فى الكائنات هو قراءة العقل فى صفحات الكون ، فالله هو قاهر الأنواء ومسخر الريح والهواء ، وعندما يجزع راكبو الفلك الماخرة فى اليم فان الله وحده هو الملجأ — ولا ملجأ من الله الا اليه — لأن الله بيده النجاة فهو يسمع ويرى . وبيده النجاة ويسوق الله الأدلة والأمثلة الدالة على أن الملك ملكه والأمر أمره والخلق خلقه فيقول : ( وهو الذى أنشأ لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون . وهو الذى ذرأكم فى الأرض واليه تحشرون . وهو الذى يحيى ويميت وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون ؟ بل قالوا مثل ما قال الأولون . قالوا أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون . لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا الا أساطير الأولين . قل لمن الأرض ومن فيها ان كنتم تعلمون . سيقولون لله قل أفلا تذكرون . قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم . سيقولون لله قل أفلا تتقون . قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون . سيقولون لله . قل فانى تسحرون .

## سورة المؤمنون ٧٨ — ٨٩

وكأن الله يقول لرسوله الكريم ، سلهم يا محمد من الذى أنشأ لهم السمع والأبصار والأفئدة ؟ ومن منحهم العقل ؟ ومن الذى اوجدهم وأنشأهم ونشرهم فى الأرض ومنها خلقهم وفيها يعيدهم ومنها يخرجهم تارة أخرى ؟ .

## علوم الأكوان وعلوم القرآن

وعلوم القرآن تتلاقى عند علوم الأكوان عندما تكشف أسرار الطبيعة الدالة على الله والتى تبرهن على آيات الله فى الآفاق وفى القرآن ٦٢٣٦ — آية منها ٧٥٠ — آية كونية وعلمية . وكلها براهين على وجود الله بديع السموات والأرض ، والله يقول : ( يأيها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر فى الأرحام ما نشاء الى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا . وترى الأرض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج ) . سورة الحج — ٥ .

والعلم يفتح للناس أبواب الآفاق كل يوم فى كل اتجاه ، ولولا الجهل لعرف الناس أن الاسلام نظام شامل متكامل لا تظهر آثاره بأخذ بعضه دون بعض ، وهو دين يحترم العقل والعلم والمعارف ولكن فريقا تخلى عنه من أهله فظلموه فى أنفسهم وسلوكهم ونظام حياتهم فكانوا حجة على الاسلام لما فصلوا بين الاسلام والمسلمين فى منهاج الحياة وتطبيق القرآن الكريم .

وللحديث بقية



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

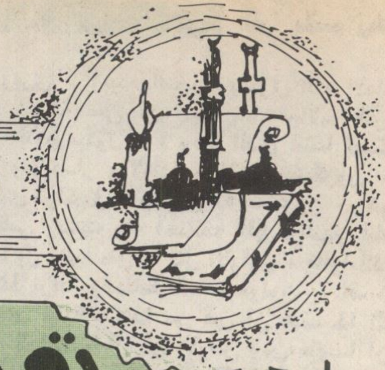

# من توجيه القرآن والسنة إلى الاستقامة ونهيهما عن الإفراط والتفريط

الدكتور محمد الأحمدي أبو النور

**حين يهتف المسلم من اعماقه داعيا ربه مع الداعين : ( اهدنا الصراط المستقيم ) فذلك يعنى الرجاء من المولى سبحانه : أن يهديه والمؤمنين معه الى الطريق القويم ، الذى لا انحراف فيه ذات اليمين ، ولا ذات الشمال ، وهو السبيل الوسط فى التدين الذى لا تشدد فيه ولا انطلاق ، ولا تفريط ولا افراط ، بل هو الاعتدال الذى يكون المرء فيه وقافا عندما شرع الله ، دون أن يبتدع أو يتبع هواه !**

**بذلك أمر الله نبيه والمؤمنين فى أكثر من آية فى القرآن الكريم ، ومن ذلك قوله تعالى : ( فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير • ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون ، وأقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين ، واصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين )(١) •**

وبالتأمل فى هذه الآيات الكريمة نجد ما يلى :

١ ــ أن النبى صلى الله عليه وسلم قد أمر ــ هو ومن معه ــ بالاستقامة على المنهج الذى أوحى اليه ، والاستقامة هى سلوك السبيل المعتدل ، المتوسط بين الافراط والتفريط .

٢ ــ أن الأمر بالاستقامة أكد بالنهى عن الافراط ، وبما يشير الى النهى عن التفريط ، فأما النهى عن الافراط فقد جاء فى قوله تعالى : **( ولا تطغوا )** وأما الاشارة الى النهى عن التفريط فهى فى قوله تعالى : **( انه بما تعملون بصير )** لأن النهى عن الزيادة فى المأمور به ــ تصريحا ــ أفهم النهى عن النقص تلويحا ، وجاء قوله تعالى : **( انه بما تعملون بصير )** تعليلا للنهى عن الزيادة فى الدين والنقص منه جميعا .

٣ ــ انه لما نهى عن الافراط والتفريط فيما يتعلق بالشخص أتبعه النهى عن الركون الى من يكون حاله كذلك تحذيرا من التأثر بهم ، وتنفيرا من سلوك سبيلهم ، وذلك فى قوله تعالى : **( ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون )** •

**وكان محصل الآيتين : لا تظلموا أنفسكم بتفريط أو افراط ، ولا تكونوا مع من يظلم نفسه بذلك ، فتعذبوا ، حيث لا ينجيكم من عذاب الله أحد •**

(١) سورة هود : ١١٢ ــ ١١٥



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٤ — بينت الآيات — بعد ذلك — المنهج الذى ينبغى أن يتبع ان قصد المرء الى الاستقامة ثم حدث منه عجز أو قصور وهو اتباع السيئة الحسنة ، كما قال فى الآية الأخرى : **(فاستقيموا اليه واستغفروه)**(١) وقد ذكر — هنا — الصلاة ثم أمر بالصبر على الاستقامة ، مهما يكن الاغراء بالتفريط أو الافراط ، فان الصبر هو حبس النفس من الخروج الى ما لا يجوز من ترك المنهج القويم .

## وبذلك أمر الأنبياء السابقون .

**وذلك ما يشير اليه قوله تعالى : ( شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه )(٢) .**

والدين هو صراط الله المستقيم ، ومنهجه القويم الذى ارتضاه لتنظيم شئون الحياة على المستويين : الفردى والجماعى .

ومعنى قوله تعالى : **( أن اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه )** : اجعلوه قائما ودائما ، مستمرا مستقرا ، من غير خلاف عليه ، ولا اضطراب فيه .

## مم يحدث الخلاف ؟

وانما يحدث الخلاف فى الدين من اختلاف الناس فى ارتباطهم به ، بين مفرط فى التشدد والتزيد ، ومفرط فى التمسك بقيوده ، والالتزام بحدوده .

فأما حين يكون الكل حكيما فى الالتزام بالاستقامة على متنه القاصد ، وطريقه الراشد ، ومنهجه الرائد ، فأنى يكون الخلاف ؟ !

والأمر بالاستقامة نراه عبر الرسالات السماوية كلها ، كما تشير الآية الكريمة .

ومعنى هذا انه الأمر الذى تستقيم به الحياة فى كل جيل وفى كل مكان .

## ولاخيار للمرء فى غير ما سنه الله :

واذا فلا خيار لامرىء فى أن يتزيد فى التدين ، أو يتشدد مع الناس ، فيما لم يأذن به الله !

كما انه لا خيار لامرىء أن يتحدى قيود الدين ، أو يتعدى حدوده ، أو يختار لتنظيم شئونه غير ما اختاره الله ورسوله ، وصدق الله : **( وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا )(٣) .**

**هكذا كان الرسول — صلى الله عليه وسلم — ينهج منهج الاستقامة ، ويدعو اليه ، وما أروع حكمته عليه السلام حين كان يخفف على الناس، ويبين لهم سماحة الاسلام ويسره — حينا — ثم حين كان يقف بالناس عندما شرع الحق سبحانه فلا يوافق من يريد أن ينقص شيئا من شعائر الاسلام وفرائضه — حينا آخر .**

وهو — بهذا — يبين لنا أن المسلم فى علاقته بالله ، وفى علاقته بالناس ليس له أن يشرع فوق ما شرع الله له ، وليس له أن ينقص مما شرع له ، مهما يكن الدافع الى ذلك ، ثم مهما تكن الغاية من وراء ذلك .

* * *

## شواهد من السنة تبين وسطية الاسلام :

**١ — روى البخارى — فى صحيحه — بسنده من حديث أبى هريرة — رضى الله عنه — قال : نهى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عن الوصال فى الصوم ، فقال له رجل من المسلمين : انك تواصل يا رسول الله ؟ !**

**قال : « وايكم مثلى ؟ انى أبيت يطعمنى ربى ويسقين ؟ ! » .**

**فلما أبوا أن ينتهوا عن الوصال ، واصل بهم يوما ، ثم يوما ، ثم راوا الهلال فقال : « لو تأخر لزدتكم » .**

**يعنى صلى الله عليه وسلم بذلك : انه لو تأخر الهلال فى الظهور عن الوقت الذى ظهر فيه لزادهم النبى عليه السلام فى الوصال الى أن يعجزوا عنه ، فيسألوا التخفيف عنهم بتركه .**

**وكأنما يريد صلى الله عليه وسلم أن يبين لهم بالأسلوب العملى عاقبة التشدد والتزيد فى التشريع .**

البقية ص ٨١

(١) سورة فصلت : ٦
(٢) سورة الشورى : ١٣
(٣) سورة الاحزاب : ٣٦



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**وعبارة البخارى ـــ هنا ـــ : « كالتنكيل بهم ، حين ابوا ان ينتهوا »(١) .**

**٢ ـــ روى الطبرى من طريق ابن جريج ، عن مجاهد ، قال : « اراد رجال منهم عثمـــن ، وعبد الله بن عمرو ، ان يتبتلوا ، ويخصـــوا انفسهم ويلبســـوا المســـوح(٢) ، فنزلت هذه الآية : ( يايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبـــات ما أحـــل الله لـــكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ) ( سورة المـــائدة : ٨٧ ) .**

وقد فسر عكرمة ـــ وهو تلميذ ابن عبـــاس ـــ رضى الله عنهم ـــ ذلك فقال : ان عثمـــان ابن مظعون ، وعلى بن ابى طالب ، وابن مسعود ، والمقداد بن الأسود ، وسالما مولى حذيفـــة ، فى أصحاب تبتلوا ، فجلسوا فى البيوت ، واعتزلوا النساء ، ولبسوا المسوح ، وحرموا طيبـــات الطعام واللباس .. وهموا بالاخصاء ، واجمعوا لقيام الليل ، وصيام النهار ، فنزلت : « **يايهـــا الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم** » .

فلما نزلت فيهم بعث اليهم رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ فقال : ان لأنفســـكم عليكم حقا ، وان لأعينكم عليكم حقا ، صـــوموا وأفطروا ، وصلوا وناموا ، فليس منـــا من ترك سنتنا ، فقالوا : **اللهم أسلمنا واتبعنا ما أنزلت .**

وكان النبى ـــ عليه السلام ـــ قد حذر الناس ، وخوفهم من عذاب الله ـــ عز وجل ـــ فقـــال بعض الصحابة : لم نخف ان لم نحدث عمـــلا ، ثم عزموا على ذلك . ( تفسير الطبرى ٥١٦/١٠ ـــ ٥١٩ وتفسير ابن كثير ٨٨/٢ ) .

**٣ ـــ روى أحمد فى المسند ( ٥ / ٧٤ ) من حديث معاذ بن رفاعة الأنصارى ، عن رجل من بنى سلمة يقال له : سليم ، أتى رســـول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ فقال : يا رســـول الله : ان معاذ بن جبل يأتينا بعـــد ما ننـــام ونكون فى أعمالنا بالنهار فينادى بالصلاة ، فنخرج اليه ، فيطول علينا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وســـلم : يا معاذ بن جبـــل ! لا تكن فتانا اما أن تصلى معى واما أن تخفف على قومك ، ثم قال : يا سليم ! ماذا معك من القـــرآن ؟ قال : انى أسأل الله الجنة ، وأعوذ به من النار ، والله ما احسن دندنتك ولا دندنة معاذ ، فقـــال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وهل تصير ندندى ودندنة معاذ الا ان نسأل الله الجنة ، ونعوذ به من النار ؟ ! » .**

ثم قال سليم : سترون غدا اذا التقى القـــوم ان شاء الله .

قال ( معاذ بن رفاعة الانصارى ) والنـــاس يتجهزون الى أحد ، فخرج ، وكان من الشهداء رحمة الله ورضوانه عليه .

٤ ـــ روى أحمد فى المسند ( ٥ / ٢٢٤ الحلبى ) من حديث بشير بن الخصاصية ، قال : أتيت النبى صلى الله عليه وسلم لأبايعه ، فشرط على شهادة ان لا اله الا الله ، وأن محمدا عبـــده ورسوله ، وأن أقيم الصلاة ، وأن أوتى الزكاة » وان أحج حجة الاسلام ، وان أصوم رمضـــان ، وان أجاهد فى سبيل الله ، فقلت : يا رســـول الله ! فأما اثنتان فوالله ما أطيقهما : الجهـــاد والصدقة ، فانهم زعموا أنه من ولى الدبر فقد باء بغضب من الله ، فأخاف ان حضرت تلك جشعت نفسى(٣) ، وكرهت الموت ـــ والصدقة ؟ فوالله ما لى الا غنيمة وعشر ذود ، هن رســـل أهلى وحمولتهم(٤) ؟ فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ، ثم حركها ، وقال : « فلا جهاد ولا صدقة ، فبم تدخل الجنة اذا ؟ » .

قلت : اذا يا رسول الله أبايعك . فبايعته عليهن كلهن .

## ماذا نفيد من هذه الأحاديث ؟

نفيد منها أمورا شتى ، نجمل منها ما يتصل بموضوعنا فيما يلى :

## القدوة بالرسول وفيم تكون ؟

١ ـــ أن القدوة بالرسول صلى الله عليه وسلم ، انما تكون فى غير ما اختص به عليه السلام ،

---

(١) راجع ما اخرجه البخارى فى كتاب الصوم : بـــاب التنكيل لمن أكثر الوصال ١٦٧/٤ وانظر ما ذكره ابن حجر فى الفتح فى هذا الموضع .

المسوح : جمع مسح بكسر الميم وهو كساء من شـــعر يلبسه الرهبان .

(٣) الجشع : الجزع .

(٤) الرسل ـــ بكسر الراء وسكون السين ـــ فى الأصل : اللبن ، وقـــد يعبر به عن الخصـــب واليسر والســـعة ، والحمولة : ما يحتمل عليه الناس من الدواب ، ســـواء أكانت عليها الأحمال أم لم تكن كالركوبة .

وكأنه يريد أن يعبر عن ضيق ذات يده عن الصـــدقة ، فليس له الا تلك الغنيمة والنوق ، التى يعتمدون عليهـــا فيما تدره من لبن ، ثم فيما تحمله لهم من متاع ، أو فيما تنقلهم اليه من بقاع .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى غير ما هيىء له صلى الله عليه وسلم وحده ، فهؤلاء الصحابة الذين شاءوا ان يقتدوا بالنبى فيما نهاهم عنه ، كلفوا انفسهم ما لا طاقة لهم به ، وراموا ان يأتسوا بالنبى فيما لا يسوغ لهم ان يأتسوا به فيه .

وحين جاراهم النبى صلى الله عليه وسلم انما قصد أن يبين لهم هذه الحقيقة : انه ليس كل ما يفعله النبى يكلف بفعله : الرجل العادى ، فهو هنا كان يواصل الصوم ، بينما ينهاهم عن الأسوة به فيه ، ذلك أن الله اهله لذلك دونهم . وهو ما يشير اليه عليه السلام فى قوله : « وأيكم مثلى ؟ انى أبيت يطعمنى ربى ويسقين » .

وهذا من أوضح الأدلة على أن الأسوة بالنبى — صلى الله عليه وسلم — ليست فى كل ما كان يمارسه من عبادة او سلوك .

## رفض الزيادة على ما كان الرسول يقوم به من عبادة :

٢ — اذا كان مما رفضه الاسلام أن يتساوى الناس مع النبى فى كل ما كان يمارس من عبادة او سلوك ، فمن باب أولى يرفض الاسلام ان يزيد المرء فى العبادة على ما كان يقوم به النبى — صلى الله عليه وسلم — ولو كان الدافع الى ذلك تصور : أن ما كان يقوم به النبى — صلى الله عليه وسلم — قليل بالنسبة لما ينبغى أن يقوم به غيره ، حيث أنه عليه السلام قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، واين منه غيره ؟ أو كيف يكون التعبير عن الخوف من الله من غير النبى ان لم يكن بالزيادة فى العبادة عما كان النبى يقوم به فعلا ؟ !

ومع نبل الدافع ، وشرف الغاية ، فان النبى — صلى الله عليه وسلم — رفض هذا التزيد والتشدد رفضا باتا ، وذلك ما صرح به فيما روى الطبرى من حديث ابى قلابة ، قال :

اراد ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرفضوا الدنيا ، ويتركوا النساء ، ويترهبوا ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فغلظ فيهم المقالة ، ثم قال : انما هلك من كان قبلكم بالتشديد ، شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم ، فأولئك بقاياهم فى الديار والصوامع ، اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، وحجوا واعتمروا ، واستقيموا يستقم لكم(١) » .

## لا تسامح مع من يتشدد :

٣ — أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يتسامح مع من تشدد ، وانما شدد عليه النكير ، لأن التشدد يعنى تشريع ما لم يأذن به الله ، وتحريم ما احل ، ورغبة عن المنهج المرتضى ، وحيدة عن المسلك الذى ينبغى أن يحتذى ، وقد روى الطبرى فى تفسيره انه كان فى بعض القراءة : ( من رغب عن سنتك ، فليس من أمتك ، وقد ضل سواء السبيل ) .

ولعل هذا يفسر لنا منشأ التعبير النبوى الرائع فى هذا المقام : « فمن رغب عن سنتى فليس منى »(٢) .

## الغاية لا تبرر الوسيلة :

٤ — ليس فى الاسلام ان الغاية تبرر الوسيلة ، فقد روى الطبرى — كذلك — أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى أولئك النفر الذين شددوا على انفسهم ، فقال : الم انبأ انكم اتفقتم على كذا؟ قالوا : بلى ! يارسول الله ، وما أردنا الا الخير ، ومع ذلك فقد رفض النبى صلى الله عليه وسلم مسلكهم ، ورد عليهم بقوله : « لكنى اقوم وانام ، واصوم وأفطر ، وآتى النساء ، فمن رغب عن سنتى فليس منى » .

وفى رواية لابن عباس : انه صلى الله عليه وسلم سألهم : ما اردتم ؟ فقالوا : اردنا ان تنقطع الشهوة عنا ، ونتفرغ لعبادة ربنا ، ونلهو عن النساء ، وكان رد النبى صلى الله عليه وسلم : لم اومر بذلك ، ولكنى امرت فى دينى ان اتزوج النساء ! فقالوا : نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم(٣) .

## وجواب انتهاج المنهج الوسط دون تاخير :

٥ — مسارعة الصحابة — رضوان الله عليهم — بالاقلاع عما كانوا قد شرعوا فيه ، مهما كان أعتناقهم لفكرته ، واقبالهم على تنفيذ خطته ، فور أن يتبين لهم الطريق المستقيم ، ببيانه صلى الله عليه وسلم القولى أو العملى ، والرجوع الى الحق خير من التمادى فى الباطل .

البقية ص : ٨١

(١) تفسير الطبرى ٥١٥/١٠ .

(٢) راجع فى هذا وفيما قبله : تفسير الطبرى ٥١٦/١٠
(٣) المرجع السابق ٥١٨/١٠ .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# جامعة

## إعلاء لشأن الأمة

وردت النصوص القرآنية ، باعتبار الانسان خليفة الله فى هذه الأرض ، وان الله تعالى سخر له ما فى الكون وجعله تحت سلطانه ، وفى قدرته ، وان الله تعالى أعطاه الاستعداد للعلم بكل شىء فى الكون، فاودع فى أصل تكوينه العقل الذى يستطيع به الاستقلال فى ادراك حقائق هذا الكون وما فيه ، وأعطاه الاستعداد للعلم بما فى السموات والأرض ، وبين للملائكة ، انهم لم يؤتوا علم هذا الانسان الذى اختاره خليفته فى الأرض ، ولهذا أمرهم بالسجود لآدم أبى الخليقة الانسانية .

وان هذا التكريم ، كما تدل الآيات والأحاديث، ليس خاصا لعنصر دون عنصر، ولا بجنس دون جنس ، بل الجميع سواء فى حق التكريم ، وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم « كلكم لآدم وآدم من تراب ، لا فضل لعربى على أعجمى الا بالتقوى » .

فالكرامة الانسانية يقررها القرآن والسنة لكل من يتحقق فيه معنى الانسانية ولا فرق بين دين ودين فى تكريم الانسان حيا أو ميتا .

ومن ثم كان التعاون فى الاسلام مبدءا عاما ، فى كل الجماعات الانسانية ، كما قرره القرآن « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » كما دعا النبى صلى الله عليه وسلم بالعمل والقول الى التعاون فى علاقات الدول بعضها ببعض.

فقد عقد عليه الصلاة والسلام المعاهدات مع القبائل العربية لايجاد تعاون انسانى لاعلاء المعانى الانسانية ، وكان صلوات الله وسلامه عليه ، يحث على كل تعاون على الخير ويؤيده ، ويرد كل تعاون على الشر ويحاربه ، كما أعلن النبى صلى الله عليه وسلم ، أن الله يمد بالقوة كل من يعاون أخاه الانسان ، فى أى أقليم ، وفى أى موطن ، فيقول عليه السلام : «والله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه » ولم يعين ذلك الأخ بل عممه حتى يعم الأخوة الانسانية ، ولا يقتصر على الأخوة الدينية أو الاقليمية .

انه ومما لا شك فيه فى الوقت الذى يشعر فيه الانسان بالاخوة الانسانية ، وان التعاون مطلوب فى كل صوره وأحواله، تختفى روح النزاع ، ويختفى ما يذكره بعض العلماء ، من مبدأ التناحر على البقاء الذى جر على العالم كل الويلات .. حيث انتهجت مبدأ شريعة الغاب .

وهكذا قامت العلاقات الانسانية فى الاسلام فى ظل من العدل والعدالة ، واعتبار الناس جميعا سواء ، وان كان ثمة تفاضل ، فبالأعمال والجزاء عليها : ان خيرا فخير ، وان شرا فشر .

ونصوص القرآن الكريم فى ذلك متضافرة ، على ان العدالة حق للأعداء ، كما هى حق للاولياء ، وقد مضى القرآن ، على انه لا يصح ان تحمل العداوة على الظلم ، فان العدل مع الأعداء أقرب للتقوى ، وقد صرح القرآن بان أساس الأحكام الاسلامية المنظمة لعلاقات الناس جميعا بعضهم مع بعض ، هو العدل « ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا ، اعدلوا ، هو أقرب للتقوى » .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الشعوب الإسلامية والعربية وكشف الغمة

إعداد : فـؤاد هيبـه

● فرسالة الاسلام ، رسالة عامة وشاملة ، لا يحدها زمان ولا مكان ، فهى رسالة الانسانية جميعها الى كل أمة ، وفى كل عصر .

● والانسان فى نظر الاسلام ، هو الانسان منذ بدء الخليقة الى ان يرث الله الأرض ومن عليها .

● والأدواء الانسانية ، هى ادواؤها المتاصلة فيها الكامنة فى كيانها « فطرة الله التى فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله » .

● والدواء هو الدواء .. تحمله رسالة الاسلام الى العالم فى مختلف أممه وعصوره .. وتسكبه فى النفوس ، رحمة وهدى ، وسكينة وأمنا ، لتصحح به انسانية الناس ، وتصطلح عليه عواطفهم المضطربة « وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين » .

فرسالة الاسلام ، ليست حربا على الانسانية ، تحطم ميولها ، وتخنق غرائزها ، وتكبت مشاعرها ، وانما هى تربية لهذه الغرائز ، وضبط لتلك الميول ، وتهذيب لهذه المشاعر ، لتمسك على الانسان انسانيته ، متميزة بسماتها ، محتفظة بخصائصها .. وبذلك يعتدل ميزان الحياة البشرية .

ومن هذا المنطلق الاسلامى الصادق الأصيل ، جاء لقاء الرئيس المؤمن محمد انور السادات بالمؤتمر الأوروبى ، وجاء خطابه التاريخى موضحا فطرة الاسلام الصحيحة ، الى قيام تعاون مثمر فعال ، أساسه العدل ، وسبيله الوئام والسلام ، وغايته الحياة الحرة الكريمة للانسانية جمعاء .

وهذا هو مفهوم الاصلاح الشامل الذى كتبه الله فى الأعمال كلها « فمن آمن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .

فكلمتى « آمنوا » « وعملوا الصالحات » تصوران أمة شمل حب الخير نواحيها كلها ، ولا تعرف الفساد فى شأن من شئونها . وتدير أحوالها على محور من الفطنة والكياسة والذوق السليم ، والعقل الحصيف .

فالايمان الحق يصوغ الانسان صياغة تجعل الاحساس العام طبيعة قلبه ولبه وتجعل الاصلاح محصلة كلمته ، وحركته وسعيه .

وهو ما تضمنه خطاب الرئيس السادات واشارت اليه رئيسة البرلمان الأوربى فى كلمتها وفحوى تعليق الدكتور سيد نوفل أمين عام جامعة الشعوب الاسلامية والعربية ، التى حققت نجاحا فى مجال توحيد كلمة الشعوب الاسلامية ، فهاهى وفود نيجيريا والسنغال وجزر القمر وأوغندا وزائير تتوافد على الدكتور زكريا البرى نائب رئيس الجامعة ، للانضمام او بحث اللائحة ، بل ذهبت الجامعة الى أكثر من ذلك ، عندما قامت بتقديم تصور لتشكيل برلمان اسلامى عربى وقيام سوق عربية اسلامية ، فى ضوء خطاب الرئيس السادات فى البرلمان الأوربى ..

وهكذا بدأت الجامعة تحقق طموحات العالم الاسلامى ، وتأخذ بيده الى الطريق السوى ، الذى يهدف اليه الرئيس السادات ويعطيه جل وقته وجهده .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# مع الرئيس المؤمن محمد أنور السادات في لكسمبورج

الخامس من ربيع الثاني ١٤٠١هـ - العاشر من فبراير ١٩٨١م



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فطن أجدادنا الأولون الى ضرورة بناء جسور للتعاون والتفاعل بين شعوبنا

فى جلسة خاصة للبرلمان الأوروبى القى الرئيس السادات خطابا هاما وجهه الى الشعوب والدول الأوروبية فى الخامس من ربيع الثانى ١٤٠١ الموافق العاشر من فبراير ١٩٨١ قال فيه :

السيدة رئيسة البرلمان الأوروبى

أيها الأصدقاء الأعزاء

اسمحوا لى أن اعبر عن شكرى وتقديرى لكم ولجميع الشعوب الأوروبية لاتاحة هذه الفرصة للالتقاء بكم وتبادل الأفكار معكم حول المسائل التى تثير اهتمامنا المتبادل .

وأحب أن أنقل اليكم — بادىء ذى بدء — تحية صداقة ومودة من كل مصرى ،

ولا شك أنها مناسبة ذات مغزى تاريخى عميق أن نلتقى معا فى هذا المنعطف لنتدارس فى مسائل هامة — ليس لصالح شعوبنا وحدها — بل للجماعة الانسانية كافة . وهو حدث تاريخى لأننا نشترك فى حمل رسالة كبرى ومسئولية جسيمة لتحسين صورة الحياة لهذا الجيل من أبنائنا وللاجيال القادمة . وهذا هو درس التاريخ . وهذا هو حلمنا بمستقبل أفضل .

وعلى امتداد قرون طويلة فطن أجدادنا الأولون — ببصيرتهم ورؤيتهم التاريخية الثاقبة — الى ضرورة بناء جسور للتعاون والتفاعل بين شعوبنا ومن هنا قامت مدرسة الاسكندرية بمكتبتها — التى يرجع تاريخها الى ٣٠٠ سنة قبل الميلاد — بحفظ كنوز العلم والفلسفة الاغريقية . كما أنها أثرت المعرفة الانسانية بفلسفة المدرسة الأفلاطونية الجديدة . وأصبح ممكنا حفظ تراث الثقافة الاغريقية والرومانية واثراؤها بالشروح العلمية . وظهر مفكرون كبار مثل اثيناسيوس واوريجين وسانت كليمنت السكندرى . فاضافوا الكثير الى معرفتنا وتجاربنا الفكرية . وبعد بضعة قرون انتشر نور الرسالة المسيحية من منطقتنا الى أوروبا فوضع اساسا صلبا لنظام جديد من القيم الروحية وحقوق الانسان .

وببزوغ نور الاسلام ظهر بعد جديد فى هذا التفاعل بيننا . فقد شعر فقهاء المسلمين وعلماؤهم بأن من واجبهم أن يحافظوا على الآثار العلمية الاغريقية واللاتينية ، اما بلغتها الأصلية أو مترجمة الى العربية — لغة القرآن الكريم .

**الفكر الاسلامى كان نافذة لأوروبا**

ومن ثم فان كتابات ابن رشد وابن سينا وابن باجة أصبحت النافذة التى تطل منها أوروبا على الفلسفة والأساطير اليونانية . وعندما ظهر كتاب ارسطو



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● كانت الجامعات الإسلامية فى الشرق المنهل الذى تقصده أوربا للمعرفة ، ومراكز الحرية الفكرية ، وكان إسهام مصر موطن الأزهر الشريف كبيرا لا يمكن إنكاره .

الشهير ( سر الأسرار ) لأول مرة فى أوروبافانه كان ترجمة من العربية ألى اللاتينية قام بهـا روجر بيكون . ومن جهـة أخرى كانت الجـامعات الاسـلامية فى الشرق وأوروبا المنهل الذى تقصده أوروبا للمعرفة، ومراكز الحرية الفكرية . وكان اسهام مصر — موطن الأزهر الشريف — فى هذا العمل كبيرا لا يمكن انكاره .

وجوهر الاسلام هو أن الناس كافةيشكلون جماعة واحدة . وكان النـــاس أمة واحدة ، جماعة من المؤمنين يعتنقون نفس المبادىء والقيم والمثل العليـا « ان الذين آمنـوا والذين هادوا والنصـــارى والصـــابئين من آمن بالله واليوم الآخـر وعمـل صالحا فلهم أجـرهم عند ربهـم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .

الاسلام دين التسامح لا التعصب

لا يسوغ اطلاقا أن نحكم على الاسلام بالأعمال الطائشة التى تصدر عن بعض هؤلاء الذين يدعون الالتزام بتعاليم هذا الدين الحنيف . فالاســلام فى حقيقته دين التسامح لا التعصب . دين الحب لا الكراهية والحقد .. وهو يشكل كيانا متكاملا يقوم على النظـام ولا يعرف الفوضى . والثورة الاسلامية بالضرورة تقـوم على الرحمة والعدالة . وهى أولا وقبل كل شىء تجسيد لكرامة الانســان وحريته . وقد علمتنا دروس التاريخ أيها الأصـدقاء انه لا بديل للتعاون والتعايش بيننا .

فقـد أثبت النزاع المرير الذى قام حول القدس أن اللجوء للحرب أسـلوب عقيم للتعامل مع مثل هذه القضايا . كما دلل على فساد فكرة انفراد احد الأطراف بالسيطرة على تلك المدينة التى تحتل منزلة خاصة لدى المؤمنين كافة ، وباعتبـارها كذلك فانها يجب أن تظل على الدوام رمز السـلام والوفاق . وقد أدرك العـرب والمسلمون الذين كانوا أمناء على هـذه المدينة طوال قرون عديدة التزامهم بالحفاظ عليها مفتوحة لجميع المؤمنين بغض النظر عن الديانة أو الجنسية .

القدس نموذج للاخاء والعيش معا

ويجب علينا أن نحيى هـذه الروح ونقيم فى القدس نموذجا للاخاء الانســانى والعيش معا . وفى الوقت الذى يجب أن تسير الحياة فى المدينة كما لو كانت وحدة لا تتجزأ لصالح جميع سكانها وزوارها ، فان من الواجب احترام الحقوق التاريخية والقانونية والروحيـــة لجميع المؤمنين . وانا احثكم على الانضمام الينـا فى القيام بجهد حثيث لتحقيق هذا الهدف .

اننى اختلف تماما مع تلك الأصوات المتشائمة التى تتحدث عن قرب انهيـار العالم الغربى . فانا أومن بأن أوروبا — بتراثهـا فى الموارد وتراثها الحضـارى الضخم — مؤهلة للقيام بدور بارز فى عالمنا المعاصر . ولا شك ان تطور الديمقراطية



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● جوهر الاسلام هو أن الناس كافة يشكلون جماعة واحدة يعتنقون نفس القيم والمثل العليا .

الإسلام يشكل كيانا متكاملا يقوم على النظام والرحمة ولا يعرف الفوضى

نشأت فى قرية تقوم فيها الحياة على الأخلاق والقيم الروحية

الحديثة والثورة الصناعية التى ادت الى الطفرة التكنولوجية الهائلة التى نشهدها اليوم يجب استخدامها لكى نجعل العالم أكثر امنا وعدالة ، كما أن هذا القدر من الوحدة التى حققتموها بعد سنوات من العمل الشاق المخلص كفيل باحياء شباب القارة الأوروبية وغرس روح جديدة فيها . ومن المقطوع به أن تلك الوحدة التى تتجسد بأحلى معانيها فى برلمانكم هذا ستكون مصدر الهام لشعوب كثيرة فى مختلف ارجاء العالم .

ودعونى أقترح عليكم — وأنتم ممثلو أوروبا المنتخبون — اقامة مشاركة جديدة بين قارتكم والمنطقة التى نعيش فيها . وانا أتحدث هنا ليس فقط عن الشرق الأوسط وأفريقيا بل عن العالم الثالث على امتداده. ويجب أن تقوم هذه المشاركة على الايمان الراسخ بوحدة المصير الانسانى وتشابه مصالحنا ، ولا يصح أن ينظر أحد الى الدول الأفرو آسيوية كمصدر للمواد الخام او سوق لتصريف المنتجات المصنعة وانما يجب ان تقوم المشاركة السليمة على ميثاق أخلاقى لان المصالح وحدها لا تستطيع أن تحافظ على وجودنا . فليس بالخبز وحده يحيا الانسان . ويجب أن نحافظ دائما على مبدأ العدالة والمساواة والفرصة المتكافئة للجميع . كما يجب أن نستبعد تماما الممارسات الاستغلالية وميول السيطرة والتسلط حتى فى أشكال وصور جديدة .

ويجب أن نتفق معا على مجموعة من المبادىء التى تحكم تفاعلنا والعون المتبادل بيننا . وما لم نضع معيارا للتمييز بين الصواب والخطأ وبين الخير والشر فاننا نكون قد سمحنا بسيطرة شريعة الغاب التى يمكن أن تدمر أساس وجودنا الجماعى . واذا نظر كل منا للوضع نظرة ضيقة تقوم على المصالح الانانية فان هذا يعتبر أقصر طريق الى الفوضى الدولية فى وقت نحن أحوج ما نكون فيه الى نظام دولى جديد يقوم على حكم القانون والقيم الخلقية . وأنا أختلف تماما مع هؤلاء الذين يقولون ان الاخلاقيات مسألة عتيقة عفى عليها الزمن . وقد ولدت ونشأت فى قرية مصرية تقوم فيها الحياة على الأخلاق والقيم الروحية .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# كلمة
# رئيسة البرلمان الأوربي

وكانت السيدة سيمون فيل رئيسة البرلمان الأوروبي قد قدمت الرئيس انور السادات لالقاء خطابه في البرلمان ، واشادت بالدور التاريخي الذي يقوم به الرئيس السادات في الشرق الأوسط وبالتراث المصري الحضاري واسهاماته في تقدم اوروبا والعالم باسره .

وقالت سيمون فيل ان البرلمان الأوروبي يعيش لحظة تاريخية الآن ولرئيس البرلمان الشرف في أن يعرب عن امتنانه العميق لأن له شرف استقبالكم باسم جميع اعضاء مجموعتنا لانك شرفتنا بقدومكم للتحدث أمام مجموعتنا .. ان وجود سيادتكم في هذه الدورة ، يا سيادة الرئيس له مغزى كبير بالنسبة لنا ولكل ما تمثله لأنكم ترأسون امة كبيرة ، امة لها حضارة عريقة كانت حضارتنا امتدادا لها .. ولولا هذه الحضارة ما كانت أوروبا .

انكم ايضا يا سيادة الرئيس أحد القادة القلائل الذين يحظون باكبر قدر من احترام هذا العالم والذين تعتز بهم أوروبا ، وذلك لانك يا سيادة الرئيس بادرت باجراء حوار بناء وباصرار .. وانك الحائز على جائزة نوبل للسلام ، التي تقاسمتها مع رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيجين .

وقالت رئيسة البرلمان « انك يا سيادة الرئيس رجل الدولة الذى اتاحت شجاعته وصلابته أن يحقق ما لا يتصوره أحد في هذا الشرق الأوسط الممزق منذ ثلاثين عاما ، وأمكن للحوار بين الطرفين أن يمضي بفضل عملية مفاوضات طويلة وشاقة الى توقيع معاهدة سلام بين دولة اسرائيل وجمهورية مصر العربية .

ولم تدخروا في سبيل ذلك وقتا ولا طاقة ، وواصلتم الحوار باصرار لحل المشاكل العديدة التي لا تزال معلقة ، والتي سيتم بحلها فقط التوصل الى تسوية شاملة وعادلة دائمة لنزاع الشرق الأوسط .. وهذا السلام الذي نتمسك به بشدة نحن وانتم ، هذا السلام ينعم به الآن شعبكم والشعب الاسرائيلي على حدود بلديكما » .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رئيسة البرلمان الأوربي تعلن :
الرئيس السادات أحد القادة القلائل الذين يحظون بأكبر قدر من احترام هذا العالم .

واضافت ان البرلمان الاوروبى مقتنع بان أوروبا يمكنها بل ويجب أن تسهم بكل ثقلها فى الحفاظ على الاستقرار وتعزيزه فى العالم .. فاى نقطة توتر فى العالم كفيلة بان تقوض هذا السلام وان تثير المتاعب لأوروبا .. وهذا ما يثير قلق البرلمان الأوروبى بصفة خاصة وان النزاع فى الشرق الأوسط يشغل اهتمامه بالمرتبة الأولى طالما انه يعرض للخطر بشكل مباشر قارتنا وشبكة كاملة من الروابط والمصالح التقليدية قامت نتيجة تضامن واضح بين منطقتكم واوربا .

ثم قالت :

« وعندما نستقبلكم اليوم يا سيادة الرئيس ، فان البرلمان الأوروبى لا يقصد فقط ان يعبر بطريقة محسوسة عن هذا الترابط بين مصالحنا وانما يريد ان يوفر لسيادتكم وانتم بطل السلام ، الفرصة للتقدم خطوة اخرى نحو حل مشكلة الشرق الأوسط ، وانى اذكركم بان البرلمان الأوروبى سبق وان ايد ثلاث مرات مسعاكم لصالح السلام » .

ففى ديسمبر ١٩٧٧ أشاد البرلمان الأوروبى بمبادرتكم التاريخية المتمثلة فى لقائكم بالسيد بيجين .. ودعا حكومات الدول الأعضاء الى ان تعمل فى اطار انشطتنا فى البرلمان الأوروبى على تشجيع التوصل الى سلام عادل فى منطقة الشرق الأوسط .

وفى نوفمبر ١٩٧٨ وافق البرلمان الأوروبى بغالبية تشبه الاجماع على قرار يعرب فيه عن ارتياحه للنتائج الايجابية لمؤتمر كامب ديفيد .

***



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور سيد نوفل

الأمين العام لجامعة الشعوب الإسلامية والعربية :
يعلق على خطاب الرئيس السادات فى البرلمان الأوروبى .

قال الدكتور سيد نوفل :

لقد أعلى الرئيس السادات كلمة الوطنية والاسلام والسلام ، واكد دور الشعب المصرى وقائده العظيم فى قضية فلسطين وفى قضية الأمن والحرية والتقدم للشرق الأوسط ، وفى قضية التعاون الدولى الحر المتكافىء .

فدعا الرئيس اوروبا والأشقاء الفلسطينيين كما دعا الاسرائيليين الى دور محدود رشيد .

وبهذا فتح الرئيس الآفاق بخطابه التاريخى فى البرلمان الأوروبى لتحرك ايجابى عالمى فعال يقوم على العمل المشترك العربى الأوروبى والعالمى من أجل الحقوق الوطنية العادلة للشعب الفلسطينى المناضل، ومن اجل المبادىء والمصالح العامة .

وامتاز القائد المصرى العربى المسلم فى مخاطبة العقل الأوروبى والضمير البشرى . واوجد اللغة المشتركة بين الاوروبيين والعرب والأحرار فى العالم كله ، وجمعهم على كلمة سواء فى المصالح العليا الوطنية والدولية والعالمية .

ومن هنا فان ممثلى شعوب أوروبا العشر حين رحبوا بالسادات العظيم ، انما كانوا يرحبون برجل دولة عالمى ، حقق الكثير لوطنه وأمته وعالمه ، ولا يزال يناضل فى صدق لتحقيق الأكثر رغم التحديات العدوانية .. وهى تحديات تزيد الشعب المصرى وقائده عزما وعملا وأملا ..

وبهذا اضاف الرئيس حلقة جديدة صلبة الى سلسلة جهاده الرائد المتصل من أجل مصر والاسلام والعروبة والعالم أجمع ..

رعا الله مصر وأيد قائدها البطل حتى تحقق أهدافها العادلة من أجل خيرها وخير منطقتها وعالمها ومن أجل الخير البشرى العام .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# وكيل الأزهر الشريف يتحدث إلى منبر الإسلام

**فضيلة الدكتور فرهود وكيل الأزهر الشريف يعلن فى اول حديث صحفى له عقب توليه منصب وكيل الازهر :**

**أتوجه الى الدول الاسلامية ان تلتقى على كلمة سواء وأن تتحاكم الى كتاب الله فيما يعرض لها من علاقات .**

منذ بنى الجامع الأزهر فى القرن الرابع الهجرى — العاشر الميلادى — وهو كعبة العلم للعالم الاسلامى ومنارته الكبرى للراغبين فى التزود من علوم الدين واللغة العربية وغيرها من العلوم الكونية وقد أثلج صدورنا — نحن الأزهريين — أن يدرك الناس فى مشارق الأرض ومغاربها عظمة الاسلام وأن يفقهوا قيمه ومثالياته وأن تتسع ساحته لمعتنقيه . وبالأمس القريب كان السيد الرئيس محمد أنور السادات موفقا حين تحدث من فوق البرلمان الأوروبى فى لوكسمبرج مشيدا بسماحة الاسلام وعدالته وبفضل الأزهر على مصر . والأزهر — باذن الله — جدير أن يؤدى رسالة العلم التى انيطت به ، وتحتل جامعة الأزهر موقع الصدارة فى أداء هذه الرسالة ، ويحمل الزملاء من أساتذتها ومن المعلمين فى المعاهد الأزهرية عبء هذا الواجب الدينى والقومى . وكلهم — بفضل الله — مقتنع بدوره وقادر على أدائه ، بالعلم الذى علمه فهو يعلمه ، وبالمنهج الاسلامى الذى آمن به فهو ينقله الى غيره ، وبالسلوك يكون فيه قدوة وأسوة حسنة .

د. فرهود

والعالم اليوم يموج بالتيارات الفكرية ، وتتصارع هذه التيارات بالمنطق وبالجدل وبالسلاح ، وتحل الكوارث بالعالم من جراء هذا التصارع ، وتتساقط هذه التيارات واحدا بعد الآخر . ويبقى الاسلام بحمد الله نظيفا سالما معافى ويعلو شأنه لأنه ليس من وضع البشر ، ولأنه صبغة الله ومن احسن من الله صبغة .

ومن موقعى الجديد ومن خلال مجلتكم المنيرة أتوجه لاخوانى من الأزهريين وللمسلمين كافة أن يتفضلوا على بما يقترحونه من آراء وأفكار وتوجيهات ونصائح للارتفاع بمستوى العملية التعليمية فى المعاهد الأزهرية من حيث الخطط والمناهج والمقررات والكتب والبرامج التدريبية وغيرها . ولا يحجمن احد أن يبدى أمرا يظنه محدودا وهو لدى الأخذ به عظيم .

كما أتوجه الى الدول الاسلامية أن تلتقى على كلمة سواء ، وأن تنبذ أسلوب التقاتل والتخاصم ، وأن تتحاكم الى كتاب الله فيما يعرض لها من علاقات ، وألا تجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا .

وليذكر المسلمون جميعا كيف ضاع الأندلس وانحسر عنه الاسلام عندما تفككت أواصر الوحدة فيهم وجعلوا بأسهم بينهم شديدا وحسبوا من غفلتهم ألا تكون فتنة فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وأورثونا — حتى اليوم — الندامة .

ولكنى — مع المخلصين — ما زلت ارتقب مشرق الصبح .

● والمجلة اذ تهنىء فضيلة الدكتور محمد السعدى فرهود وكيل الأزهر بالمنصب الجديد ، والثقة الغالية التى أولاه اياها الرئيس المؤمن محمد أنور السادات تتمنى لفضيلته التوفيق والسداد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# جامعة الشعوب الإسلامية والعربية
# وتصور عام حول فكرة تشكيل برلمان إسلامي عربي.

دعا الرئيس أنور السادات فى ١٩٨١/٢/١٩ ، الى قيام جامعة الشعوب الاسلامية والعربية ببحث فكرة انشاء برلمان اسلامى عربى . وفيما يلى عرض لتصور عام حول ترجمة هذه الفكرة الى واقع عملى يراعى الظروف السياسية الراهنة فى الأمة الاسلامية والعربية .

**دواعى انشاء برلمان اسلامى عربى :**

١ - يساعد البرلمان الاسلامى العربى الموحد على وضع اسس علمية للتعاون بين الشعوب والدول الأعضاء ، خاصة فى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

٢ - يساعد هذا البرلمان على تكوين فكر سياسى اسلامى عربى ، يتميز بالنظرة الواحدة تجاه المشاكل والقضايا .

٣ - يساعد هذا البرلمان ايضا على ابراز الأمة الاسلامية والعربية ككتلة سياسية لها وزنها خصوصا فى مجال العلاقات الدولية فى المنظمات الدولية وغيرها .

٤ - ليس من طبيعة الشعوب بصفة عامة الدخول فى نزاعات وخلافات فيما بينها ، ومن ثم فان ايجاد برلمان اسلامى عربى يجمع ممثلين للشعوب يساعد على زوال الحساسيات بين الشعوب والدول الاسلامية والعربية التى ترجع اساسا الى ما قبل الاستقلال .

وقبل الدخول فى عرض للتصور المقترح لأسلوب تشكيل واختصاصات البرلمان الاسلامى العربى المنشود قد يكون من المناسب تقديم عرض موجز لتكوين واختصاصات البرلمان الأوروبى كسابقة يمكن الاسترشاد بها فى مجال تشكيل هذا البرلمان .

**تكوين واختصاصات البرلمان الأوروبى :**

كان البرلمان الأوروبى يتشكل من ١٩٨ عضوا موزعين على النحو الآتى :

٣٦ عضوا لكل من فرنسا والمانيا الغربية وايطاليا وبريطانيا .

١٤ عضوا لكل من هولندا وبلجيكا .

٢٠ عضوا لكل من الدانمرك وايرلندا .

٦ أعضاء للكسمبرج .

وكان اختيار الأعضاء متروكا لبرلمانات الدول المذكورة نفسها .

ثم قرر مؤتمر القمة الأوروبى المنعقد فى باريس فى ديسمبر ١٩٧٤ الأخذ بأسلوب الانتخاب المباشر لعضوية البرلمان وزيادة الأعضاء الى اكثر من اربعمائة .. وقرر المجلس الاقتصادى للسوق المشتركة فى اجتماعه فى روما فى ديسمبر ١٩٧٥ تنفيذ ذلك اعتبارا من انتخابات مايو ١٩٧٨ .

ومع ذلك ، فقد ترك للدول الأعضاء التى لا تأخذ بأسلوب الانتخاب المباشر فى انتخابات برلماناتها الوطنية ، ان تختار ممثليها فى البرلمان عن طريق أسلوب التعيين من بين أعضاء المجالس التشريعية فيها .

وبالفعل فقد تم تشكيل البرلمان الحالى فى يونيو ١٩٧٩ بأساليب متباينة . فممثلو بريطانيا تم اختيارهم بأسلوب الانتخاب المباشر وبنظام الأغلبية المطلقة فى كل دائرة انتخابية اما ممثلو الدانمرك



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولكسمبرج وهولندا فجرى انتخابهم بموجب نظام التمثيل النسبى وبقائمة واحدة فى كل منهـا ، وبلجيكا وايرلندا وايطاليا اختارت نفس النظـام مع الأخذ بفكرة القوائم المتعددة اما فرنسا والمانيا الغربية فاختارت كل منهما ممثليها بأسلوب يجمع بين هذه الأساليب المختلفة .

واثر الانتخاب ، يتم تقسيم الأعضاء فى البرلمان على أساس لجان فرعية . ويبلغ عـدد لجان البرلمان ١٤ لجنة أهمها لجنة الشئون السياسية ، لجنة الشئون القـانونية ، اللجنة الاقتصـادية والمالية ، لجنة التعاون والتنمية ، لجنة الطاقة والتكنولوجيـا ، ولجنة العـلاقات الاقتصـادية الخارجية .

اما مهمة البرلمان فهى مراقبة السلطة التنفيذية فى الدول الأعضاء ، ومناقشة التقارير السنوية التى تعدها لجـان عن الأمور والقضـايا ذات الاهتمام المشترك للدول الأعضاء .

ومنذ عـام ١٩٧٤ ، اصبح للبرلمان سلطات تشريعية واسعة فى مجال الميزانية المشتركة لدول السوق الأوروبية المشتركة .

ومن الناحية الاجرائية ، تبدأ دورة البرلمان فى شهر اكتوبر من كل عـام . ويعقد البرلمان احد عشر اجتماعا سنويا منهـا سبعة اجتماعات فى ستراسبورج واربعة اجتماعات فى لكسـمبرج ، ويستمر كل اجتماع لمدة اسبوع .

## تشكيل واختصاصات البرلمان الاسلامى العـربى المقترح :

**مع التسليم بوجود العديد من اوجه الاختلاف بين ظروف ومشاكل الأمة الاسلامية والعربية ودول المجموعة الأوروبية فان طريقة تشكيل البرلمان الأوروبى ، والاختصاصات الممنوحة له قد تصلح كسابقة يمكن الاسترشاد بهـا عند بحث وسائل تشكيل البرلمان الاسلامى العربى واختصاصاته .**

**وذلك بالطبع مع مراعاة الخصائص المميزة للحياة السياسية والنيابية فى الدول الاسلامية والعربية .**

## تشكيل البرلمان الاسلامى العربى :

ومن حيث طريقة التشـكيل يمكن للبرلمـان الاسلامى العربى ان ينتهج احد الأسـاليب التالية :

١ ـ الأسلوب الذى اتبعه البرلمان الأوروبى بصفة عامة اى أسلوب الانتخاب المباشر للأعضاء من قبل شعوبهم .

٢ ـ الأسلوب الذى اتبعه البرلمان الأوروبى فى بعض الحالات اى اسـلوب قيام البرلمانات الوطنية باختيار ممثليها فى البرلمان الموسع .

٣ ـ أسلوب الجمع بين الطريقتين معا . اى الانتخاب المباشر والاختيار .

اما من حيث تحديد عدد ممثلى كل دولة فى البرلمان فيمكن الأخذ بأحد القواعد التالية :

ـ **قاعدة المساواة او التمثيل المتساوى لكل الدول الأعضاء** بغض النظر عن عدد السكان او الثقل السياسى .

ـ **قاعدة التمثيل النسبى** بمعنى ان يمثل كل دولة عدد يتناسب مع عدد سكانها ( نائب لكل مليون مثلا ) .

ـ **قاعدة التحديد اى تحديد عدد الممثلين لكل دولة وفقا لثقلها السياسى او الحضارى او لاية معايير أخرى .**

## اختصاصات البرلمان الاسلامى العربى :

**وفقـا للظروف السياسية السـائدة فى الأمة الاســلامية والعربية يمكن لبرلمانها المقترح ان تكون له الاختصاصات التالية :**

١ ـ بحث القضـايا والمسـائل التى تتعلق بالروابط السياسية والاقتصادية والاجتماعية بين



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشعوب والدول الأعضاء ، واصدار توصيات بشأنها .

٢ — فض المنازعات التى قد تنشأ بين الدول الأعضاء بالطرق السلمية .

٣ — تنمية وتطوير التشريع الاسلامى سواء فى المجال الداخلى او فى مجال القانون الدولى وبصفة خاصة تطوير قواعد قانون دولى اسلامى يمكن تطبيقه على العلاقات الدولية بين الشعوب والدول الأعضاء .

٤ — اعطاء المشورة القانونية للدول الاسلامية والعربية فى اية خلافات أو نزاعات تنشأ بينها وبين أطراف خارجية .

### أسلوب عمل البرلمان الاسلامى العربى :

١ — يقوم البرلمان الاسلامى العربى بتشكيل لجان متخصصة من بين أعضائه لمعالجة الشئون المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

٢ — وعند الاقتضاء يقوم البرلمان بتشكيل لجان التحكيم لفض المنازعات بين الدول الأعضاء بالطرق السلمية .

### مقترحات عملية للبدء فى تشكيل البرلمان الاسلامى العربى :

سبق ان بينا ان من أهم دواعى قيام برلمان اسلامى عربى مشترك . **العمل على دعم وحدة وتضامن الشعوب والحكومات الاسلامية والعربية ، ووضع نهاية للخلافات والنزاعات بينها .**

**واذا نظرنا الى العلاقات الدولية داخل الأمة الاسلامية والعربية نجد انه يسودها جو قاتم من التوترات والصراعات وفقدان الثقة والاحجام عن التعاون . لذلك قد يكون من المتعذر أو من السابق لأوانه ان يتم تشكيل برلمان اسلامى عربى موسع على الصورة الشاملة التى حددنا معالمها فيما سبق . ولكن المعضلة التى تواجهنا ، فى المرحلة الراهنة ، هى انه ما لم تبذل المحاولات الجادة ، وما لم توجد الأجهزة التى تعمل على تغيير تلك الأوضاع وعلى ربط اقطار الأمة الاسلامية والعربية فسوف تستمر الخلافات والصراعات ، بل وتتصاعد لتهدد كيان الأمة الاسلامية والعربية.**

**لذلك فلابد من البدء — ولو بخطوة محدودة — فى اتجاه انشاء البرلمان الاسلامى العربى الموسع ، كاحد الأجهزة التى يمكن ان تحقق التعاون والتضامن الاسلامى والعربى ، وتفض المنازعات بالطرق السلمية بين الاقطار الاسلامية والعربية .**

**ونقترح فى هذا الصدد اتباع الأسلوبين التاليين للبدء فى تشكيل البرلمان الاسلامى العربى :**

**١ — قيام كل وفد من الوفود الممثلة فى الجمعية التاسيسية لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية بترشيح من يمثل شعبه فى البرلمان ، بشرط ان تتوافر فى الشخصيات التى ترشح صفات الكفاءة والموضوعية والمكانة المرموقة فى مجال التخصص والايمان بفكرة وحدة وتضامن الشعوب الاسلامية والعربية .**

**٢ — يخول لرئيس الجمعية التاسيسية لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية ، بترشيح من الأمين العام للجمعية ، تعيين عدد محدود من الأعضاء او نسبة معينة من اعضاء البرلمان ، من بين الشخصيات الاسلامية والعربية البارزة ، والتى لم يتم اختيارها من قبل الوفود فى الجمعية التاسيسية .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# فارس السلام

# الرئيس محمد انور السادات

الأستاذ محمد حليم حامد غالى

يا فارس السلم .. انى لست انساكا ... ضمير شعبك باسم الحب غناكا
فى كامب ديفيد صنت الحق منطلقا ... من العروبة لم تهمل قضايا كا
سافرت تبنى من الأمجاد أعرقها ... كانت قلوب جميع الشعب ترعاكا
مفاوضا .. فى مجال القول تقهرهم ... مثل القتال .. وكان الخصم يخشاكا
وكم تطاول خصم فى مرابعنا ... وذل .. لما بساح الحرب لاقاكا

* * *

كنا وراءك حشدا ليس يعرفه ... ولا يقدره فى المجد الا كا
صدقتنا القول .. قد أنجزت موعدنا ... والشعب باسم جلال الحب فداكا
رأيته عند يوم الروع ملحمة ... دك الحصون على بارليف ارضاكا
مضى .. وكبر للرحمن مبتهجا ... يصون مصرك .. يفنى من تحداكا

* * *

يا فارس السلم تجتاز الصعاب بنا ... قد وقعت لسلام الكون كفاك
هب الخصوم .. وجدوا للكلام فما ... يدرون الا نباحا حول معناك
شتوا العروبة .. فى أيام بهجتها ... لو يدركون لساروا خلف مسراكا
لو يعلم العرب الأمجاد أمرهمو ... لبايعوك وجافوا من تجافاكا

* * *

ان القضية عاشت عمرها أملا ... وجئت ناديت قام الكون لباكا
يا فارس السلم .. لا تعجب لما فعلوا ... من يجهل الحق .. باسم الجهل عاداكا
فارفع معاناة شعب عاش مغتربا ... عن الديار وصل فى الأمر مسعاكا
أزل عن الأرض ما شاء العدو بها ... فلم تزل قوة .. والشعب يرضاكا

* * *

حيتك سيناء .. ابطالا تصافحهم ... هناك فوق رمال الطور يمناكا
فحقق الأمل المرموق فى غدنا ... فكل فرد بوادى النيل حياكا
ألم تر الشعب ؟ يمضى فى قوافله ... فى مهرجان لقاء .. راح يلقاكا
وزغرد الناى فى كف الأصيل لنا ... ورجع الطير لحنا حول مغناكا
عش للسلام وعش للنصر تبدعنا ... شعبا على الحب نجنى من سجاياكا

* * *



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## برقيـــة

السيد الرئيس المؤمن محمد أنور السادات

رئيس جمهورية مصر العربية والقائد الأعلى للقوات المسلحة ــ القاهرة

أعرب لسيادة الرئيس باسم جامعة الشعوب الاسلامية والعربية وباسمى عن أصدق مشاعر الحزن والأسى فى شهيد مصر والعروبة والاسلام المشير أحمد بدوى وصحبه الأبرار . لقد استشهد الأبطال المساهمون فى نصر أكتوبر المجيد وهم يؤدون واجبهم المقدس رعاية لكنانة الله فى أرضه . تغمدهم الله بواسع رضوانه وأنزلهم منازل الشهداء الأبرار لقاء ما قدموا لوطنهم وأمتهم من بطولة وفداء .

أطال الله عمركم وحفظكم ذخرا لوطنكم وأمتكم وعوض مصر خير عوض فى شهدائها الأبرار .

د. سيد نوفل
الأمين العـام

# نيجيريا فى

# جامعة الشعوب الإسلامية والعربية

**التقى الدكتور سيد نوفل الأمين العام للجمعية التأسيسية لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية بوفد شعبى من جمهورية نيجيريا الاتحادية برئاسة فضيلة الحاج آدم عبد الله الألورين مفتى نيجيريا وعميد مركز التعليم العربى الاسلامى بأجيجى فى نيجيريا وذلك فى الفترة من ٢٥ ــ ١٩٨١/١/٢٨ ) .**

وقد ضم الوفد الشخصيات النيجيرية الآتية

١ ــ **فضيلة الحاج الشيخ آدم عبد الله الألورين**
مفتى نيجيريا ، وعميد مركز التعليم العربى الاسلامى بأجيجى بنيجيريا

٢ ــ **السيد الحاج سلمان آدى بوى** — رئيس جمعية نوار الدين

٣ ــ **السيد الحاج عبد الرزاق بيللو** — السكرتير العام لجمعية نوار الدين

٤ ــ **السيد الحاج مشهود حليم** — رئيس المركز الاسلامى بلاجوس

٥ ــ **السيد الحاج كمال الدين الأدبى** — رئيس جمعية أنصار الاسلام

٦ ــ **السيد الحاج عبد الفتاح ماشا** — رئيس جمعية أنصار الدين

٧ ــ **السيد الحاج وهاب فلاوز** — رئيس المجلس الاسلامى

٨ ــ **السيد الحاج عبد الغفار عبد الرحمن دابرى**
مستشار المجلس الاسلامى النيجيرى

٩ ــ **السيد الحاج ابو بكر جمعة** — رئيس المحكمة الشرعية العليا السابق

١٠ ــ **السيد الحاج منير امام شعيب** — شيخ الطريقة التيجانية ومن رجال الأعمال

١١ ــ **الشيخ الحاج اسحاق رابيو** — تاجر ومن الشخصيات الاسلامية فى كانو

١٢ ــ **السيد الحاج بابا تندى** — رئيس التحرير الصحفى فى الجريدة النيجيرية



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد عقد الدكتور نوفل مع الوفد النيجيرى عدة لقاءات استعرض خلالها قرارات ونشاط الجمعية التاسيسية لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية وقد رحب الوفد الشعبى النيجيرى بهذه القرارات ووافق عليها واشاد بشجاعة وحكمة الرئيس السادات فى انشائه جامعة الشعوب كى تكون معبرة عن آمال وطموحات العالم الاسلامى فى وقت تشتد فيه الحملة على الاسلام والمسلمين .

وفى نهاية زيارة الوفد النيجيرى لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية اقام الدكتور سيد نوفل الأمين العام غذاء عمل للوفد حضره عدد من أعضاء الجمعية التاسيسية والشخصيات الهامة وسفراء نيجيريا والصومال وأوغندا وتركيا فى القاهرة ، والقى الدكتور نوفل كلمة ترحيب بالوفد أشار فيها الى اعتزاز جامعة الشعوب الاسلامية والعربية بانضمام نيجيريا ، والى أن مصر والسودان ونيجيريا تمثل الركائز الرئيسية للاسلام فى افريقيا بثقلهم الاسلامى الرائد والمؤثر وأن تجمعهم مع سائر شعوب أفريقيا الاسلامية يفتح أبواب العمل الواسع لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية . كما القى فضيلة الحاج آدم عبد الله الآلورين كلمة ردا على كلمة الدكتور نوفل هذا نصها : ( ١٩٨١/١/٢٦ م ) .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ابن عبد الله وعلى آله وصحبه اجمعين أما بعد .

فياسيادة الأمين العام للجمعية التاسيسية لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية

ويا صاحب الفضيلة مفتى الجمهورية

ويا حضرات السادة السفراء للشعوب الاسلامية والعربية .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ان من يمن الطالع للقرن الخامس عشر الهجرى ان يعلن الرئيس محمد أنور السادات تاليف الجمعية التاسيسية لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية فى مصر العربية الاسلامية ، ومن حسن المصادفة ايضا أن يكون من أسباب تاليف هذه الجمعية نضال المجاهدين الأفغان ضد العدوان السوفيتى على افغانستان المسلمة، افغانستان التى انجبت السيد جمال الدين أول حامل الدعوة الى الجامعة الاسلامية والعربية وأول مؤسس لجريدة العروة الوثقى بالتعاون مع الامام محمد عبده وذلك منذ حوالى تسعين عاما .

والجامعة العربية التى قامت منذ خمسة وثلاثين عاما واتخذت هذه الدار مقرا لها ما هى الا بركة من بركات مصر العربية والاسلامية وجامعة الشعوب الاسلامية والعربية التى تقوم الآن من نفس هذا المكان ما هى الا بركة من بركات مصر العربية والاسلامية .

ولقد كان رحاب الأزهر ملتقى الشعوب الاسلامية والعربية منذ أكثر من الف عام يضم الوافدين اليه ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون .

واذا دعا الرئيس محمد أنور السادات الى انشاء جامعة الشعوب الاسلامية والعربية فى مثل هذا الوقت الذى يحارب الاسلام والمسلمون فى كل مكان ، بل فى مثل هذا الوقت الذى يحارب المسلمون بعضهم بعضا وانما دعا الى تطبيق ما أمرنا الله به فى محكم كتابه بقوله :

« وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الىأمر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون» .

ومن واجب الشعوب الاسلامية والعربية أن تطبق هذا الأمر الالهى .

لقد أحسن الرئيس السادات صنعا للشعوب الاسلامية اذ جعل أبواب العضوية للجامعة مفتوحة على مصراعيها للحكومات والمنظمات والشخصيات عملا بالحديث النبوى الصحيح القائل :

« المسلمون تتكافؤ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم » .

تلك حسنة من حسنات الرئيس السادات وحسناته لا تعد ولا تحصى وهو الذى قاد الجيش المصرى الاسلامى الى النصر فى رمضان عام ١٩٧٣ فتم العبور ، وتدمير خط بارليف بصورة ادهشت العالم كله شرقا وغربا . وهو الذى أعاد الى العرب ما فقدته من هيبة وجلال بالنكسة التى دهمتهم فى حرب الستة أيام عام ١٩٦٧ .

فعلى كل مسلم عربى وغير عربى أن يؤيد سياسة السيد السادات فى جهاده وجهوده فى تحرير المسجد الأقصى أول القبلتين وثالث الحرمين .

وعلى كل مسلم عربى وغير عربى أن يسلم الأمر لقيادة السادات الرشيدة فى جهاده وجهوده من أجل الحقوق الوطنية للشعب الفلسطينى عن طريق المفاوضات ومعاهدة السلام .

وعلى كل مسلم عربى وغير عربى أن يلبى دعوة الرئيس السادات الى جامعة الشعوب الاسلامية والعربية من أجل توحيد صفوف المسلمين والعرب المتفرقة والمتمزقة عملا بقوله تعالى :

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا » .

وانطلاقا من هذه المبادىء مجتمعة أتينا نحن الطليعة الأولى من الوفد الشعبى النيجيرى لنبايع السيد الرئيس على قيادته الرشيدة نيابة عن الشعب النيجيرى المسلم عملا بالحديث السالف الذكر .

ونحن يا سيادة الأمين العام — نعاهدكم على التعاون معكم على البر والتقوى والعمل على دعم جامعة الشعوب الاسلامية والعربية والتبشير بها بين اخواننا النيجيريين ومن حولهم فى الأقطار المجاورة حتى تكون كلمة التوحيد هى العليا وكلمة التفريق هى السفلى باذن الله .

ويا سيادة الأمين العام :

وقد استعرضنا قرارات الجمعية التاسيسية واعجبنا بما فيها من الاحاطة والشمول مع الايجاز والاختصار ونحن موافقون على جميع ما فيها ونسال الله تعالى أن يوفقنا لتنفيذها وتطبيقها على أحسن ما يراه .

هذا وقد وجه الحاج عبد الرزاق بيللو السكرتير العام لجمعية نوار الدين دعوة الى الدكتور نوفل لزيارة نيجيريا لافتتاح مجمع اسلامى ومعهد لتحفيظ القرآن الكريم والدراسات الاسلامية ، ويتكون المجمع الاسلامى من أربعة طوابق ويتسع لعشرات الآلاف من المسلمين .

وقد قبل الدكتور نوفل الدعوة التى حدد لها يوم ٢٨ مارس ١٩٨١ القادم ، وتاتى زيارة الدكتور نوفل لنيجيريا فى بداية تحرك دبلوماسى واسع النطاق من جانب جامعة الشعوب الاسلامية والعربية يشمل الاتصال بالمسلمين فى كافة انحاء العالم .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## الدكتور زكريا البرى وزير الدولة للأوقاف
## ونائب الرئيس للجمعية التأسيسية لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية

# يستقبل وفد جزر القمر

الدكتور زكريا البرى يرحب بوفد جزر القمر . وقد حضر المقابلة الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس

**استقبل الدكتور زكريا البرى وزير الدولة للأوقاف بمكتبه صباح يوم ١٩٨١/٢/١٧ م وفد جزر القمر المكون من :**

**الشيخ محمد عبد الرحمن مفتى الجزر ، والشيخ أحمد جيلانى قاضى القضاة ، وتم بحث تدعيم أواصر العلاقات الدينية والثقافية بين البلدين ..**

**وقد أهدى الدكتور الوزير للوفد مكتبة دينية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية وكتاب الفقه على المذاهب الأربعة وكتب الامام الشافعى باعتبار أن شعب جزر القمر ينتمى الى المذهب الشافعى .**

**وطلب الوفد الموافقة على منح ١٠ اطفال من ١٠ — ١٢ سنة من جزر القمر فرصة تعلم اللغة العربية والقرآن الكريم بمصر ووعد الدكتور الوزير بارسال محفظ للقرآن الكريم لتعليم اكبر عدد من أبناء الجزر .**

وقد أعرب الدكتور سيد نوفل عن ترحيبه بوصول الوفد الى القاهرة وأمده بنسخة من قرارات الجمعية التأسيسية لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية لدراستها والتعليق عليها فى اللقاء المقبل وأشار الدكتور سيد نوفل الى زيارة السيد رئيس وزراء جزر القمر سالم بن على فى ٨٠/١٢/٤ واجراء محادثات مستمرة فى جامعة الشعوب الاسلامية والعربية وتأييد السيد رئيس الوزراء لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية واعرب مفتى الجزر عن ارتياحه لمقابلة الدكتور سيد نوفل ووعد بدراسة قرارات الجمعية تمهيدا للمناقشة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور زكريا البرى وزير الدولة للاوقاف ورئيس المجلس الاعلى للشئون الاسلامية يستقبل المستشار على الهاشمى رئيس محكمة الاستئناف بأبى ظبى ورئيس تحرير مجلة العدالة

## رياسة جامعة الشعوب الاسلامية والعربية بالتناوب

اصدر السيد الرئيس محمد انور السادات تعليماته بأن تكون رياسة جامعة الشعوب الاسلامية والعربية بالتناوب وذلك دعما لاستقلال الجامعة وكفالة لأداء الشعوب المشاركة فيها أدوارها القيادية والمعروف أن رياسة الدورة الحالية لمصر بوصفها الدولة المؤسسة للجامعة وستكون رياسة الدولة المقبلة فى مايو القادم لوفد الشعب السودانى بوصفه الشعب المشارك للشعب المصرى فى تأسيس الجامعة ومن بعد ذلك تتعاقب الرياسة حسب الحروف الأبجدية ابتداء بوفد أفغانستان كذلك تقرر ضم السيد منصور حسن وزير الدولة للرياسة والاعلام والثقافة الى الوفد المصرى دعما لدور الجامعة الاعلامى.

وتقرر أن يكون السيد الدكتور عبد الحميد حسن عضو الجمعية التأسيسية مع الأمانة العامة فى انشاء اتحاد الشباب الاسلامى العالمى، كما تقرر تمثيل حزب الأحرار الاشتراكيين بعضوين هما السيد محمد مراد السبطاسى والسيد السفير رياض معوض وبذلك تكون الأحزاب المصرية الثلاثة ممثلة فى الوفد المصرى كذلك تم التفاهم بين أمين الجامعة الدكتور سيد نوفل والسيد الوزير سعد محمد أحمد وزير القوى العاملة وعضو الوفد المصرى فى الجامعة على العمل فى سبيل اقامة الاتحاد الاسلامى للعمل على الاعداد لمؤتمر عام للعمال المسلمين فى مختلف البلاد الاسلامية يعقد بمقر الجامعة هذا العام.

وفى بحث اجراءات رياسة جمهورية السودان الديمقراطية للدورة القادمة اجتمع الدكتور سيد نوفل بالسيد احمد مختار جبرة المحامى عضو الجمعية التأسيسية لوفد شعب جمهورية السودان الديمقراطية.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## بحث التعاون بين الهلال الأحمر المصري ومكتب أفغانستان في جامعة الشعوب الإسلامية

استقبل الدكتور سيد نوفل الأمين العام لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية الدكتور يحيى درويش الأمين العام لجمعية الهلال الأحمر المصرى وبحث معه سبل وأوجه التعاون المختلفة بين مكتب افغانستان بالجامعة وجمعية الهلال الأحمر المصرى فى دعم المجاهدين الأفغانيين .

كما اتفقا على وسائل التعاون بين مكتب التعاون الصحى والاجتماعى بالجامعة وجمعيات الهلال الأحمر المصرى وسائر الجمعيات الاسلامية والعربية .

## انضمام أوغندا لجامعة الشعوب الإسلامية

استقبل الدكتور سيد نوفل الأمين العام لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية السفير موسوكى شعيب سفير اوغندا فى القاهرة .

وقد شرح الدكتور نوفل الأهداف والمبادىء التى تقوم عليها جامعة الشعوب الاسلامية والعربية وميادين التعاون المختلفة التى تمارس فيها انشطتها واتفق السفير مع الأمين العام على تأليف وفد اوغندا لدى الجمعية التاسيسية لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية .

## السنغال فى جامعة الشعوب الاسلامية والعربية

استقبل اليوم الدكتور سيد نوفل الأمين العام لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية وفدا شعبيا من مسلمى السنغال برئاسة الحاج محمد المحمود الأمين العام للطريقة المريدية وتم فى المقابلة شرح أهداف جامعة الشعوب الاسلامية والعربية وأعرب الدكتور سيد نوفل عن ترحيبه بانضمام الخليفة العام للطريقة المريدية وزعيم المسلمين فى السنغال الشيخ عبد الأحد المباكى الى وفد شعب السنغال وبهذا تصبح جمهورية السنغال ممثلة فى الجمعية التأسيسية لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية بسبعة اعضاء يمثلون مسلمى السنغال .

هذا وقد حضر المقابلة السفير أبو بكر عثمان مرسى سفير السنغال فى القاهرة .

## رئيس الاتحاد الإسلامي لتحرير أفغانستان يصرح : نتقدم ولا نتراجع

صرح عبد رب الرسول السياف ، رئيس الاتحاد الاسلامى لتحرير افغانستان: ان المجاهدين الأفغان يتقدمون ولا يتراجعون ، ويقاتلون أعداء الله ، ببطون جائعة ، وقلوب عامرة بالايمان ، والعقبة التى تواجه المجاهدين الأفغان هى : قلة السلاح فى أيديهم خاصة السلاح المضاد للطائرات الهليكوبتر ، والسلاح المضاد للدبابات .

وقال : اننا نطالب جميع الشعوب والحكومات الاسلامية بان يدركوا مسئوليتهم أمام الله ، وان يحددوا موقفهم الاسلامى من المعركة التى اشتعلت فى افغانستان لا لشىء الا لدحر الاسلام والمسلمين .

وأصارح جميع المسلمين ، بان نتائج هزيمة المسلمين فى افغانستان — لا قدر الله — لن تنحصر فى مسلمى افغانستان فحسب لأن السوفييت ان استطاعوا ان يلتهموا افغانستان ، فسوف يبتلعون جميع البلاد الاسلامية .

والجدير بالذكر أن رئيس الاتحاد الاسلامى لتحرير افغانستان أصغر الزعماء المجاهدين سنا ، ورغم ذلك فالكل قد اجمع عليه وأولوه ثقتهم وانتخبوه رئيسا للاتحاد الذى يضم جميع التجمعات الاسلامية الأفغانية .

تعلم فى المدارس الأفغانية .. اكمل التعليم الابتدائى ثم التحق بمدرسة أبى حنيفة الثانوية للعلوم الشرعية ، ثم التحق بكلية الشريعة بجامعة كابل ، وعين معيدا بها ، ودرس دراسة عليا فى الحديث والتفسير . ثم جاء الى القاهرة لتكملة الدراسة ١٩٧١ والتحق بكلية أصول الدين قسم الحديث والتفسير ثم عاد الى افغانستان ١٩٧٤ ليعين مدرسا بكلية الشريعة فى كابل وبدأ بها حياة الجهاد .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## قضايا ألف مليون مسلم

### على أبواب القرن الخامس عشر

# التراث الإسلامى المكتوب

الأستاذ أنور الجندى

ان كلمة « التراث الاسلامى » هى من الكلمات الخطيرة التى تفتح عشرات الأبواب خلال أربعة عشر قرنا للحديث عن مئات من العلماء ومئين من المكتبات ، وعن ملايين الأطنان من الورق التى حملت كلمات الله من مشرق العالم الاسلامى الى مغربه الى اوربا على نحو لا يمكن استيعابه على هذا النحو اليسير فى كلمات سريعه . وهو ميراث ضخم يزدهى بالفخر أن يملكه المسلمون وأن ينشروه على الأجيال الجديدة فى العالم كله لتعرف أى أمة هذه : أمة ( اقرأ وربك الأكرم ) . أمة ( ن ، والقلم وما يسطرون ) وحتى يمكن تقريب الصورة المذهلة .نقول : ان المختصين يقدرون عدد المخطوطات العربية الموجودة فى العالم اليوم بأكثر من ثلاثة ملايين مخطوط ( هذا غير ما هو مطبوع وهو لا يقل عن ذلك مما هو بين أيدينا ) هذه الملايين الثلاثة ما تزال مبعثرة فى مكتبات العالم الاسلامى من دول المغرب العربى حتى باكستان ومن تركيا حتى الصومال . أما ما يوجد فى مكتبات أوربا وأمريكا وروسيا فحدث عنه ولا تسأل . ففى مكتبة ليدن وحدها فهرس للمخطوطات الاسلامية يبلغ عشر مجلدات ضخمة هذا بالاضافة الى مكتبات بريطانيا وفرنسا وألمانيا وايطاليا والفاتيكان وهولندا وكذلك مكتبات الولايات المتحدة ، أما مكتبة الاسكوريال ففيها وحدها ٦٠٠ ألف مجلد ، هذه الثروة التى عبرت الى الغرب منذ أيام الاستعمار والتى لم نستطع حتى اليوم استعادتها ، ولم يمكن تصوير ونسخ أكثر من ثلاثين ألف كتاب منها هذا بالرغم من جميع المحاولات التى عملت من أجل ابادة هذه الثروة ، فقد ذكر جبيون فى كتابه عن الدولة الرومانية . انه كان فى طرابلس المشرق وحدها فى عهد الفاطميين مكتبة تحوى ثلاثة ملايين مجلد أحرقها الفرنجة عام ٥٠٢ هـ ١١٠٠ م ، أما فى الأندلس فقد كانت هناك ٧٠ مكتبة وكان بمكتبة غرناطة ٦٠٠ ألف مجلد .

وكانت دواوين الشعر فيها تملأ ٨٨٠ صفحة من فهارسها ، وقد أحرق الكردينال كمنيس مطران طليطلة فى ساحة المدينة ٨٠ ألف مجلد فى يوم واحد ولم يستثن منها سوى ثلاثمائة من كتب الطب ، كما أحرق الفرنسيون كل ما وجدوه من مخطوطات ومطبوعات بمكتبات قسنطين عندما احتلوا الجزائر عام ١٩٣٠ .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه محاولة لرسم صورة جد موجزة لهـذا ( التراث الاسـلامى ) الذى هو كنز من كنوز الاسلام الغالية التى هى غائبة عنها الآن ( والتى لا يمكن كتابة تاريخ هذه الأمة ولا تقدير دورها العلمى والثقافى العالمى الا بعد وصـول آخر مخطوط من هذا الكنز ) ذلك لأن المسلمين قدموا فى هذا التراث عطاء باذخا كسبته الحضـارة المعاصرة واعتبرته من نتـاج أهلها ولم تعترف للمسلمين بالأثر الحقيقى لهم الا منـذ سنوات قليلة ، وما زالت هذه الكنوز فى الأغلب محجوبة عنهم ( هذه الكنوز لم يتوقف عطاؤها فى العلوم التجريبية وحدها ، بل امتدت الى علوم الاجتماع والاقتصاد والسياسة والتربية جميعا ) .

**وليس ادل على صـدق ما نقـول من عبارة ( ول ديورانت ) فى موسوعة ( مصر الحضارة ) ( ما طبع منها ٢١ مجلدا بالعربية حتى الآن ) حين يقول ( ليس ما نعرفه من ثمار الفكر الاسلامى الا جزءا صغيرا مما بقى من تراث المسلمين وليس هـذا الجزء الباقى الا قسما ضئيلا مما أثمرته قرائحهم ) وليس ما أثبتناه الا نقطة من تراثهم ، لقد كانت هذه الثروة محفوظة فى المسـاجد فى مختلف بلاد المسـلمين وقراهم ، وقد تعقبهـا قناصل الدول الأجنبية واشتروها بابخس الأثمان ونقلوها الى بلادهم ، ولم ينجح منها الا القليل الذى حفظه أهـل المغرب الذين اقاموا حوائط مسدودة عندما هجم الاسـتعمار الفرنسى على بلادهم وتركوا هذه الثروات وراءها سـنوات وسنوات فمنها ما وجد صالحا بعد ومنها ما ضاع أيضـا .**

**واليكم نموذجا صـغيرا للتعرف على هـذا التراث :**

**يقوم دكتور ديفيد كنج الباحث الفلكى الذى تقدم باطروحة فى الدكتوراه عن الفلكى المصرى ( ابن يونس ) الذى يعـد من أشهر الفلكيين فى العصور الوسطى ـ يقدم هذا الباحث باجراء مسح شـامل للمخطوطات التى تتعلق بتاريخ الفلك والعلوم الرياضية .**

أتدرون ما عدد ما وصل اليه مما هو موجود فى بلادنا ( خمسـة آلاف مخطوط ) فى الفـلك الاسلامى وحده فكم فى العلوم الأخرى الجغرافيا، الطب ، العلوم التجريبية ، العلوم الطبيعية الخ. ويقـول دكتور ديفيد كنج : ان هنـاك ثلاثمائة مخطوطة فى مكتبات العالم تمثل نوعا فريدا من الدراسة هو : تاريخ علم الميقات ويتضمن جداول شاملة لمواقيت الصلوات الخمس التى استخدمت فى القاهرة والقيروان ودمشق وبغداد وغيرها من العواصم العربية .

**ونشرت الصحف اخيرا خبرا مؤداه : ان أربع آلاف مخطوط عربى وجدت فى مكتبة دبلن بايرلندا ومنها نسخ من القرآن الكريم بخط أعظم خطاطى العرب هو « ابن البواب » كتبها فى بغداد عـام ٣٩١ هـ ( الموافق ١٠٠٠ م ) يقـول الخبر : ان هذه الروائع احضرها ( فلان ) اجنبى من اقصى المشرق الى اقصى المغرب ، وكان قد وصل الى مصر عام ١٩١٣ ، واقام بها يجوس أحياء القاهرة القديمـة ، ويدخـل المسـاجد المهجـورة ، وكـان أغـلب الأوربيـين يهتمـون بجمـع هذه المخطوطات وكان من السهل شراؤها بأبخس الأثمان ، وقد كون لنفسه هـذا عدة وكلاء من التجار والأرمن واليهود وأصبح احد مراكز الشرق الأوسـط لبيع وشراء المخطوطات الشرقية ، ثم انتقل الى ايرلندا ١٩٤٩ ، وبنى مكتبته الحالية التى تضم ١٢ الف مخطوط ، هذا الخبر نافذة عريضة على قصة طويلة لمؤامرة عالمية ضخمة استهدفت لها معظم عواصـم العالم الاسلامى وخاصـة دمشق والقاهرة وبغداد واسـتانبول ، ونقلت منها الى الغرب ملايين المخطوطات والكتب والتى شكلت الأثر الخطير الذى استطاع به الاستشراق ضرب الفكر الاسـلامى وتسميم آباره بعرض ما تحوم حـوله شبهات الباطنية والمجوسـية والشعوبية وطمس واخفاء وحجب كل اضـافة حسية فى مجال العلوم والفكر الانسانى .**

- **قدم الغربيون عشرات القوانين التى ثبت ان أصولها من الفقه الاسلامى .**
- **الى ما قبل مائة عـام كانت كتب الرازى وابن سينا فى الطب هى المرجع الأول لجامعات الغرب .**

فقد كان لاحتلال الغرب لميراثنا هذا ابعد الأثر فى الأزمة التى نمر بها الآن والتى تسمى أزمة التغريب والغزو الثقافى ، اذ أن ما سـمح به الغرب وما قام به المستشرقون من أن ينشر ـ كان حول هـذه الفلسـفات وما يتصل بالفرق والخلافات التى دارت بين الفـكر الفلسـفى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اليونانى المترجم وبين فكر السنة الصحيحة ، فقد بعث المستشرقون فى العصر الحديث من تراثنا كل كتب الفلسفة والاعتزال ووحدة الوجود والحلول والاتحاد وفى الشعر كل ما يتصل بأبى نواس وبشار وما يتصل بألف ليلة وليلة ورسائل اخوان الصفا وتراث الحلاج وابن عربى والسهروردى ، حتى أن مستشرقا منهم هو ( لويس ماسنيون ) عاش أربعين سنة يجمع آثار ( الحلاج ) التى ماتت وانقضت وأشبعها العلماء المسلمون دحضا وتزييفا ليعيدها مرة أخرى ، كما أن مستشرقا انجليزيا جمع عددا من القصائد الفارسية القديمة التى تتعلق بالخمر والاباحيات ونسبها الى رجل من **اعظم رجال الفلك هو « عمر الخيام » وسارت بهذا الشعر الركبان رغبة فى تدمير مقومات الخلق الاسلامى فى بلادنا .**

**اما التراث الأصيل الذى قدم اضافات حقيقية فقد أخفاه الغرب وحال بين المسلمين وبينه ، وقد ذهب كثيرون ليطلبوا كتبا معينة فاجيبوا بالرفض، ذلك لأن الغرب يعرف أن هذا الترث سوف يكشف حقائق كثيرة ، تخفى الآن ، عن نظريات واضافات ضخمة قدمها الفكر الاسلامى فى مختلف المجالات العلمية مما يدعيه الغرب لنفسه .**

**ونحن ازاء هذا التراث الضخم اليوم نواجه حالتين :**

**( الأولى ) :** احياء تراث الفرنج والقرامطة والباطنية والفئات الخارجة على الاسلام بدعوى انها ثورات أو احياء تراث السهروردى وابن الراوندى والحلاج على اعتبار أنه فكر متقدم .

**( الثانى )** محاولة اعادة كتابة التراث بصورة تغريبية على النحو الذى قام به كثيرون فى العصر الحديث بعد اخضاعه لمذهب التفسير المادى للتاريخ أو تصوير الصحابة على انهم مجموعة من السياسيين المحترفين الذين يتصارعون على الحكم ، أو تقسيم المسلمين الى يمين ويسار ، أو الادعاء بأن محمدا صلى الله عليه وسلم كان مصلحا اجتماعيا ، أو داعية للحرية ، أو بطل الأبطال ، أو عبقريا ، أو غير ذلك دون الكشف عن حقيقته الأساسية وهو « النبى المرسل المؤيد بالوحى » .

**فنحن بين تحريف التراث فى اعادة صياغته ، او تحريف التراث فى نشر المنحرف منه .**

**ولقد يسأل سائل : لماذا يحجبون التراث الاسلامى الأصيل عن أهله ؟**

ونقول : حتى لا يعرفوا مصادر علم الغرب التى أخذوها ، وحتى لا ينتفع المسلمون بتراثهم فى تجديد حياتهم ، فلا يظهروهم الا على الجوانب السلبية وفيها المتشابه والمختلط والمضطرب ، ويستخلصون من هذا التراث ما يروقهم ويعلنونه فى نظريات لهم ينتحلونها وبحوث يفخرون بها ويتيهون بها على الناس ، ثم يعرضون علينا ذلك الجانب السلبى من تراثنا لننظر نحن اليه بعين السخط فنحتقر أنفسنا وماضينا .

**ولا ريب ان المسلمين من غير تراثهم كالمحارة التى فقدت غطاءها الصدفى الذى يؤمن لها الحماية الضرورية .**

ولقد عقدت منذ سنوات مؤتمرات لتزييف التراث ولاعادة كتابته فى صورة مسمومة منها مؤتمر بلتمور المشهور وله مقررات معروفة ظهرت على أثره كتابات تصور ثورة الفرنج وحكة القرامطة على انها حركات العدل فى الاسلام ، كذلك فان هناك جانبا من المؤامرة يسمى مؤامرة الصمت ، تلك هى الصمت عن ذكر فضل المسلمين فى قضايا كثيرة مثارة .

**فاذا ذكرت رحلات فاسكو دى جاما فهم ينسبون اليه الفضل فيما وصل اليه من كشوف ولكن التراث الاسلامى يصرخ فى صوت عال : ان الفضل الأكبر فى نجاح فاسكو دى جاما ورحلاته الاستكشافية ترجع الى ما افاده من المراجع الجغرافية العربية التى ترجمت فى اسبانيا ومن مدرسة الخرائط التى قامت فى جزيرة ميورقة معتمدة على جهود العرب السابقة وفوق ذلك فقد كان دليله الذى قاده من شرق افريقيا واوصله آمنا الى الهند هو الملاح العربى المشهور ( احمد بن ماجد ) الذى يوصف بانه اسد البحر الهائج والذى الف فى علوم البحار ومعرفة الطرق فى الليل بواسطة النجوم من المؤلفات ما تزال حتى الآن مرجعا ودليلا .**

وعشرات من الأعمال الأدبية التى يفاخر بها الغربيون ، تثبت الدلائل أن تراثنا هو الذى هدى اليها : فقد أثبت المستشرق الأسبانى اسين بلاسيوس بأن كتاب الفتوحات المكية لابن عربى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ــ وقيل الرد على ابن القارح للمعرى ــ هو الذى أوحى الى دانتى كتابه ( الكوميديا الالهية ) المشهور ) الذى تحدث فيه عن الجنة والنار ، كما اثبتت أبحاث كثيرة ان ابن خلدون سبق آدم سميث وهيجل واوجسيت كوبت فى نظرياتهم وسبق فلاسفة الغرب فى وضع أسس علمى الاجتماع والاقتصاد السياسى ، بأربعة قرون كاملة .

**وان ابن مسكويه سبق دارون فى نظرية اصل الأنواع والتطور وان ابا بكر محمد الطرطوشى سبق ميكافيلى فى التاليف فى سياسة الملوك واخلاق الأمراء وان كتابه ( سراج الملوك ) مصدر رئيسى لكتاب الأمير وسابق له بخمسة قرون .**

بل ان المسلمين هم الذين سبقوا الى وضع جذور كتابة المكفوفين والتى عرفت بالحروف البارزة واطلق عليها اخيرا ( طريقة بريل ) .

وكان على بن احمد على يوسف ابن الخضر المشهور بزين الدين الآمدى هو الرائد لهذا كما سجله صلاح الدين بن ايبك الصفدى فى كتابه ( نكت الهميان فى نكت العميان ) .

**يقول :** ان زين الدين الآمدى ــ وهو مكفوف ــ كان اذا طلب منه كتاب وكان يعلم انه عنده نهض الى خزانة كتبه واستخرجه من بينها كأنه قد وضعه لساعته ، وان كان الكتاب عدة مجلدات وطلب منه الأول مثلا او الثانى او الثالث او غير ذلك اخرجه بعينه ، واتى به ، وكان يمس الكتاب اولا ثم يقول : ان هذا الكتاب يشتمل على كذا وكذا كراسة ، فيكون الأمر كما يقول . واذا أمر يده على الصفحة قال : عدد أسطر هذه الصفحة كذا وكذا سطرا وفيها بالقلم الغليظ كذا وهذا الموضع كتب به فى الوجهة كذا وفيها الجمرة كذا من غير اخلال بشىء مما يمتحن به ، ويعرف اثمان جميع كتبه التى اقتناها بالشراء وذلك انه كان اذا اشترى كتابا بشىء معلوم اخذ قطعة ورق خفيفة وفتل منها فتيلة لطيفة وصنعها حرفا او اكثر من حروف الهجاء لعدد ثمن الكتاب بحساب الجمل ثم يلصق ذلك على طرف جلد الكتاب من داخل ويلصق فوقه ورقة بقدره لتتأيد ، فاذا شذ عن ذهنه كمية ثمن كتاب ما من كتبه مس الموضع الذى علمه فى ذلك الكتاب بيده فيعرف ثمنه من تثبيت العدد الملصق به .

**ولقد عرف عن التراث الاسلامى نزاهته وسماحته يقول هاملتون جب ان العرب أول من الف فى الأديان والنحل لأنهم كانوا واسعى الصدر تجاه العقائد الأخرى وحاولوا ان يفهموها ويدحضوها بالحجة والبرهان ثم انهم اعترفوا بما أتى قبل الاسلام من ديانات توحيدية ويحظى ( ابن حزم ) هنا بالنصيب الأوفر .**

ونحن حين ننظر الى حركة احياء التراث الاسلامى التى يقوم بها المسلمون منذ أوائل هذا القرن الميلادى نجدها حركة غير ذات هدف محدد ، والعاملون بها متفرقون منهم من يعمل على احياء التراث الأدبى ، ومنهم من يعمل على احياء تراث الفرق والفلسفات وقليل من يعملون فى مجال احياء التراث الأصيل المستمد من جوهر القرآن والسنة بعيدا عن وجوه الخلاف .

**ولذلك فنحن فى حاجة شديدة الى التماس أسلوب الأصالة فى تجديد التراث وأن يكون القائمون عليه مؤمنين بأمتهم وعقيدتهم فيجعلوا منه منطلقا للنهوض والتجدد والبناء والتقدم ولا يكونوا عاملين على ابراز شبهات الشعوبيين والباطنيين والملاحدة ، وأخطاء الزنادقة القدامى او احياء شعر المجون ، او ما يتصل باهل الباطل والضلال .**

ونحن مطالبون بأن ننظر فى التراث على انه فيه الجيد والردىء ، فعلينا ان نحقق الجيد ونترك الردىء الذى كان حصاد معركتنا مع الفلسفة اليونانية وهى معركة امتدت ثلاثة قرون ، فكيف نجىء بكتاب عن المعتزلة اليوم ونعيد نشره دون أن نضعه فى مكانه من معركة عصره وظروف البيئة التى صدر فيها ــ وانه لخير لنا أن ننقى تراثنا من كل ما شابه من خلافات ومعارك وجدل ولغو ونستصفى كل ايجابى فيه فان أمر تلك الفرق قد انتهى ولن يعود وعلينا ان نتحرك داخل اطار مفهوم السنة الجامعة التى استطاعت ان تتقبل عقلانية المعتزلة ، ومحبة اهل البيت ، ووجدانية الصوفية ، وصهرت كل ذلك فى اطار مفهوم الاسلام الجامع بوضع منهج حياة ونظام مجتمع ، يرتبط بين العقل والقلب والروح والمادة ، والدين والعلم ، والدنيا والآخرة ، وتلك هى احدى قضايا الف مليون مسلم على ابواب القرن الخامس عشر ، هذا وبالله التوفيق .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## نص

# الحديث الصحفى

## الذى أدلى به الدكتور زكريا البرى

وزير الدولة للأوقاف ونائب الرئيس لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية
ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

الى الصحفى اليونانى جريجور مانوساكس
فى ٣ من ربيع الثانى ١٤٠١هـ الموافق ٨ من فبراير ١٩٨١م

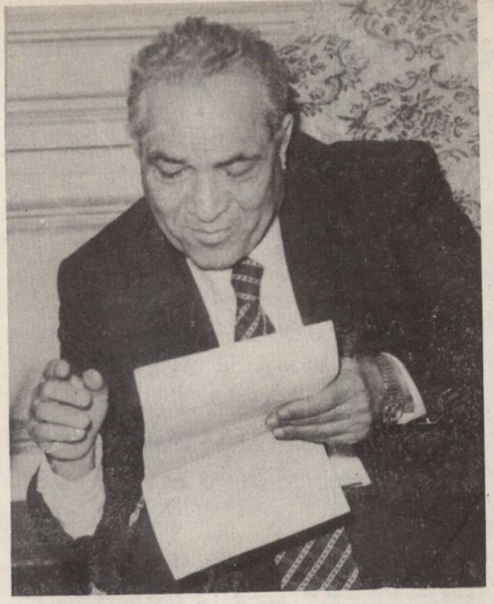

الدكتور زكريا البرى

نص الحديث الذى اجراه الصحفى اليونانى جريجور مانوساكس مع الدكتور زكريا البرى وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

والصحفى اليونانى يصدر مجلة (( هيلينكاكى ديثنى بروفليماتا )) تصدر كل ثلاثة أشهر باليونانية والألمانية وهو متخصص فى الشئون السياسية والدولية ومراسل العديد من الصحف والمجلات فى ألمانيا ، له مؤلفات بالالمانية ، منها الاسلام وحلف الناتو ، وقد شمل الحديث عديدا من الموضوعات ، كانت صريحة وجريئة .

فشمل دور مصر فى مجال الدعوة الاسلامية فى الخارج وأن الأزهر هو جامع الاسلام وجامعته ، جامع يعطى المعنى الدينى ، وجامعة تعطى المعنى العلمى ، وتطرق الحديث الى وثيقة اسلامية لحقوق الانسان وأن المجلس الأعلى للشئون الاسلامية يضم صفوة العلماء فى الداخل وسيضم صفوة الصفوة فى العالم الاسلامى ويقوم بدور كبير فى توطيد العلاقة بين الشعب المصرى والشعوب الاسلامية .

وتطرق الحديث الى الدول الصناعية والى الدول المتقدمة .. فقال السيد الوزير : ان الهدف هو سعادة الانسان ولابد أن تكون السعادة مادية وروحية ، ولا أستطيع أن أجعل الانسان آلة ، ان الدول الصناعية تنهض به ماديا وتميته روحيا .. وقد نجحت روسيا فى شىء واحد وهى انها حولت الانسان لصناعة السلاح ، استعبدته فى الداخل ، وتريد أن تستعبد غيره فى الخارج .

وفى معرض الحديث عن الدعوة فى الخارج قال السيد الدكتور الوزير :

ان موقف ( خومينى ) من الرهائن شوه الاسلام ، حتى جعل الرئيس ريجان يصرح تصريحا يجعلنى أقول : انه يعرف الاسلام عن الخومينى .

كما صرح سيادته : ان المراكز الاسلامية فى أوروبا وأفريقيا كثيرة ، فهناك مراكز فى باريس فى ألمانيا فى لندن فى واشنطن ، فى نيويورك ، فى البرازيل ، فى شيكاغو ، فى تنزانيا فى الصومال فى مالى وهذه أمثلة لا غير .

وفيما يلى نص الحديث :



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# • الأزهر الشريف هو جامع الإسلام وجامعته .

**س : بجانب تعليم العلماء ما هو دور مصر فى مجال العلاقات الخارجية ؟**

ج : الأزهر جامع الاسلام وجامعته — جامع يعطى المعنى الدينى ، وجامعة تعطى المعنى العلمى ، ومن هنا كان كعبة العالم الاسلامى كله.

وكل حقيقة اسلامية موجودة فى العالم الآن مرجعها الى الأزهر ، يضاف الى ذلك ان مصر هى البلد الاسلامى التى تميزت بحفظ القرآن الكريم واصبح الصوت المصرى القرآنى يتردد فى كل مكان من العالم .

ومع هذه الفجوة المفتعلة فى العلاقات العربية والاسلامية بين مصر ومجموعة هذه الدول فقد ظلت هذه الصلة متصلة وغير مقطوعة : **لذلك تشعر مصر بواجبها نحو العالم الاسلامى كله ، تناديه بالكلمة الاسلامية الواعية ، تناديه بالعدل الاجتماعى ، وبالسلام فى العلاقات الدولية ، وبالسماحة مع من يخالفونهم فى الدين ، وبالنصوص الاسلامية التى تنادى بأن لغير المسلمين ما للمسلمين فى الدول الاسلامية ، تناديهم بالوحدة والبعد عن الفرقة — ( وحدة العالم الاسلامى ) — وأنه اذا كان هناك الاختلاف فى الرأى فينبغى الا يفسد للود قضية ، اذا كان الاسلام لا يمنع الصلات والتعايش السلمى والبر بين المسلمين وغيرهم ، اذا كان لا يمنع التعاون بين مسلم وغير مسلم فما بالك اذا كان الاختلاف فى ظل الاسلام .**

س : بالنسبة للدعوة الاسلامية فى الخارج — ماذا تفعل مصر — هل تعمل مراكز اسلامية فى أفريقيا وفى أوروبا ؟

ج : فى هذا المجال هناك مبعوثون من الأزهر ووزارة التعليم الى الخارج لتدريس الدين واللغة العربية فى المدارس — يكاد الذين يقومون بذلك أن يكونوا هم المصريين فى العالم العربى والاسلامى .

يضاف الى ذلك أن المكتبة الاسلامية تعتمد بصفة أساسية على الكتاب المصرى والمؤلف المصرى .

وقد أنشىء فى مصر المجلس الأعلى للشئون الاسلامية يضم صفوة الصفوة من المفكرين المصريين وسينضم اليهم قريبا صفوة الصفوة من علماء العالم الاسلامى ، وهذا المجلس يقوم بدور كبير فى توطيد العلاقة بين الشعب المصرى والشعوب الاسلامية . ومما يعنى به الآن — **اصدار وثيقة اسلامية لحقوق الانسان** مستمدة من النصوص الاسلامية فى القرآن الكريم وفى سنة النبى وفى التطبيق السليم للدولة الاسلامية الأولى ( أيام الخلفاء ) أى حينما كانت الدولة الاسلامية قوية تطبق الاسلام الصحيح من غير أن تتأثر بالتيارات الأخرى التى فرضت نفسها أحيانا على سلوك الدولة الاسلامية .

س : الوثيقة التى ستعمل .. لماذا ؟

ج : يوجد اعلان لحقوق الانسان أصدرته الأمم المتحدة — نحن نصدر **وثيقة أعمق وأدق وأحق لحقوق الانسان مستمدة من النصوص الدينية فى الاسلام** ، وحين تتم ستكون أروع واكبر من هذه النصوص التى أصدرتها هيئة الأمم المتحدة ، وقد لاحظت أن وثيقة حقوق الانسان التى أصدرتها هيئة الأمم المتحدة يمكن أن يوجه النقد لبعض ما فيها ، وسببه فيما أظن أن الدول الشيوعية وقادة الدول المنتسبين الى بعض الأديان انتسابا شكليا كانت وراء هذه النصوص .

س : « رأى مخالف لهذه النقطة » فالعالم الآن مقسم الى بلاد صناعية ، وبلاد ما زالت متخلفة ، الدول الصناعية أصبحت بمكانتها هذه بدون حقوق انسانية .. فمثلا فى المانيا كان الألمانى يعمل ١٦ ساعة فى اليوم كان يعمل من غير أى حقوق ، كان يعمل للعمل فقط ، ووصل الى مكانة — عالية كبلد صناعى .. فالعمل المتواصل هو الذى أوصلهم الى المكان الذى هم فيه كبلد صناعى متقدم ..



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## • المجلس الأعلى للشئون الاسلامية يضم صفوة العلماء ويقوم بدور كبير فى توطيد العلاقة بين الشعب المصرى والشعوب الاسلامية ..

واى بلد من الدول المتخلفة التى تريد أن تلحق الحضارة الآن يصعب عليها الوصول للمكانة التى وصل اليها الأوربيون الآن . فالمسألة مسألة عمل ولا حاجة لعمل حقوق للانسان .

ج : لست معك فى ذلك ، حتى لو صح كلامك .. لأننى لا استطيع ان اجعل من الانسان حمارا أو آلة تشتغل ، لأن ذلك لا يحقق هناءه وسعادته ، فلا تقدر أمة من الحيوانات أو الآلات أن تنهض نهضة صحيحة ، **لأنها تنهض ماديا وتموت روحيا ، والهدف هو الانسان** ، فما هو الهدف عنده ؟ هل الهدف هو صورة لا اكثر ولا أقل ، أم الهدف سعادة الانسان ، **ان كان الهدف هو هيكل مادى يموت الانسان تحته** فقد يكون كلامك صحيحا .. أما اذا كان الهدف هو سعادة الانسان فاننى لا اقر الأسلوب الذى تقوله — فحين توجد حقوق الانسان والحوافز المادية والروحية ستتحقق السعادة اكثر مما تتحقق فى الصورة التى تراها أنت .

**( وافق الصحفى على ذلك ) .**

قارن بين النظام الروسى والنظام الأمريكى مع أن بكل منهما خللا تتفاوت نسبته — التقدم فى أمريكا واضح لأن الانسان يعيش — اما فى روسيا فانه غير واضح لأنه لا يعيش — وكل عمل فى روسيا تحت ضغط السلاح — الفجوة واسعة بين هذا وذاك — وقد **نجحت روسيا فى شىء واحد : انها حولت الانسان لصناعة السلاح، استعبدته فى الداخل وتريد ان تستعبد غيره فى الخارج عن هذا السلاح** ، فليس له من عمل الا السلاح وتجارة السلاح وقهر الروسيين على صنع السلاح والحرب بهذا السلاح ، **وضيعت البشرية فى هذا المقام ..**

وعند اشعال الصحفى (سيجارته) قال السيد الوزير : بمناسبة الدخان فان واجبات الضيافة هى التى جعلتنى اسمح بشرب الدخان ، أما الدخان فى حد ذاته فاننى قد كتبت مقالات وفتاوى فى حرمة شربه ، ونحن فى مصر بجهود من الدكتور حمدى السيد / نقيب الأطباء ومحاولة منى من الناحية الدينية اتجهنا الى مرحلة من المراحل الأولى قبل منعه منعا باتا وهى منع شربه فى الاجتماعات ، ذلك اذا كان للانسان أن يضر نفسه وليس له ذلك ، فانه ليس له أن يضر غيره — فان من يجاور شارب الدخان يتأثر ايضا بنسبة معينة من الضرر ، وجار المدخن مثل جار الحداد ينحرق بناره .

**س : ما مدى نجاح البعثة الاسلامية للدعوة فى الخارج ؟**

ج: الدعوة الاسلامية ينبغى نجاحها أولا فى العالم الاسلامى ولا أعنى بنجاحها فى العالم الاسلامى أن يكون غير المسلمين مسلمين وانما الا يتهم بالتعصب ولا بسلوك لا يتفق مع الاسلام ، فان الرئيس ريجان قرأت له تصريحا يجعلنى أقول انه يعرف الاسلام عن الخومينى .

لو عرف أن الاسلام حضارة صادرة عن حكمة الهية ترسم سلوك الحضارة الروحية والمادية للعالم كله ما قال هذا التصريح .. **انه يعرف الاسلام عن ( خومينى ) وموقف ( خومينى ) من الرهائن الأمريكيين أمر بعيد عن الاسلام** بعد السماء عن الأرض حتى لو كان هؤلاء الرهائن جواسيس فعلا كما يقول ( خومينى ) فانه بحكم الاسلام ليس له أن يكون خصما وحكما ولو نسب كل ما قاله فى تصريحه الى ( خومينى ) فقط كنت معه ، ومن سوء الحظ أن اكثرية المسلمين الآن لا تمثل الاسلام فى نقائه وعظمته — **ان الاسلام لكى يراد الحكم عليه ينبغى أن يرجع الى نصوصه الالهية** والى تطبيقاته السابقة فى العصور الأولى يوم كانت الدولة الاسلامية اسلامية بالمعنى الصحيح ، واذكر فى هذا المقام ان كاتبا أوروبيا مسيحيا منصفا لا اذكر اسمه الآن كتب يقول : ان الاسلام دفع بالمسلمين الى حضارة روحية ومادية لم يسبق لها مثيل فى التاريخ ، وانه لولا الحضارة الروحية لكان من الممكن ان تكون فى الدولة الاسلامية حينذاك دعوة بتعقيم الأوربيين فى ذلك الوقت لأنهم كانوا فى منتهى التخلف .

تعليق للصحفى ( بين أوربا والعرب توجد الدول البيزنطية ) .

# • جامعة الشعوب الإسلامية والعربية تحقق قيم الوحدة الإسلامية والسوق العربية الإسلامية .

س : ما عدد المراكز الاسلامية فى أوروبا وافريقيا ومدى نجاحها ؟

ج : فى أوروبا مراكز متعددة : فى باريس ، فى المانيا ، فى بلجيكا ، فى لندن ، وفى أمريكا ، وفى واشنطون ، ونيويورك ، البرازيل ، شيكاجو ، وفى افريقيا مراكز ، فى تنزانيا ، وفى الصومال بعثة تعليمية وفى غيرهما من الدول .. واحب ان انبه فى هذا المقام الى أمرين فى غاية الأهمية :

**أولهما** : قد أشرت اليه اشارة سريعة ، وهى ان المقصود من البعثات ليس هو أن يكون غير المسلمين المتدينين مسلمين ، وانما المقصود هو رعاية المسلمين وان توجه الدعوة الى الوثنيين والملحدين .

**ثانيهما** : ان بعض الزعماء والكتاب الأوروبيين يوجهون للمسلمين الحاليين اتهامات بالتعصب ، وانى أسأل هؤلاء — وهم من العالم المسيحى الذى له الكلمة العليا الآن فى النظام الدولى — هل الدفاع عن الأوطان والمطالبة بحق الانسان فى وطنه وفى ثروته ، وأن يكون له ما للأوروبى وما للمسيحى من حقوق انسانية بحكم الأخوة الانسانية .. هل يعتبر هذا تعصبا ؟ نحن نجنى على الكلمات ومعانيها — من يطالب بحقه فى وطنه وفى ثروته التى تنتهب أمامه علنا . هل يكون متعصبا ؟

( الصحفى تقصد بهذا الفلسطينيين ؟ ) .

— لا أقصد بذلك الفلسطينيين فقط ، كل الشعوب العربية والأفريقية تنتهب ثرواتها من الدول الأوروبية ، نحن نعترف لأوربا بهذا الخير الذى حصلنا عليه ولكن أليس لصاحب البيت نصيب عادل ؟

س : ان منظمة التحرير الفلسطينية (عرفات) سنة ١٩٧٦ قال انه سيلقى باليهود فى البحر وهذا كلام ليس من الاسلام .

ج : اذا كان قد قال ذلك يحاسب عليه هو ولا تحاسب عليه القضية كلها ، وحينما بادر الرئيس أنور السادات مبادرة لم يسبق لها مثيل فى تاريخ الدنيا كلها ولن تكون بعد ذلك مطلقا .

ما هو موقف العالم الأوربى بعدها الا الكلام وتضييع الوقت ، بالنسبة لقضية عادلة مائة فى المائة ، وبخاصة بعد هذا الذى رآه الرئيس السادات ورائه مصر وقد قدمت أوربا لاسرائيل وجودها كله ، لأن اسرائيل من غير أوربا وبدون أمريكا تساوى صفرا أو أقل من الصفر اذا كان، ان اسرائيل تعنى المانيا التى عذبت اليهود كما يقولون ، ولا دخل لنا فى ذلك ، وان اسرائيل هى فرنسا فى عهد جى موليه **واسرائيل هى السلاح الأوربى والسلاح الأمريكى، وان اسرائيل هى المهجرون الروس توطئة لتمزيق العالم العربى وغزو الشيوعية .**

س : ان معظم اليهود الروس ميولهم يمينية راسمالية جدا !

ج : الالحاد أو السياسة الروسية تنظم نفسها على الحاد علنى والحاد سرى يظهر عند الحاجة ، وهذا هو ما تفعله فى جميع الدول التى تدخلها ، واحب ان اذكر أمرا جاءنى الآن فى ذاكرتى ، وهو محاولة الاساءة الى العرب فى كل مناسبة من العالم الأوربى .. حينما حدث ارتفاع فى الأسعار فى العالم كله فى جميع السلع ، قالوا العرب والبترول ، وليس العرب ولا البترول ، وانما رفع أسعار السلع الحربية والسلمية والمعيشية اضعافا مضاعفة ، واستعمال هذه الكلمة الباطلة وهو أن البترول قد رفع سعره العرب .

س : ما الذى يدفع أوربا للشراء من العرب ؟

ج : كان يمكن لأوروبا ان تقول لن أعطيكم الآلات وما يلزم ، ولكنها لا تقدر .

س : هل يقدر الاسلام أن يصل بالعرب للوحدة العربية ؟

ج : اذا ابتعدت أساليب الشرق والغرب وامتنع شراء بعض العملاء العرب عن طريق تمكين السلطة ودفع الأموال ، فان الوحدة العربية تتم فى يوم وليلة .. على الأقل تصل الى الصيغة الأوروبية التى أشار اليها السيد الرئيس محمد أنور السادات ، ولذلك فان جامعة الشعوب الاسلامية التى أنشئت أخيرا ليست موجهة الى العالم غير الاسلامى ، وانما هى محاولة لايجاد النواة ، وتتجه الى هذه الصيغة الأوروبية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

- روسيا نجحت فى استعباد الانسان فى الداخل وتريد استعباده فى الخارج.
- المراكز الاسلامية التى أقامتها مصر فى العالم تقوم بدور فعال فى التعريف بحقيقة الاسلام وتعاليمه الصحيحة ..

س : ما هو الوقت المناسب او المطلوب للوصول الى المستوى الأوروبى ؟

ج : هذا السؤال يسأل عنه الأوربيون انفسهم حتى يكفوا أيديهم عن هذه المنطقة وحتى يكون لها مالهم وعليها ما عليهم .

س : فى السياسة ، المهم هو ما اقدر ان اعمله وليس غيرى الذى يسمح لى بعمله ؟! .

ج : اعلم ذلك ولكننى اردت ان اقول ان تحديد ميعاد معين أمر غير ممكن واردت ان احملك المسئولية كأوروبى فى هذه القضية .

س : لو كنت مثلا فرنسيا ما كنت ايضا تحب ان ترى بلدا قويا مبنيا من المحيط الأطلنطى الى الخليج .

ج : لا اعتقد ذلك — ما الذى يمنعنى كفرنسى ان تكون هناك دولة اخرى تجاورنى بنفس مزاياى واعتباراتى ؟ انها انانية .. لقد زرت اليونان منذ سنتين زيارات ثلاث فلم أجد فرقا بين الاسكندرية وبين اليونان ، فهذا التماثل فى الصورتين بين الاسكندرية وبين اثينا ، هل يعتبر هذا مدعاة للحب بين الشعبين فى البلدين أو مدعاة للبغضاء ،ولعلى اعتقد ان اليونانيين يفخرون بأن لهم دخلا فى ان تكون الاسكندرية بهذه الصورة .

س : كل اليونانيين العائدين من الاسكندرية الى اليونان دائما يرفعون من قدر الاسكندرية لأنهم قادمون من الاسكندرية .

ج: هذا صحيح لايوجد يونانى يكره الاسكندرية وأما الاستعمار والرغبة فى السيادة فهذا شىء آخر، ولكن اليونانيين غير ذلك .

فليس هناك فجوة بينى وبين اى يونانى التقيت به ، لأن العلاقة علاقة أخوة ومصالح مشتركة ، أما العلاقة بين العرب وبين من تذكرهم فهى علاقة السيد بالعبد ونحن لا نرضى أن تفرض علينا العبودية ونحن سادة .

س : ارى ان هناك اهمية كبيرة جدا للوحدة العربية ، ماذا ترى شخصيا هل ستكون الوحدة العربية وحدة يقوم بها العرب أم ستأتى لهم ؟ هل ترى أن العرب مستعدون لتجميع قواهم حتى ضد كل الشرق والغرب أمريكا واوربا ؟

ج : فى رأيى ان ذلك مؤجل لما بعد الحرب العالمية الثالثة التى لا مفر منها الآن بعد أن وقفت امريكا واوروبا هذه المواقف وسترى .. وستكون اخطر ولن نجد بعد الحرب العالمية الذرية مجالا لهذا السؤال . .فان فى النصوص الدينية الاسلامية ما يجعل هذه الحرب العالمية الثالثة احتمالا قويا لنهاية العالم.

س : المشاكل الآن — الوضع شبيه بالوضع عام ١٩١٤ ؟

ج : مضروبة فى ١٠٠ ، ١٠٠٪ ومن المستحيل الآن حل هذه المشاكل التى تام بها الروس وسكت عليها الأمريكان .

س : ما حدث فى بولندا الروس لا تقدر على حلها ؟

ج : لا يوجد حل لأى مشكلة .. انهم يفتلون حبل الاعدام للعالم ، لأنفسهم وغيرهم .

س : كيف يمكن الخلاص من المتناقضات الموجودة فى تطبيق الاسلام فى العالم العربى ..

ج : الاختلافات موجودة فى جميع الأديان ، فاذا كنت تتحدث عن اختلاف المذاهب الاسلامية فى العالم الاسلامى والعربى ، فان مثله ونظيره موجود فى العالم المسيحى المتقدم : الكاثوليك والأرثوذكس والبروتستانت وهذه سنة الحياة .

س : تعليق للمترجمة ( ونتيجة هذا لا توجد وحدة بين المسيحيين ) .

ج : لا لكنهم وصلوا للوحدة النسبية المقدورة ، وهو فى البرلمان الأوربى ، وحدة كاملة مائة فى المائة ، ما كانت من يوم أن وجدت الدنيا ولن تكون الى يوم القيامة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## رفض التشديد على الغير :

٦ ــ وكما يرفض الاسلام أن يشدد الانسان على نفسه بتحريم ما احل الله له ، فهو ــ كذلك ــ يرفض أن يشدد الانسان على غيره ، ولو بالزيادة فيما ابيح له ان تأتى من هذه الزيادة عنت ، أو ترتبت عليها مشقة .

فقد رفض النبى صلى الله عليه وسلم تطويل معاذ بالقراءة ــ مع ان ذلك فى اطار المباح ــ بيد أنه مرفوض حين يشق المرء به على الناس ، وذلك سر تفريقه صلى الله عليه وسلم بين صلاة معاذ ــ معــه عليه الســلام ، حيث لا عنت من ذلك ، وبين صلاته بالناس ، حيث يشق عليهم التطويل ، ولذلك امره بالتخفيف حينئذ .

ولا يتنافى التخفيف المطلوب مع ما يطلب من استيفاء أركانها وشرائطها وذلك يفسر لنا ما روى احمد فى المسند ( ٢٠٧/٣ ) من حديث أنس رضى الله عنه قال : ما صليت خلف أحد بعد رســول الله صلى الله عليه وسلم أوجز صلاة ولا أتم من رسول الله صلى الله عيه وسلم .

## العبرة ليست بالكم ولا بالتشديد :

٧ ــ ويتأكد لدينا أن العبرة ليست بالكم وليست بالتشدد ، فقد كان ذلك الرجل من بنى سليم قليل العمل ، بيد أنه كان عميق الايمــان ، وكان تواقا الى البلاء فى الله ، والجهاد فى سبيله ، فأكرمه الله بالشهادة وكتب له ــ ان شاء الله ــ الحسنى وزيادة ، فأنعم بها من سعادة . !

## رفض التنازل عن الفرائض :

٨ ــ وكما لا يقبل الاسلام ان يبالغ المرء فى التدين فيتزيد ، أو يغلو فيتشدد ، لا يقبل كذلك أن يتساهل المرء فينتقص من شعائره ، أو يعفى نفسه من بعض فرائضه ، وذلك بين من حديث بشير ابن الخصاصية ، حين رفض الرسول صلى الله عليه وسلم منه اعفاءه من الجهاد والصدقة .

وليس للاستقامة على المنهج المرتضى من معنى الا هذا :

أن يلتزم المرء بشعائر الاســلام دون تزيد ولا استعفاء ، وهذا أمر جامع حقا ، ولهذا كان صلى الله عليه وســلم يقتصر على النصــيحة بالايمان والاستقامة لمن استنصحه بنصيحة جامعة ، كما جاء فى صحيح مسلم وغيره من حديث سفيان ابن عبد الله رضى الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ! قل لى فى الاسلام قولا لا أسأل عنه احدا بعدك . قال : قل آمنت بالله ثم استقم ..

## واقعية الاســـلام :

ومع ذلك فحين أمر الاسلام بالاستقامة لم يطلب الى الناس فيها مستوى الكمال ، وانمــا راعى الطبيعة البشرية التى لا تخلو من ضعف أو نقص او قصور فأبان انهم لن يبلغوا الكمال ، فلا ينبغى ان يشقوا على انفسهم فى بلوغ هذا المستوى ، وحسبهم أن يقربوا من هذا الهدف ، فذلك سوف يفيدهم فى أمور شتى ، منها :

١ ــ ان الاكتفاء بما لا يشق على النفس أعون على الاستمرار والنشاط والاستدامة .

٢ ــ ان الوصول الى المستوى المقارب لا ينبغى ان يثير فى النفس شكا أو قلقا على حصول ثمرة العمل فقد امر صلى الله عليه وسلم بالسداد والمقاربة وبشر بحصول المثوبة على العمل ولو لم يصل المرء الا الى قرب مستوى الكمال ، وحسبه أن يتغيا الوصول الى الكمال ، ولو لم يصــل بالفعل ، وهذا ما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم :

« سددوا وقاربوا وأبشروا فانه لن يدخل الجنة احدا عمله قالوا : ولا أنت يا رسول الله ! قال : ولا أنا الا ان يتغمدنى الله منه برحمة ، واعلموا أن أحب العمل الى الله ادومه وأن قل »(١) .

والســداد : هو حقيقة الاستقامة ، وهــو الاصابة فى جميع الأقوال والأفعال والمقاصد كالذى يرمى الى غرض فيصيبه .

والمقاربة : ان يصيب ما قرب من الغرض اذا لم يصب الغرض نفسه فتكون مقاربته عن غير عمد ، ويدل عليه ــ كما قال ابن رجب(٢) ــ قول النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث الحكم بن حزن الكلفى : « أيها الناس انكم لن تعملوا أو لن تطيقوا كل ما أمرتكم به، ولكن سددوا وأبشروا» .

## المرجع فى الســلوك :

وليقس كل منا أعماله وعباداته على ما جاء فى كتاب الله وسنة رســوله فذلك هو طريق السداد والعصمة والنجاة والسعادة ..

والله ولى التوفيق ،،

---

(١) اخرجــه البخارى فى كتــاب الرقاق : باب القصــد والمداومة على العمل ٢٥٥/١١ ومســلم فى كتاب صــفات المنافقين واحكامهم : باب لن يدخل أحد الجنة بعمله ، بل برحمة الله تعالى ٢١٧١/٤ .

(٢) جامع العلوم والحكم ٩/٣ ــ ١٠ بتحقيقنا .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# البيئة فى الإسلام

الدكتور ابرهيم على أبو الخشب

**من الأمور المهمة فى نظر الاسلام الى حد بعيد ما يسميه الكاتبون فى علوم الاجتماع باسم البيئة ، ويعنون بها مكان اللقاء المحدود ، أو غير المحدود ، مما يربط بين الأفراد ، أو يجمع بين الناس ، كالمدينة والسوق والمصنع والمدرسة والنوادى الرياضية والثقافية وغير ذلك وذلك ..واذا كان الانسان يتاثر من المناخ الذى يعيش فيه بالبرودة والرطوبة أو اعتدال الجو وطيب هوائه ، وتنطبع ميوله وغرائزه على وفق هذا كله ، وهو ما يقولون عنه بيئة طبيعية ، فانه كذلك يتاثر ويتفاعل مع البيئة الاجتماعية التى تتمثل فى البيت والمدرسة والمدينة والقرية والمصنع والنوادى المختلفة ، ولعل ابرز آية فى كتاب الله ــ جل جلاله ــ تصلح لأن تكون عنوانا صريحا فى فعل البيئة : هى قوله سبحانه « ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار » ومنها ندرك القيمة الحقيقية للأثر الذى تتركه البيئة فى الانسان أو الطفل .**

والاسلام لم يقصر فى اسلوب من اساليب تربية الناشئين وتهذيبهم ، وأخذهم منذ أول يوم بما يقوم عودهم . ويقوى اجسامهم وينمى تفكيرهم . ويجعل منهم نواة طيبة فى تكوين جبهة متلاحمة تعول عليها الأمة فى حمل المشاعل التى تضىء الطريق حتى لا يتردى سائره أو يتعثر مدلج . أو يتخبط انسان ، وربما كانت عنايته بالبيئة هذه أكثر من عناية رجال التربية والأخلاق، وفى الوقت الذى لا يلتفت الغربيون الى المنزل ولا يعولون على أستاذية الوالدين ورعايتهما لفلذات أكبادهما ، لأن الرجل والمراة ينصرفان للعمل الذى يستنفد منهما الطاقة والوقت فلا يجد منهما الطفل ما يرجوه من الاهتمام أو الاشراف . يهتم الاسلام بالمنزل وتكوينه منذ أول يوم من الرجل والمراة . أو الوالد والوالدة ــ فيما بعد ــ ليكون كل منهما لبنة صالحة ، والطفل بينهما ــ حينئذ ــ أشبه بالنبات الناجم فى الحديقة الذى يتولاه البستانى بالماء والتسميد، وتنقية الحشائش الضارة ، حتى ينمو ويترعرع، والوالدان فى هذه المرحلة لا تنتهى مهمتهما عند هذه الرعاية بالطعام والشراب واللباس والسكنى وتلقين الطفل ما يمكن أن يلقناه اياه من الخلال الحميدة ، والعادات الطيبة ، انما تمتد هذه الرعاية الى ما هو أبعد من ذلك من المسئوليات والواجبات ، الا أن كثيرا من الناس ربما تغافلوا هذا الموضع الذى وضعهم الله فيه ــ من الأبوة ــ



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اذ كان من الحتم عليهما أن يجعلا من أنفسهما لأبنائهما القدوة المثلى ، فلا يبدو منهما فعل ناب، ولا حركة معيبة . ولا سلوك سيىء ، أو خلق بغيض ، متناسين أن ذلك سيكون هو الرصيد الذى ينفق منه الطفل على مدى عمره ، وسيظل منقوشا على صفحات قلبه ، لا يفارقه ولا يغيب عنه ، ولا يطمسه أو يمحوه أو يغطى عليه ما يستفيده من الثقافة والمعرفة . والعمل أو العلم . **ومن أجل هذا كانت رسالة الأمومة أو الأبوة من أشق الرسالات ، وأكثرها تبعة أو مسئولية . فليس كل أب يجدر به هذا الوضع ، ولا كل أم أهلا لأن تكون أما .. والشريعة الاسلامية وهى تؤدب أمهات المؤمنين بقول الله : « يا نساء النبى من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ، ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين وأعتدنا لها رزقا كريما يا نساء النبى لستن كأحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ، واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا » .**

ما كانت تؤدبهن بهذا الأدب وهى تريد ان تخصهن به ، وانما ارادت ان تجعلهن نموذجا يحتذى ، وتشريعا يأخذ به الناس ، لا فرق بين علية وسفلة ، ولا بين سادة وسوقة ، وعلماء التفسير لا ينظرون الى سبب النزول فيجعلوا المعنى قد استنفد غرضه بنهاية الحادثة التى جاءت من أجله الآية ، ويقولون قولهم المشهور « العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب » والمرأة المسلمة او الأم التى ترجو أن تكون قدوة لأبنائها ليأخذوا عنها الفضائل ، تلتزم بهذا الأدب، وتأخذ بهذا السلوك ، وتسير من غير شك على هذا الدرب ، وهى والأب كلاهما عليه وزر تهويد الطفل أو تنصيره ــ كما جاء بذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . والمدرسة ــ بعد المنزل الذى كان أستاذه الوالد والوالدة ــ هى

البيئة الثانية وهى لا تقل اهمية عن البيئة الأولى، والطفل يغدو اليها فى مطلع الشمس من كل صباح ليأخذ منها الزاد النافع . وهى مصدر الاشعاع ، ومنارة الهدى ، وكعبة العلم والمعرفة والأمل فيها قوى ، الا أن المعلم هنالك لا يختلف قليلا ولا كثيرا عن الوالد الذى الهاه عمله أو رفاقه أو سلوكه الخاص خارج البيت عن العناية بأولاده كما كنا نرجو له ، وربما كان ذلك راجعا الى أن هذا الأستاذ فى المدرسة عليه من واجبات الدراسة ما يحول بينه وبين القيام بواجب التربية الحق .

ولهذا لم يكن لديه من الفراغ الذى يمكنه من تعهد التلاميذ أو الاهتمام بهم أكثر من أنه يحشو أذهانهم بالمعرفة . ورؤوسهم بالعلم ، وحفظ ما يمليه عليهم من النصوص ، تاركا ما وراء ذلك من القيام بالرعاية والتقويم ، والتهذيب والارشاد ، والتوجيه السديد ، وزاد من ذلك كله وبالا أن ادارة المدرسة لا تحاسبه الا على هذا العمل الآلى الذى يتكرر على طول المدى ، وهو عمل يساق اليه بالسياط من غير أن يترك له فراغا من الوقت يمكن أن يتسع لشىء آخر ، وما دام رقيه فى الوظيفة أو استحقاقه للحوافز أو العلاوات التشجيعية مرتبطا بذلك كله فهو مرتبط به لا محالة ، ولهذا فان خيبة الظن فى المدرسة لا تقل عن خيبة الظن فى المنزل حيث كان هنالك الوالد والوالدة ، أو الأب والأم .

**ولقد كنا نرجو لهذا التلميذ الذى حرم من كل رعاية صحيحة ، أو تقويم سليم ــ فى البيت أو المدرسة ــ أن يجد فى المنهج المدرسى ما يشفى غليله . ويروى ظماه ، ويكمل نقصه . ويقوم عوده . فيرى فى الكتب التى بين يديه . كتابا يصور له البطولات الاسلامية فى مواقف الرسول صلى الله عليه وسلم . ومواقف أصحابه رضوان الله عليهم ، وقد كانت رجولتهم تمتحن باقسى الوان المحن ، واشد انواع العذاب « فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا » وانما كان يزيدهم ذلك كله تمسكا بالدين ، وغيرة على العرض . ودفاعا عن**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوطن ، لكن هـذا التلميذ الحـائر بين هذين الوالدين ، وبين هذه المدرسة .

مع هذا الخلل فى مناهجه فى المدرسة سيعود الى البيت فى آخر النهار ليجد هنالك فى انتظاره « التلفزيون والراديو » ويستمع الى ما هو اشد فظاعة وهولا من الفاظ السوقة فى الشارع من الألفاظ البذيئة ، والكلمات النابية ، او الصور العارية ، والحركات الشيطانية التى تزرع فى نفسه الانحراف المبكر ، والتى يلتقى فيها بالبيئة الثالثة — الاجتمـاعية — وهو ماهر فى نشـل الجيوب ، والسـطو على المنازل والبيـوت ، وتجارة المخدرات ، فلا يكون غريبا عليه أن يرى فى هذه البيئة حوادث الانحلال الخلقى ، وهتك الأعراض ، وتسيب المصالح والدواوين ، وكبار اللصوص من الموظفين فى الدولة ..

لقد ثارت فى نفسى هـذه المعانى كلها حينما رجعت بذهنى الى بطون التاريخ ، واذا امراة من نساء صحابة رسول الله صـلى الله عليه وسلم — وهى ام من غير شك — تقول للنبى يا رسول الله غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا منك يوما ناخـذ فيه من علمك ، ونغنـم من هديك ، ونستفيد من ارشادك ، ونقبس من نورك ، وقد كان نساؤه صلى الله عليه وسلم ونساء اصحابه عالمات فضليات ، ينافسـن الرجال فى العلم ، ويسـابقن فى المعرفة ، ويحفظن من احـاديث الرسول ما يسبقن به الرجال ، وربما اخذ الرجال عنهن ، ورجعوا اليهن ، وكان للمراة القـدرة والكفاية على ان ترجح الدليل . وترد الحجة . وتسفه الراى ، وقد كانت مع ذلك اما بمعنى الكلمة انجبت للاسلام القواد والفاتحين ، وكبار المصلحين .. وقد كان المجتمع الاسـلامى كله مدرسة للمسلم يرى فيها سلامة دينه ، ونقـاء عقيدته ، من معلم المدرسة ، وخطيب المسجد ، واسـتاذ الجامعة ، وحـاكم الاقليم ، وكاتب الخراج . وتاجر السوق ، ووزير المـالية ، وخليفة المسلمين ، ولعله كان من عجيب هـذا التاريخ الذى يحفظه المسلمون أن يكون ابو جعفر المنصور الخليفة الثانى فى الدولة العباسية هو صاحب الفضل على الامام مالك صاحب المذهب المعروف فى وضع كتابه المسمى بالمدونة اذ رسم له حدوده ومعالمه . وعرفه كيف يتجنب الوعورة كل الوعورة ، والسهولة كل السهولة ، وآراء المتهاونين والمتغالين ، وياخذ باليسير الذى يتقبله الناس ، ولا ينفرون منه ، اذ قال له « تجنب شدائد عبد الله بن عمر ، ورخص عبد الله بن عباس . وشواذ ابن مسعود ، واقصـد الى أواسط الأمور ، وما اجتمع عليه الأئمة والصحابة رضى الله عنهم لنحمل الناس ان شاء الله على علمك وكتبك ونبثهـا فى الأمصـار ونعهد اليهم الا يخالفوها » .

ولعلنا وقد جرى بنا تيار الحديث عن البيئة الاسلامية الى هذا الحد نؤمن ايمانا لا شك فيه اننا بحاجة قصوى الى هـذه البيئة فى المتجر والمصنع والمزرعة والمدرسة والمنزل وديـوان الحكومة ، ولا يكفى ابدا ان يكون من دسـتور الشعب أن دين الدولة الرسمى هو الاسلام . فان الحبر على الورق لا يعدو أن يكون حبرا له سواد المداد لا اكثر ولا أقل .. وان فقداننا لهذه البيئة التى ننشدها هو الذى جعل تلك الفجـوة الواسعة بين الناس فى الهوى والراى ، والعقل والتفكير . ولا اكون مبالغا اذا قلت فى العلـم والجهل ايضا .. لأن كثيرا منا أصبحوا يرون أن العلم الذى يتعلق بالحلال والحرام ، والصلاة او الصـوم . والزكاة والحج . من العـلوم التى لا يشتغل بها الا الدراويش من سكان التكايا ، وظل رجـال الدين من المغضـوب عليهم فى كل العصور ، لايشاركون فى سياسة . ولا يساهمون فى اصـلاح . ولا يحسب حسـابهم فى مغنـم ولا مغرم ، وكان من اثر هذا التحقـير لميزان الدين ، أن فشا الجهل بالشريعـة ، وانصرف الناس عنها ، فى كثير من البلاد التى تزعم انهـا قد استجابت لدعوة محمد صلى الله عليه وسلم ، والله نسأل ان يبصرنا بدينه ، وأن يجنبنا الجهل به ، والبعد عنه ، او الكراهية لأهله .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الكون والإنسان في معرض القرآن

الدكتور عبد الغني عوض الراجحي

الكون او العالم او الوجود او المخلوقات كلها الفاظ ان اختلفت فى حروفها ومبناها فانها واحدة فى مدلولها ومعناها وهى كل ما سـوى الله من الأكـوان والعـوالم والموجودات بانواعهـا من ارض وسـماء وشمس وقمر وبحـار وانهار ، وجميـع مفردات المخلوقات من نبات وجماد وحيوان وانسان ومظاهر كونية تتحقق وتوجد فى أى مظهر من مظـاهر الموجـودات التى لا يمكن حصرها ولا استقصاؤها لا بالعبارة ولا بالاشارة . وما الانسان فى محيطات هذه الأكوان والموجودات الا كحبـة رمل صغيرة فى صحراء مترامية الأطراف واسعة الجنبـات . فاذا كانت السـماء والأرض بالنسبة لملك الله كحلقة فى فلاة كما وردت بذلك الآثار فماذا يكون الانسان بالنسـبة لملك الله ومخـلوقاته ؟ . أن الانسـان ليتضاءل فى نفسه أمام عظمة الله عنـدما يتسنى له الكشـف عن خباياها فى بعض مخلوقاته جل علاه .

وللقرآن الكريم فى معرض آياته وسوره شغف بالربط بين الانسان والأكوان الأخرى كأن يربط بين ما هو من أكبر الأشياء وبين ما هو من أصغر الأشياء جمعا بين طرفى الموجودات . واشعارا للانسان بضآلته وضحالته فلا يطغى ولا يغتر ولا يتكبر فقد خلق ضعيفا من سلالة من ماء مهين فيزج به فى معرض عظائم المخلوقات ليتضح له حـاله ويتجـلى له عـواره فيلزم الأدب والطاعة والامتثال ويشـكر الله على أنه جعل اشد المخلوقات خلقا مسخرة مذللة له وهو الأضـعف خلقا وشـانا لو خلى ونفسه ، ولحكمة عظمى سخر الله الاقوى للاضعف فسـبحان الذى سـخر لنا هذا وما كنا له مقرنين(١) .

---

(١) جاء فى سورة الزخرف قوله تعالى « وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون . لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذى سـخر لنا هذا وما كنا له مقرنين » أى مطيقين ومطيعين ، وقرأ رجل هذه الآية وهو يركب ناقة هزيلة ، ثم قال : أما هذه فأنا لها مقرن ، لكنها جرت به واضطربت فوقع فدقت عنقه .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نجد هذا المعنى واضحا كثيرا فى كثير من سياقات القرآن ومقاماته التى يعرج فيها على ذكر مخلوقاته . فيذكر خلق الانسان ويتبعه دون حائل بذكر ما هو أشد وأقوى منه من الكائنات الأخرى ويمزج ذلك ببيان عنجهية الانسان وكفره وغروره مع ضحالة حاله وسوء مآله وغفلته عن خلق الله لملكوت السموات والأرض وما بينهما على أحكم السنن وادق المقاييس **فيقول تعالى فى سورة يس : « أو لم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين ، وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم • قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم ، الذى جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فاذا أنتم منه توقدون • أو ليس الذى خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم • بلى وهو الخلاق العليم ، انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ، فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء واليه ترجعون »** . الانسان ومهانة أصله وطغيانه فى الكفر والخصام وانكار البعث واقامة الدليل والحجة عليه بأن الاعادة أهون من البدء . والله جعل من الشجر الأخضر نارا تتوقد . والذى خلق السموات والأرض على خلق الناس للبعث أقدر ، فخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس وليس الكافر أشد خلقا من السماء بناها . « رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها . والأرض بعد ذلك دحاها . أخرج منها ماءها ومرعاها . والجبال أرساها »(١) .

**وقريب من هذا وشبيه به ما جاء فى سورة الرحمن حيث كان البدء فيها بذكر الانسان فى قوله تعالى : « الرحمن علم القرآن ، خلق الانسان علمه البيان » ثم انطلقت الآيات تترى فى ذكر الكونيات من الشمس والقمر والنجم والشجر والسماء والميزان والأرض وضعها للأنام فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام والحب ذو العصف والريحان ثم تعقب على ذلك كله بقوله تعالى : « فبأى آلاء ربكما تكذبان » • ثم تعود الآيات الى ذكر خلق الانسان من صلصال كالفخار والجان من مارج من نار والبحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ثم يتردد خلال آيات السورة الكريمة قوله تعالى « فبأى آلاء ربكما تكذبان » ثلاثا وثلاثين مرة كالرديف يعاد فى القصيد الواحد مرة بعد أخرى • زيادة تأكيد وتركيز على توجيه نظر الانسان الى أنعم الله فيما خلق وسخر للانسان ويقرأ الرسول الكريم السورة على أصحابه فيصمتون ولا يتكلمون فيقول لهم : انه قرأها على الجن فما كان يقرأ واحدة من قوله تعالى « فبأى آلاء ربكما تكذبان » الا قالت الجن ولا بشىء من نعمك يا ربنا نكذب • ولولا خوف الاطالة والملل لاسترسلت فى بيان هذه الظاهرة فى كثير من سور القرآن كسورة الشمس وسورة النحل وسورة « المؤمنون » ، الأمر الذى يدل على ان شيوع هذه الظاهرة فى القرآن وآياته انما كان منهجا تربويا رائعا من مناهج الدعوة الى الله دعوة الانسان الى معرفة خالقه والتسبيح بحمده وجلاله • المنهج الذى لو نهجه الوعاظ والدعاة لكان أرجى لنجاحهم مما لو اقتصروا على أساليب الزجر والوعيد والتهديد بالويل والثبور وعظائم الأمور •**

لقد كان القرآن حريصا على أن يظل هذا الانسان مشدودا الى الكون الذى يعيش فيه برباطات وثيقة تتجلى أيضا فيما كان من قبيل العبادات والاحكام الشرعية الدائمة بدوام الكون والانسان فالصلوات فى مواقيتها وندائها وقضائها وآدائها فى حاجة ماسة الى الاتصال بالكون ومظاهره من شروق وغروب وفجر وعصر وظهر وتوقيت وفلك وقبله ونحو ذلك . والزكاة وحولها الذى يحول عليها ونصابها الذى تبلغه . وأنواع المال الذى تجب فيه من زروع وثمار وعروض تجارة ونقدين ونحو ذلك . والصيام كذلك أيامه ولياليه . امساكه وافطاره وهلاله وعيده وفجره ومغربه وحكمة تشريعه وفوائده . والحج كذلك ميقاته الزمانى والمكانى وشد الرحال بالسفر ووسائله المختلفة الى بيت الله الحرام فى مكة المكرمة . والطهارة والاحتياج فيها الى المياه وأنواعها والى التراب أحيانا . كل ذلك كان مظهرا لربط الانسان عمليا وتعبدا بالكون الذى يعيش فيه . ولم يفت القرآن الكريم أن يشير الى بعض هذه المعانى بالذات فى مثل قوله تعالى فى شأن الصلاة : **« أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ، ان قرآن الفجر كان مشهودا • ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا »(٢) وقوله تعالى فى شأن الزكاة « وهو الذى أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا أكله . والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه . كلوا من ثمره اذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين »(٣) وقوله تعالى فى شهر الصيام « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه » • الى ان قال سبحانه • « أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى**

---

(١) انظر سورة النازعات .

(٢) سورة الاسراء ٧٨ ، ٧٩

(٣) سورة الانعام ١٤١



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نسائكم » . الى أن قال سبحانه « وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام الى الليل »(١) وقوله تعالى فى شأن الحج « الحج أشهر معلومات » ، وقوله تعالى : « يسألونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس والحج »(٢) وقوله تعالى فى شأن الطهارة : « وانزلنا من السماء ماء طهورا لنحيى به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسى كثيرا »(٣) . وقوله تعالى « فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا »(٤) .

هذا قليل من كثير من الآيات المتعلقة بالعبادات وفروع الشريعة رأينا ما تردد فيها وانبنت عليه وامتزجت به من مخلوقات الله الكونية كالشمس والقمر والليل والنهار والفجر والماء والسماء والتراب والزروع والثمار وغير ذلك .

ولئن كانت فروع العبادات فى القرآن الكريم على نحو ما رأينا عملية من عمليات الربط بين الانسان والكون الذى هو منه وفيه . فان أصول العقائد الانسانية والدينية فى استنباطها والبرهنة عليها والتأمل فيها كانت هى الأخرى عملية ربط بين الانسان والكون الذى يحويه . فمع ما فى النظر فى الكون من التوصل الى معرفة الله بآثاره والبرهنة على وجوده تعالى بعظمة مخلوقاته . نرى القرآن الكريم قد اتخذ من نظام الكون وابداعه وسير دفته فى دقة واحكام ونظام تام برهانا على وحدانية الله وهو البرهان المشهور عند علماء التوحيد ببرهان التمانع المشار اليه فى قوله تعالى : « لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون »(٥) ثم اتخذ من المقرر الثابت بين بنى الانسان الذين هم من عداد الكائنات برهانا على عدم الولد والشريك له سبحانه فقال جل من قائل « ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذن لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون » . واشعر العباد بعظمته ونعمائه من خلال امساكه الكون على ما هو عليه من النظام والاحكام مهددا بانه لو انفرط نظامه ووقعت السماء على الأرض فلا ممسك لهما من بعده فقال سبحانه « ويمسك السماء أن تقع على الأرض الا باذنه ان الله بالناس لرءوف رحيم »(٦) وقال : « ان الله يمسك السموات والأرض ان تزولا ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده انه كان حليما غفورا »(٧) وقال « أفلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والأرض ان نشأ نخسف بهم الارض أو نسقط عليهم كسفا من السماء ان فى ذلك لآية لكل عبد منيب »(٨) . وقال « أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الأرض فاذا هى تمور »(٩) وقال : « قل أرأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون . قل أرأيتم أن جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون »(١٠) .

ان استغلال الظواهر الكونية فى معرض القرآن للبرهنة والتدليل على صحة البعث يوم القيامة ليعتقده الانسان ظاهرة كثيرة الشيوع فى كتاب الله فى كثير من سوره وآياته . الرياح والسحاب والمطر والأرض الميتة ينبت زرعها وتحيا بعد موتها . كل ذلك يصب فى قالب تدليل وتنظير لقدرة الله على البعث يوم القيامة فلينظر الانسان وليتدبر . نرى ذلك واضحا فى مثل قوله تعالى فى سورة الأعراف ٥٧ « وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون » وقوله تعالى فى سورة فاطر ٩ « والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور » وقوله تعالى فى سورة الحج ٥ ، ٦ ، ٧ « وترى الأرض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج ذلك بان الله هو الحق وانه يحيى الموتى وانه على كل شىء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور » .

حقا ان الانسان كون صغير داخل كون كبير ولكل من الكونين انعكاساته على الآخر وتفاعلاته معه .

مشيئة الخالق البارى وصنعته
وقدرة الله فوق الشك والتهم

---

(١) سورة البقرة .
(٢) سورة البقرة .
(٣) سورة الفرقان ٤٩
(٤) سورة المائدة ٦
(٥) سورة الانبياء .
(٦) سورة الحج ٦٥
(٧) سورة فاطر ٤١
(٨) سورة سبأ ٩
(٩) سورة الملك الآية ١٦
(١٠) سورة القصص ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# بين العقل والدين

الدكتور محمد كامل الفقي

**لفظ العقل له فى اللغة العربية كلمات مرادفة ، وألفاظ تحمل معناه ، ومن هذه الألفاظ اللب بلام مشددة مضمومة ، والحجر بحاء مكسورة ، والحجا بحاء مكسورة وألف مقصورة ، والنهى والنهية بضم النون أو النهى جمع نهية ، وفى التنزيل « والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر هل فى ذلك قسم لذى حجر » « انما يتذكر أولو الألباب » « ان فى ذلك لآيات لأولى النهى » .**

**والمعنى الذى تتوخاه اللغة من هذه المترادفات يدور حول المنع والكف ، وحبس النفس عما يسوء ويضر ، وهذه هى الغاية القصوى للانسان من دينه ، أن يصرفه عن الأذى ، ويصده عن المكروه ، ويتجافى به عن كل مهلك .**

**والعلاقة بين الدين والعقل علاقة وثيقة، والارتباط بينهما ارتباط لزوم . وليس من المبالغة أن تقول فى صاحب الدين انه أخو عقل ، وأن تصف العاقل بأنه متدين ، وهنا يبدو السر فى نفى العقل عن الكفار الذين نفروا من الحق ، واستكبروا عن اتباع محمد ، يقول الله تعالى فى شأن هؤلاء « صم بكم عمى فهم لا يعقلون » ان هؤلاء لهم آذان تسمع لكنها لم تصغ الى الحق ، فكان ذلك صمما ، وانهم ذوو ألسنة تنطق لكنهم لم ينطقوا بالتوحيد ، ولم يجر على ألسنتهم التصديق بدعوة محمد فكان ذلك بكما ، وانهم لهم عقل يفكرون به فى شتى سلوكهم ، لكنهم حادوا عن الجادة فكان حالهم حال من لا عقل له . ومتى انصرفت الحواس عن مهمتها استوى وجودها وعدمها :**

**والقرآن يردد هذا المعنى ويؤكده « ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون » ان فى ذلك لآيات لأولى النهى « وما يعقلها الا العالمون » « ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد » .**

وبالعلاقة الوثيقة ، وبالتلازم الشديد بين الدين والعقل ، جعل العقل مناط التكليف ، فلم يكلف المجنون لأنه لا يعى ، أما العاقل فضريبة عقله أن يلتزم الجادة بعد أن هداه الله النجدين ، وبعد أن هيأ الله له فطرة سليمة من شأنها — مالم تفسد بالهوى — أن تعرف الخير وتستريح له ، وتدخل فى دروبه ، وأن تدرك الشر وتنفر منه وتحيد عن معاطبه ، ولذلك كان الايمان مصباحا يضىء المسالك . ويعبر الطرق ، ومن يؤمن بالله يهد قلبه « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم » ، والعقل يقابله فى هذا المقام السفه والحمق ، وليس يراد بهذا الطرف الآخر الجنون لأن المجانين غير مكلفين ولا حساب عليهم ، والقرآن نفى العقل وأثبت السفه لمن لجوا ولغطوا حين شرع الله تحول القبلة ، وكان ذلك منهم حمقا وسفها وجهالة **« سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم » .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وربما كان الحكيم أكثم بن صيفى اقدم من بين ان استفوى همة ابعقل ، وانها سنام الحكمة وذروتها . فذلك حيث قال : أكيس الكيس التقى » .

والخمر انما حرمها الاسلام مع أن فيها منافع للناس ، ليس لما تجلبه من أذى فى الصحة ، ولما تسلبه من كثير من المال ، ليس لذلك وحده بل لأنها وبخاصة مع الافراط فيها تخمر العقل أى تستره وتغطى عليه ، وتجرد كل صاحب عقل وحكمة ان سكر من الرشد والرزانة، ومن كل مظاهر الرجاحة ووزن القول والوقار .

فالعقل يواكب الدين ويصاحبه ، ويؤاخيه ويعاونه ، ومتى احتكم المرء لدينه ، براجح عقله، وثاقب رايه ، فقد سلمت طريقه ، وامنت غايته ، واستحق من فضل الله سترا فى دنياه ، وجنة فى أخراه ، واقبل الناس عليه فى الدنيا ، يمنحونه الحب ، ويغمرونه بالمهابة ، ويحتكمون اليه فى نزاعهم وما شجر بينهم ، ويأتمنونه من حيث لا يثقون بسواه .

ومتى احتكم المرء لدينه براجح عقله . استهدف الخير كله فى كل تصرفه ، واستوحى من شرع الله كل ما اراده وادخر صوالح الأعمال لآخرة رهيبة تبيض فيها وجوه وتسود وجوه ، اذن فهو يمسك بميزان دقيق ، ويضع فى كفة الخير منه ما قدر عليه من عمل أو قول أو نية ، غير مفتون بعرض زائل ، أو متاع حائل .

ان الذى يسلم عقله لسلامة دينه ، ويسلم دينه لسلامة عقله ، يقيم من حياته فى شتى مظاهرها سوقا يحرص على أن تكون رابحة موصولة الربح ، وما ربح من سلم عقله ودينه الا الدنيا والحياة الثانية معا ، فانه ما عاش بعيد من كل شر ، قريب من كل خير ، ان له جنتين ، وانه صاحب الحظ الأوفى عند من يملك الجزاء الأوفى .

وبقليل جدا من التأمل ترى الذين أخطأوا فهم العقل . ولم يدخلوا فى دروبه ، ويمضوا على مناهجه ، حمقا سفهاء على جهالة صفيقة ، فقد ظنوا أنهم كانوا حين ملكوا ما ملكوا من الدنيا بالمنطق والخداع والحيلة ، قمما فى العقل ، وسادة بالحكمة ، وقد نظروا الى الأمور نظرة تربية فلم يروا منها الا القريب السطحى ، وغاب عنهم أن مقاييس الحياة الصحيحة انما هى بما شرع الله . وزعماء الدنيا وقادتها يبهرهم أنهم فى تقدير الغافلين شوامخ وآيات . فاذا انقشع عنهم ما حماهم وما زهوا به وتعالوا ، كان كل فقير مسكين أعلى منهم قدرا ،وأعز شأنا، بل كانوا الى جوار فقراء المال أغنياء العمل ، مفلسين يعضون على النواجز وتأكلهم الحسرات. والذين تقام لهم التماثيل وهم غير مسلمين . لو أزيلت عنهم حجب الغفلة ، وبدا لهم من نور الله ولو قليل ، لنفروا من غيهم ، وهربوا من ضلالهم ، وحكموا على أنفسهم راضين بأنهم فى عداد السفهاء والحمقى ، لأنهم على جلالتهم وبعد حينهم ، حبطت اعمالهم ، وانحسرت حياتهم عن خسران مبين .

ان فى بعض الحديث أن الله عز وجل لما خلق العقل ، قال : أقبل . فأقبل . ثم قال له : أدبر فأبر . فقال : وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا أحب الى منك . ولا وضعتك الا فى أحب الخلق الى . ولما خلق الحمق قال له . أقبل فادبر . ثم قال له : ادبر فاقبن . فقال : وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا ابغض الى منك . ولا وضعتك الا فى ابغض الخلق الى .

ان بالعقل الذى لم يأسره الهوى ولم يضله الفرض ، أى بالعقل الذى آخى الدين والهدى ، أدرك الناس معرفة اللهسبحانه وتعالى . ولايشك فيه سبحانه احد من أهل العقول ، يقول الله عز وجل فى جميع الأمم : « ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله » .

وقالوا : العاقل يقى ماله بسلطانه . ونفسه بماله . ودينه بنفسه .

وفى فضل هذا العقل الذى تحمد آثاره، وتجنى ثماره ، ما قاله الأصمعى ، قال: ماسمعت الحسن ابن سهل قد صار فى مرتبة الوزارة يتمثل الا بهذين البيتين :

وما بقيت من اللذات الا محادثة الرجال ذوى العقول
وقد كانوا اذ ذكروا قليلا فقد صاروا أقل من القليل

ويقول محمد بن عبد الله بن طاهر :

لعمرك ما بالعقل يكتسب الغنى ولا باكتساب المال يكتسب العقل
وكم من قليل المال يحمد فضله وآخر ذو مال وليس له فضل
وما سبقت من جاهل قط نعمة الى أحد الا أضر بها الجهل
وذو اللب ان لم يعط أحمدت عقله وان هو أعطى زانه القول والفعل

وأيما رجل منح الجاه والمال لكن خلا من الدين والعقل أبناؤه ، أو قل منهما حظهم ، فهو بائس شقى يحسد من كان له ابناء ازانهم الدين وجملهم العقل .

وكم من غنى طائل ، ومال وفير ، ورثه سفهاء لا دين لهم ولا عقل ، فكان قيامهم عليه ، لتفريقه وسياستهم فيه بتشتيته وتبديده ، وصدق المعصوم اذ يقول : « الاقتصاد فى النفقة نصف العقل » .

واحسن الله الى من قال :

قليل المال تصلحه فيبقى ولا يبقى الكثير مع الفساد



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً

# مكانة الأم في الإسلام

الأستاذ محمد نعيم عكاشة

**أكثر ما يسعد به الانسان فى هذه الحياة ويجازى عليه خير الجزاء ــ رضا الوالدين .. واشد ما يشقى به ويستحق عليه سخط الله وعذابه فى الآخرة ــ غضب الوالدين ..**

**وتبين آيات القرآن الكريم حقوق الآباء على الأبناء ، وما يجب على كل ابن وابنة أن ينهجه لاكتساب رضا الوالدين ، ويتمثل فى :**

**ــ الاحسان اليهما .**
**ــ اكرامهما .**
**ــ السلوك الطيب تجاههما**
**ــ معاملتهما بكل احترام وتبجيل .**
**ــ مصاحبتهما وخدمتهما .**
**ــ مد يد العون اليهما واغناؤهما عن السؤال .**

**ويعتبر بر الوالدين من الأمور البارزة التى جاء بها الاسلام .. يقول تعالى: « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، وبالوالدين احسانا » ، كما ياتى فى المكانة التالية لعبادة الله لقوله عز وجل « وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا » ..**

وفى تفسير هذا يقول الفخر الرازى : المناسبة بين بر الوالدين وعبادة الله ، هى ان السبب الحقيقى لوجود الانسان هو تخليق الله تعالى وايجاده ، والسبب الظاهرى هو الأبوان : فأمر بتعظيم السبب الحقيقى ثم اتبعه بتعظيم السبب الظاهرى ..

**وحتى لا يغفل احد عن تكريم والديه وبرهما يقرن الحق تبارك وتعالى بين شكره وشكر الوالدين فيقول : « ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين أن اشكر لى ولوالديك الى المصير» .. وينهى سبحانه عن ايلام الوالدين بأى لفظ يفهم منه الضجر او كلمة تمس مشاعرهما فيقول : « ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما » ، ثم يامر بمخاطبتهما فى رقة ولين وعطف فيقول جلا وعلا : « وقل لهما قولا كريما » ويتبع ذلك قوله : « واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا » ، وهو توجيه ربانى يعلم الأبناء حسن معاملة الوالدين والاعتراف بفضلهما والدعاء لهما .**

**كما ترشدنا السنة النبوية الشريفة الى بر الوالدين والحرص على رضاهما ، فيقول صلوات الله وسلامه عليه : « رضا الله تبارك وتعالى فى رضا الوالدين ، وسخط الله تبارك وتعالى فى سخط الوالدين » .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وروى البخارى ومسلم عن عبد الله بن عمرو ابن العاص قال : جاء رجل الى نبى الله — صلى الله عليه وسلم — فاستأذنه فى الجهاد ، فقال : « أحى والداك ؟ » قال : نعم . قال : « ففيهما فجاهد » .

ويقول صلى الله عليه وسلم : « من اكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه »قيل : يا رسول الله ، وكيف يلعن الرجل والديه ؟ قال : « يسب الرجل ابا الرجل فيسب أباه وامه » .

وكما يدين المرء يدان .. ومن بر والديه بره أولاده ، ومن عق والديه عقه اولاده .. يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بروا آباءكم تبركم ابناؤكم ، وعفوا تعف نساؤكم » .

وليس بر الوالدين قاصرا على الحياة الدنيا بل يمتد الى ما بعد الموت ، فقد روى ابو داود انه جاء رجل من بنى سلمة فقال : يا رسول الله هل بقى من بر ابوى شىء ابرهما به بعد موتهما ؟ قال : نعم . الصلاة عليهما ، والاستغفار لهما ، وانفاذ عهدهما ، وصلة الرحم التى لا توصل الا بهما ، واكرام صديقهما » .

وعن ابن عمر قال : سمعت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يقول : « ان من ابر البر ان يصل الرجل ود ابيه بعد ان يولى » .. فمن أكرم صديق والديه فقد بر والديه لأن فى اكرامه هذا ما يدعوه بالدعاء لهما ..

### .. ومكانة خاصة للأم

وقد شرف الاسلام الأمومة واضفى عليها بالغ التكريم ، وانزل الأم منزلة خاصة من الرعاية الاجتماعية ، واكد على وجوب برها وحسن مكافأتها على ما قاست من آلام ومكاره الحمل والوضع والرضاع ، وعلى ما تحملت من متاعب التربية ..

يقول المولى عز وجل : « ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها ، وحمله وفصاله ثلاثون شهرا » .. ويقول : « ووصينا الانسان بوالديه ، حملته امه وهنا على وهن وفصاله فى عامين » .

ويوصى صلوات الله وسلامه عليه بمراعاة حقوق الأبوين ، وحسن صحبة الأم .. فقد روى البخارى عن ابى هريرة قال : جاء رجل الى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقال : يا رسول الله من احق بحسن صحبتى ؟ قال : أمك . قال : ثم من ؟ قال : أمك . قال : ثم من ؟ قال : أمك . قال : ثم من؟ قال : أبوك » .

وعن معاوية بن جاهمة : ان جاهمة — رضى الله عنه — أتى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقال : يا رسول الله أردت ان اغزو ، وقد جئت استشيرك . فقال : هل لك من أم ؟ فقال : نعم . قال : فالزمها ، فان الجنة عند رجلها » .

كما ان بر الأم كفارة للذنب .. فعن ابن عمر — رضى الله عنه — قال : « اتى رجل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقال : انى اصبت ذنبا عظيما ، فهل لى من توبة ؟ قال : هل لك من أم ؟ قال : لا . قال : فهل لك من خالة ؟ قال : نعم . قال : فبرها » .

وما أعظمه من بر الأم عندما قيل لعلى بن الحسين — رضوان الله عليه — انك من ابر الناس لأمك ، فلماذا لا تأكل معها فى صحفة واحدة فقال : اخاف ان تسبق يدى يدها الى ما تسبق عيناها اليه فاكون قد عققتها !! » .

ومن شر العقوق ، وافظع الوان الجحود ، اهمال حقوق الوالدين والاغلاظ لهما فى القول ، او الاساءة اليهما فى التصرف والفعل .. يقول رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « ثلاث لا ينفع معهن عمل ، الشرك بالله ، وعقوق الوالدين ، والفرار يوم الزحف » .

وروى الامام احمد عن عمر بن مرة الجهنى قال : جاء رجل الى النبى — صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله شهدت ان لا اله الا الله ، وانك رسول الله ، وصليت الخمس ، وأديت زكاة مالى ، وصمت رمضان ، فقال صلى الله عليه وسلم:«من مات على هذا كان مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة هكذا — ونصب اصبعيه — ما لم يعق والديه » .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# فقراء ولكنا أغنياء

الدكتور محمود محمد عماره

شيء عادى فى حياتك ان ينزل بك ضيف فيأكل من طعامك .. ثم يمضى .. اما أن يكون المأكول .. هو كل ما فى بيتك من طعام .. وان يكون فى نفس الوقت عشاء اطفالك العائدين من ملاعبهم .. فى شوق اليه عند المساء ..

وان يتم ذلك كله بحكمة تجلل الموقف كله .. فذلك ما لا يحدث الا فى بيئة ايمانية ، اخذها الايمان بما ياخذ به المؤمنين من ايثار ..

ايثار يتحول الى حقيقة عملية .. لا نظرية ..

حقيقة .. تلبس من الواقع المشاهد الوانا .. تمشى بها فى الناس .. فكانت انس الحياة .. ونور ابصارها ..

ايثار .. لا يشكل قضية مجردة يدور حولها جدل فارغ .. لتحديد ابعادها فى الذهن .. الذى يتصورها .. لكنه لا يعمل من اجلها .. انه الفضيلة التى صنعها الايمان .. حين يثير اشواق القلب فيهم ( بمحاسن هذه المثل العليا .. ويطير بصاحبه اليها فى كل واد . لا يبالى ما يصيبه من ظما .. ولا نصب .. ولا مخمصة .. ولا ما ينفق من نفقة صغيرة او كبيرة .. ارضاء لأشواق قلبه .. وتحقيقا لزينة حسه ونفسه )

وذاك ما نحاول امتاع ابصارنا وبصائرنا به الآن .. بين يدى هذا الحديث الشريف الذى رواه البخارى :

**عن ابى هريرة قال :**

اتى رجل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقال : يا رسول الله اصابنى الجهد . فارسل الى نسائه فلم يجد عندهن شيئا .

فقال النبى صلى الله عليه وسلم :

الا رجل يضيف هذا الليلة رحمه الله ؟

فقام رجل من الانصار فقال :

انا يا رسول الله .

فذهب الى اهله فقال لامراته :

ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم .. لا تدخريه شيئا .

فقالت :

والله ما عندى الا قوت الصبية .

قال :

فاذا اراد الصبية العشاء .. فنوميهم . وتعالى فاطفئى السراج . ونطوى بطوننا الليلة .

ففعلت .

ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**لقد عجب الله عز وجل — أو ضحك — من فلان وفلانة . وانزل الله عز وجل :**

**« ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة »(١)**

***

لم يجد الرجل المتعب المكدود حرجا .. ان يشكو الى رسول الله وعلى الملأ . فذلك خير له من ان يسأل الناس اعطوه أو منعوه ..

وخير للمجتمع ان يبحث الفرد فيه عن لقمة العيش عن طريق مشروع .. بدل أن يحصل على حاجته بالسطو .. أو بالاحتيال ..

وما كان على النبى من حرج فيما فعل :

لقد تحمل مسئوليته اولاكحاكم مسئول عن اطعام الجائع .. حين ارسل الى بيته مستفسرا عن استعداده لاستقبال الضيف ..

فلما لم يجد طعاما فى بيته عرض الأمر على اصحابه .. على نحو يثير فيهم الحماس .. بما بشر به من رحمة الله .. المرصودة لكرام الناس ..

## وفاز ابو طلحة الانصارى بالضيف !

**ولما لم يجد فى البيت الا قوت الصغار لم يؤثر ذلك فى قوة اعصابه .. وتحمل الموقف بشجاعة مكنته من وضع الخطة .. خطة اكرام الضيف على النحو الآتى :**

**الا يشعر الضيف بحركة غير عادية فى البيت فرارا من احراجه ..**

**( ا ) فلتظهر امراته انها « تصلح » السراج .. تمهيدا لاطفائه فى حركة خاطفة لا يحس معها بفجوة يملأها خياله بصورة تمسك يده فلا ياكل ..**

**(ب) الا تقسر الصبية على النوم قسرا يحملهم على التمرد والصياح .. فتفشل الخطة ! ولكنه حنان الأم الودود يهدهدهم .. فيسلمون أعينهم للكرى ! .**

فليست القضية أن يأكل الضيف على حساب أعصاب الصغار .. ومهما كان الثمن ..

لكن القضية فى جوهرها :

ان يحصل الغريب على حقه فى المأوى والطعام .. بلا حرج .. وان تقوم الأسرة بواجبها بلا تذمر او ضيق ..

**ان القيام بالواجب لمجرد ابراء الذمة .. والخروج من العهدة .. حركة آلية لا يقف من ورائها خلق اصيل ..**

**والمطلوب .. ان تستشعر فى قرارك روح هذا الواجب فى اشاعة الاخوة .. والتمكين لها فى النفوس ..**

ان الواجب هنا .. ليس مجرد لقيمات يقمن صلب الانسان ..

ولكنه — بالدرجة الأولى — كيف يخرج مجبور الخاطر . ريان النفس بمعانى هذه الأخوة الاسلامية .. التى تترك آثارها فى حنايا نفسه .. فاذا به يندمج فى الدور .. وهو يتحرك بين المجتمع . متأثرا بما رأى وما سمع .. فاذا هو جندى عامل .. آمل .. فى أمة لم تتخل عنه فى ساعة العسرة .

**ولنفتح قلوبنا .. ولنرهف اسماعنا الآن — وبضدها تتميز الأشياء — لنسمع صوت التاريخ يحكى لنا نبأ من ذلك الكرم الذى سارت بذكره الركبان .. لنرى فرق ما بين البيئة الايمانية .. والبيئة الجاهلية ؟!**

**لقد بلغ التنافس فى الشرف منتهاه بين حوشب ابن يزيد .. وعكرمة بن ربعى .. مما دفع الأخير ان يشترى دقيقا محمولا فى سفائن ضخمة . ثم يأمر قومه بعجنه كله .. فعجنوه ووضعوه فى هوة عظيمة ..**

**للمقال بقية ص ٩٩**

---

(١) ابن كثير فى تفسيره للاية الكريمة « ويؤثرون ... » .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# اخبار العالم الإسلامى

إعداد :
حامد المرسى تقى الدين
أبو سليمان محمد صالح


# رسالة .. إلى السفير الأمريكى

**سعادة السفير الأمريكى .. المحترم**

تحياتى وتقديرى .. وبعد .

فانه يسعدنى أن أبعث اليكم والى الشعب الأمريكى — عن طريقكم — بأصدق التهانى ، بمناسبة الافراج عن الرهائن الأمريكيين ، والذين نسب احتجازهم الى الاسلام ، وقد عرفتم من قبل فيما كتبته ، وفيما تحدثت به معكم ، عندما سعدت بزيارتكم — عظمة الاسلام ، وحمايته للمبعوثين السياسيين ، ولو كانوا من دول غير صديقة ، حماية تعد رائدة للانسانية ، فى العدل والسماحة ورعاية حقوق الانسان ، مهما اختلف الدين أو المذهب أو اللون أو الوطن أو الفكر ، بناء على ما تقتضيه الاخوة الانسانية وكرامة الانسان فى مسيرة الحياة .

ويتطلع العالم وبخاصة العالم الاسلامى الى أن يتم فى العهد الجديد القضاء بجميع الوسائل المشروعة على آثار العنصرية والبربرية ، والاستعلاء والهيمنة والتعصب والالحاد والهمجية ، ونهب ثروات الشعوب بالباطل وبالقوة والنصب والتدليس ، وحماية حقوق المستضعفين فى وطنهم ودولتهم ، من منطق العدل والاخوة الانسانية المشتركة ، وبناء على أن السعادة الدنيوية مفهوم اجتماعى ، لا يتحقق الا بسعادة الغير ورفيق الحياة . مما يعبر عنه شاعرنا العربى الحكيم :

فلا هطلت على ولا بأرضى
سحائب ليس تنتظم البلادا

ولكم تحياتى وشكرى والسلام "

**د. زكريا البرى**

رئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية
وأستاذ الشريعة الاسلامية بحقوق القاهرة



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

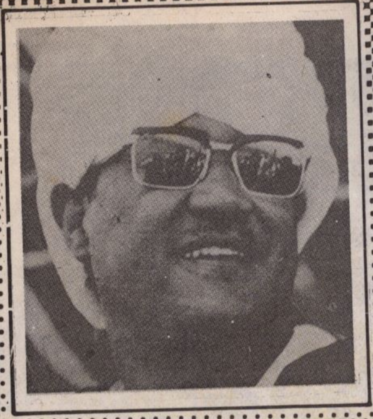

## السادات يشيد بكتاب الرئيس نميرى عن النهج الإسلامى

أشاد الرئيس أنور السادات بالكتاب الذى الفه الرئيس السودانى جعفر نميرى وعنوانه « النهج الاسلامى .. لماذا ؟ » .. وقال انه يمثل اضافة قيمة للمكتبة العربية والاسلامية .. وانه جدير بأن يجذب انتباه المفكرين والباحثين الى الطريق السوى وسط هذه الانواء التى يتعرض لها الفكر الاسلامى فى كثير من بقاع العالم خاصة فى هذه المرحلة الدقيقة من مراحل التطور الاجتماعى والحضارى فى العالم العربى والاسلامى .

وأعرب الرئيس السادات — فى رسالة تلقاها الرئيس نميرى — عن امتنانه لتمسك شعب وادى النيل فى الشمال والجنوب بتعاليم الله وبسنة رسوله الكريم .

كما أعرب الرئيس فى رسالته عن أمله فى أن يهب المولى عز وجل الرئيس نميرى التوفيق والعافية والسداد .. وعن سروره لتلقى مؤلف الرئيس نميرى قائلا : « ان الرئيس نميرى وضع فى مؤلفه خلاصة فكره وتجاربه لخدمة وطنه وأمته الاسلامية بالاضافة الى انه يعكس بصدق ايمانه الراسخ بالله وشريعته وثقته بالنفس وامله فى المستقبل .

## ندب الدكتور عبد الشكور وكيلا لوزارة الأوقاف

● أصدر الدكتور زكريا البرى وزير الدولة للأوقاف قرارا بندب الدكتور عبد الله عبد الشكور وكيلا للوزارة لشئون الدعوة الاسلامية بالاضافة الى اشرافه على الادارة العامة للعلاقات الخارجية بالوزراة .

## مصر تشترك فى مسابقة ماليزيا الدولية لتلاوة القرآن الكريم

تشترك مصر فى المسابقة الدولية لتلاوة القرآن الكريم ، التى تنظمها ماليزيا فى العاصمة « كوالالمبور » خلال الفترة من ١٨ الى ٢٣ يوليو القادم .. ومن المقرر أن تشترك ٤٨ دولة فى هذه المسابقة العالمية .

## الدكتور زكريا البرى يضع حجر الأساس لمسجد الشناوى

● قام الدكتور زكريا البرى وزير الدولة للأوقاف بوضع حجر الأساس لمسجد المرحوم محمد الشناوى بالمنصورة يوم السبت ١٩٨١/٢/٢١ — المسجد يتكلف ٤٥٫٠٠٠ جنيه .

اشترك فى وضع حجر الأساس المهندس توفيق كرارة محافظ الدقهلية .

ثم عقد الدكتور الوزير اجتماعا مع رجال الدعوة الاسلامية بالمحافظة وناقش المشكلات التى تواجههم ثم اتخذ القرارات الفورية لحلها .

كما عقد الوزير عدة لقاءات جماهيرية نظمها الحزب الوطنى الديمقراطى بالمحافظة .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● قلد الدكتور زكريا البرى وزير الدولة للأوقاف وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى صباح يوم ١٩٨١/٢/١٧ والذى وافق عليه السيد رئيس الجمهورية للسيد / محمد فريد الجندى رئيس هيئة الأوقاف المصرية السابق وذلك بمناسبة احالته الى المعاش وتقديرا لجهوده.

## تطبيق الشريعة الاسلامية حقق الأمن والأمان بموريتانيا

اكد بيان لوزارة الخارجية الموريتانية ( اذيع بمناسبة يوم حقوق الانسان ) .

أن تطبيق الشريعة الاسلامية ، فى موريتانيا ، سببه حرص الزعماء الموريتانيين الدائم على حماية حقوق الانسان .

وجدير بالذكر :

انه منذ تطبيق الشريعة الاسلامية فى يناير ١٩٧٩ ، أعدم شخصان لارتكابهما جريمة القتل العمد ، فحكمت عليهما المحكمة الاسلامية الخاصة بالاعدام ، كما تم قطع يد ثلاثة أشخاص ثبت عليهم تهمة السرقة.

واستطرد البيان : أن الشريعة الاسلامية ، تعد بالنسبة لنا نحن البلد الاسلامى ، الضمان الأمثل للعدالة بين الجميع .

وكان قد أعلن المدعى العام للجمهورية الموريتانية : أن عمليات الاجرام والسرقة قد انخفضت ، وفى طريقها الى الانحسار بعد أن طبقت أحكام الشريعة الاسلامية السمحاء ، وحدودها فى السارق والقاتل، فى طول البلاد وعرضها .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● يعقد الدكتور زكريا البرى وزير الدولة للأوقاف مؤتمرا عاما بمدينة الاسكندرية يشهده السيد الوزير المحافظ وكبار رجال الدين والفكر الاسلامى بوزارة الأوقاف ومحافظة الاسكندرية وذلك فى يومى الخميس والجمعة ٥ ، ٦ مارس القادم .

كما يقوم بعقد مؤتمر مماثل بمحافظة المنيا يومى الخميس والجمعة ١٢ ، ١٣ مارس القادم يحضره السيد الوزير المحافظ وكبار رجال الدعوة والفكر بالوزارة ومحافظة المنيا .

وسيناقش الدكتور الوزير فى هذين اللقاءين المشكلات التى تواجه الدعوة الاسلامية وعرض المقترحات والآراء التى تيسر حل هذه المشكلات .

***

● أصدر الدكتور زكريا البرى وزير الدولة للأوقاف قرارا بازالة جميع التعديات الواقعة على مسجد سيدى محمد زكريا الأنصارى وملحقاته ببولاق أبو العلا وكذلك التعديات الواقعة على مدفن المرحوم رضوان أبو الشوارب الخيرى بقسم عابدين .

## تعيين الأمين المساعد لجامعة الشعوب الإسلامية

أصدر الدكتور سيد نوفل قرار تعيين السيد / خلف أبو بكر وزير الاعلام السودانى السابق أمينا مساعدا للشئون العربية فى الجمعية التأسيسية لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية .

## نشر الدعوة الإسلامية فى غويانا وجزر الكاريبى ..

تقوم الجمعية الاسلامية فى غويانا ببناء مشروعين :

أحدهما مسجد ، والآخر مكتبة اسلامية والجمعية تعتمد فى تنفيذ هذه المشروعات على مواردها التى تتكون أغلبيتها من المحاصيل الزراعية التى تقوم بالاشراف عليها بجانب المساعدات التى تتلقاها من بعض الدول العربية ويتركز نشاط المركز على نشر الدعوة الاسلامية فى غويانا وجزر الكاريبى ، والدعوة للانضمام الى دين الله .

## محكمة دولية تناقش الغزو السوفيتى لأفغانستان

ذكرت المصادر المطلعة ان مجموعة من كبار القضاة والعلماء الدوليين سوف يعقدون اجتماعا أطلقوا عليه « المحكمة الخاصة بأفغانستان » فى العاصمة السويدية لمدة ٣ أيام فى أول مايو القادم ، للحكم على الغزو السوفيتى لأفغانستان وجرائم الحرب التى ترتكب ضد الشعب الأفغانى .

وجدير بالذكر أن المبادرة بعقد هذا الاجتماع جاءت من قبل عدد من الشخصيات الثقافية ورجال القانون السويديين والفرنسيين ، من بينهم فريد كاستلر الحائز على جائزة نوبل للعلوم الطبيعية .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## ضياء الحق يقول

### مسودة تطبيق الشريعة الاسلامية ستعلن خلال الشهر القادم

**أعلن الرئيس الباكستانى ضياء الحق أن مسوده التشريع الخاصة بتطبيق الشريعة الاسلاميه ستعلن فى منتصف الشهر القادم .**

واكد الرئيس ضياء الحق فى كلمة القاها فى « كونيا » عاصمة اقليم « لوشتان » أن الخبراء عكفون على صياغة القوانين الحالية وفقا للشريعة الاسلامية وأن القوانين الجديدة المرتكزة على الشريعة الاسلامية ستحل محل القوانين البريطانية التى ورثتها باكستان عن الحكم البريطانى .

### وزارة الاوقاف تسهم فى ترميم مسجد بفلسطين

وافق الدكتور زكريا البرى وزير الدولة للاوقاف على مساهمة وزارة الاوقاف بمبلغ ٢٠٠٠ جنيه ، فى ترميم مسجد حسن بك بمدينة يافا الفلسطينية كما أبدى استعداد الوزارة لارسال فنيين لمعالجة المسجد .

ومن المعروف أن هذا المسجد قد اهمل منذ الاحتلال الاسرائيلى لفلسطين .

## مؤتمر عالمى فى الخرطوم للدعوة الاسلامية

يعقد فى الخرطوم فى مارس القادم ـ بمشيئة الله ـ المؤتمر العالمى للدعوة الاسلامية ، وستوجه الدعوة للمفكرين والعلماء المسلمين ، من مختلف انحاء العالم لحضور المؤتمر ، ومن ناحية أخرى صرح رئيس مجلس الشعب السودانى بأن مشروع قانون السرقة الجديد ، قد أحيل الى لجنة التشريع والشئون القانونية ، بمجلس الشعب لدراسته ورفع تقرير مفصل عنه بهدف اجازته وبدء العمل به تمشيا مع الاتجاه الى تطبيق الشريعة الاسلامية .

## لأول مرة .. معانى القرآن الكريم تترجم الى اللغة الصينية الحديثة

*** لأول مرة فى الصين .. تتم ترجمة معانى القرآن الكريم الى اللغة الصينية العامية المشتركة بين جميع سكان الصين ، وذلك تحقيقا لرغبة المسلمين الصينيين . حتى الآن كانت الترجمة الموجودة لمعانى القرآن .. باللغة الصينية القديمة . الترجمة الجديدة استغرقت ١٠ سنوات وقام بها محمد مكين استاذ اللغة العربية فى جامعة بكين ، وتقع فى ٣٠٠ ألف مقطع صينى ويزدان غلافها بزخارف ذات طابع عربى ، ويتخللها بخط مذهب عنوان « قرآن كريم » .. محمد مكين هو مؤلف أول قاموس عربى صينى وترجم الكثير من الكتب الاسلامية الى اللغة الصينية .. مثل تاريخ التربية الاسلامية ، وتاريخ الفلسفة الاسلامية .**

## مليون ونصف مليون مسلم ينتظرون الاعتراف الرسمى من الحكومة الألمانية

**تدرس الحكومة الألمانية الطلب المقدم من الاتحاد العربى التركى فى ألمانيا الغربية ، اعتراف ألمانيا الرسمى بالدين الاسلامى ، أسوة بالأديان الأخرى ، كالمسيحية ، واليهودية المعترف بهما رسميا .**

أعلن ذلك السيد / محمد أكار رئيس الاتحاد وقال : ان هناك أكثر من مليون ونصف مليون مسلم يعيشون داخل ألمانيا .

وان هناك شخصيات اسلامية لها نفوذ فى الدولة تطالب بضرورة الاعتراف الرسمى من الحكومة الألمانية بالدين الاسلامى .

ومن الجدير بالذكر أن هناك ٣٢٠ مسجدا منتشرا فى كل الولايات الألمانية وتقام فيها الصلوات الخمس وصلاة الأعياد .

**وقال الأستاذ محمد أكار :**

ان الاتحاد الاسلامى يعتزم اصدار صحيفة اسلامية باسم « الاسلام » وستصدر الصحيفة فى ثلاث لغات هى العربية والتركية والألمانية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**وتفتق الذهن المترف عن حيلة .. فغطى الدقيق فى الهوة بالحشيش تعمية .. فلما أثار فرس حوشب .. اندفع فغرق فى هوة العجين !.**

**وتعجب الناس .. من فرس حوشب الذى غرق فى عجين عكرمة ! ؟**

**وطار عكرمة من الفرح .. ان نجح فى حيلته .. وحرك الألسنة بثناء على عمل لم يطعم جائعا . ولم يستر عريانا .**

ويا لفضيحة عكرمة الذى صار الدقيق دينا فى عنقه .. بل .. ويا لفضيحة بيئة تصفق للتهريج .. وتمكن للقيم الهزيلة ان تأخذ مجراها.

فهى مسئولة معهما .. عن كل ما حدث ..

وتبقى لقيمات ابى طلحة مثلا فى العالمين .. تعكس ما فى طبيعة الانسان من حوافز الخير .. وعواطف البر .. المتشوقة الى تزكيتها فى ضوء الايمان بالله عزوجل .. وفى غيبة هـذا الايمان لا تجد الأمة رى الظمأ .. ولا شبع الجوع ... ولا جبر هذا النقص .. ولا حياة هذا الموات .. وقد تجد فى حياة الأمم — التى لا تستظل بظل الايمان — عمائر تناطح السحاب .. وقذائف تعبر القارات .. لكنها مع ذلك تظل جائعة .. عارية. ظمأى .. لأنها ترتوى من غير مصدر .. كالطفل الجائع الذى لم يهتد الى ثدى أمه .. فالتقم أصبعه .. فما عسى أن يذهب ذلك من ظمئه وجوعه ؟!

**وعلى الجانب الآخر يبدو أبو طلحة رضى الله عنه .. فى لحظات يعز فيها الايثار .. لكنه وجد.. وبالذات فى بيئة ايمانية خالصة .. يشعر فيها الانسان بيسر ما يلقى على كاهله من اعباء العيش .. ويحس بخفة ما يزاول من اعمال تبدو للعين المجردة معقدة ..**

**« ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا » .. ذلك .. بأنه لا يعمل فى تلك الأعباء بطاقته**

الحيوانية وحدها .. بل بمدد من الطاقة الروحية التى حلت فى كيانه كذلك .

بالاضافة الى ان اكرام الضيف هنا .. استجابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وطاعة له :

**( ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم . لا تدخريه شيئا ) .**

**وله من هذه الحيثية اهمية خاصة .. تعين الطبع الكريم أن يصل فى الايثار .. الى ابعد قرار .**

* * *

وتمضى الليلة المباركة .. والناس من حول أبى طلحة نائمون .. لا يعلمون شيئا مما حدث .. فليس فى الأمر ما يستلفت النظر .. بادى الراى .. ولكن الله عز وجل .. يعلم كل ما حدث .. ويقدره عز وجل قدره فيسجله فى كتابه الكريم .. **تبصرة وذكرى .. لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .. ويبقى أبوطلحة بلقيماته المعدودات يشعر بغبطة ورضا عن حظه فى الحياة .. فليس للكم القليل أو الكثير حساب فى اعتباره .**

انما هو سر نبع فى وجدانه . من عالم غير عالم الكميات التى يحصرها الحيز . أو يحصيها العد . أو يقدرها الكيل والميزان .

**فهو سعيد مغتبط لغير سبب من اسبابنا المنظورة .**

**وهو بهذا الامتلاء الروحى .. وبهذا الضمير المغتبط مثل اقامة الله تعالى لأناس من عباده .. لا يملكون عمائر .. ولا ضياعا .. ولا ضياعا ..**

**لكن ثروتهم الحقيقية فى هذا الكنز المستكن من نفوسهم فى قرار مكين ..**

**انهم فقراء ..**

**لكنهم اغنياء !!**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

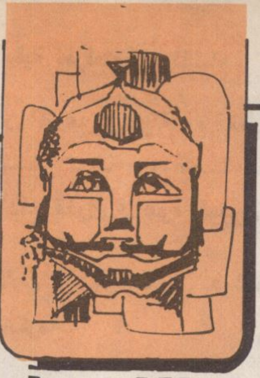

# الطابع الدفاعى للعسكرية الإسلامية

لواء اركان حرب جمال الدين محفوظ

● قرر الاسلام نظاما شاملا الحرب يتسم بالرحمة والعدل ويطبع « العقيدة العسكرية »(١) التى ينبثق منها بطابع دفاعى غير عدوانى .

فالاسلام رسالة الخير والحق والمحبة والسلام ، وقد ارتضاه الله دينا لتوجيه الناس الى أقوم السبل وهدايتهم الى الصراط المستقيم ليصلوا منه الى سعادتى الدنيا والآخرة ، وتحتل فكرة السلام المقام الرئيسى بين أهداف الاسلام ومقاصده العامة ، بل يصرح القرآن بأن الثمرة المرجوة من اتباع الاسلام هى الاهتداء الى طرق السلام والنور كما يفهم من قول الله فيه :

« قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم » ( المائدة : ١٥ — ١٦ ) .

● والاسلام ينظر الى الانسانية عامة نظرة التكريم والاحترام ، ويضع من القواعد والأصول والأحكام ما يصون لكل كرامته الآدمية وحقوقه فى الحياة :

فالعدل والرحمة والمساواة فى الحقوق والواجبات ، أمور يفرضها الله لجميع الناس ما لم يكن منهم اعتداء وخروج عن حدود الله ، وكرامة الانسان حق نوه الله به حيث قال : « ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » . ( الاسراء : ٧٠ ) .

والناس على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وأماكنهم أسرة كبرى ترجع الى أصل واحد . فالروابط بينهم يجب أن تكون روابط أخوة تسودها المودة والرحمة والمساواة والعدالة والتعاون على ما فيه سعادة الجميع وسيادته وعزته ، كما يفهم من قوله تعالى : « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا » ( النساء : ١ )

(١) العقيدة العسكرية (Military Doctrine) فى مفهوم العلم العسكرى هى السياسة العسكرية المرسومة التى تعبر عن وجهات النظر الرسمية للدولة فيما يتصل بالمسائل والقواعد الأساسية للصراع المسلح ، وما يتعلق بطبيعة الحرب وغاياتها ( من وجهة نظرها ) وطرق ادارتها والأسس الجوهرية لاعداد البلاد والقوات المسلحة للحرب .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقوله تعالى : « يايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير » ( الحجرات : ١٣ ) .

وهكذا كان المقياس الذى يتفاضل به الناس أمرا آخر وراء اختلاف الألوان والألسنة والمواطن ، فان ذلك ليس لهم يد به ولا فضل لهم فيه ، وهذا الأمر هو التقوى وكما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ليس لعربى على عجمى ولا لأبيض على أسود فضل الا بالتقوى .

## لا اكراه فى الدعوة الى الاسلام :

● وقد بين الله لرسوله صلى الله عليه وسلم طريق الدعوة الى الاسلام ، وهو يقوم على الاقناع العقلى المدعم بالأدلة وايقاظ المشاعر وتحريكها ، عن طريق الموعظة وان استدعى الأمر المناقشة الجادة المفيدة وجب الترحيب بها واتخاذها أسلوب اقناع كما يفهم من قوله تعالى : **« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين » ( النحل : ١٢٥ ) .**

● وكما يتخذ الاسلام سبيل الاقناع فى الدعوة يترك للناس حرية الاختيار فمن شاء آمن ومن شاء اتخذ سبيلا آخر وتحمل مصير ما اتجه اليه ، وهذا ما يفهم من قول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ولكل من يتصدى للدعوة الى الاسلام : **« ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » .** ( يونس : ٩٩ ) وقوله : **« وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر »** ( الكهف : ٢٩ ) وقوله جل شأنه : **« لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم »** ( البقرة : ٢٥٦ ) .

**● ولا توجد فى القرآن آية واحدة تدل او تشير الى ان القتال فى الاسلام شرع لحمل الناس على اعتناقه ، وانما تدل آيات القتال على ان القتال شرع لرد العدوان والدفاع عن الدعوة وحرية التدين .**

والاسلام حينما شرع القتال نأى به عن الطمع والاستئثار واذلال الضعفاء وابتغاه طريقا الى السلام والاطمئنان وتركيز الحياة على موازين العدل والمساواة .

## الحرب المشروعة :

● وينطبق على أسباب الحرب فى الاسلام اصطلاح « الحرب المشروعة » التى اصطلح فقهاء القانون الدولى أخيرا على انها تكون فى احدى حالتين :

١ — أن تكون دفعا لاعتداء واقع بالفعل وهذا هو الدفاع عن النفس .

٢ — أن تكون الحرب لحماية حق ثابت للدولة وانتهكته دولة أخرى دون مبرر ، وهذه من قبيل الجزاء الذى تحمى به الحقوق(١) .

● أما الحرب غير المشروعة فتلك التى يقصد بها السيطرة وبسط السلطان ، مثل تلك الحروب التى تحدث عنها المشير مونتجمرى فقال : « فى وقت من الأوقات كان سبب الحرب يرجع الى السعى للاستيلاء على أراض تنتج الطعام بوفرة ، ثم جاء عصر امتلاك المستعمرات التى كانت تجلب الثروات للدول الاستعمارية فى أوروبا الغربية وقد تم الحصول على هذه الثروات بالقوة المسلحة وكانت المنافسة التجارية بين الدول الأوروبية سببا لاشعال الحروب » .. وكتب أحد المعلقين العسكريين حول اقامة القواعد العسكرية لدولته الكبرى فى أنحاء متفرقة من العالم يقول :

**« ان القواعد العسكرية تحقق لنا اهدافا كثيرة ، فهى مهمة لأنها تمثل نقاط الوثوب للهجوم على العدو ، وهناك فى الوقت نفسه ضرورة اقتصادية تفرض علينا ان نتطلع الى ما وراء حدودنا ، وقد تكون أكثر أهمية وخطورة من الضرورات العسكرية ، فلابد لنا من الوصول الى المواد الأولية فى بلاد العالم الأخرى . ولابد لنا من القدرة على تصدير جزء من فائض انتاجنا » .**

## الهدف من اعداد القوة والمرابطة :

● ومن أكبر ما يدل على ان السلام أصل وغاية فى جوهر العسكرية الاسلامية ان الاسلام حين أمر باعداد القوة والمرابطة جعل القصد من ذلك ارهاب الأعداء واخافتهم من عاقبة عدوانهم على الأمة الاسلامية ، وهذا القصد ينطوى على أرفع المعانى السلمية والانسانية وحقن الدماء .

---

(١) الشريعة الاسلامية والقانون الدولى العام — المستشار على على منصور .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقول الله تعالى : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم » ( الأنفال ٦٠ ) .

**هدف الجهاد اعلاء كلمة الله :**

● يقول الله تعالى : « وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم » ( الحج ٧٨ ) ..

« ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً فى التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم » ( التوبة ١١١ ) .

● هذه الآيات الكريمة توضح بكل جلاء ان الهدف من الجهاد ليس اغتصابا لحق أو عدوانا على أحد ، وانما هو اعلاء كلمة الله ، وكلمة الله هى الحق والعدل والرحمة والأخوة والسلام العام للفرد فى نفسه ودمه وماله وعرضه ، والسلام للأمة فى كرامتها وعزتها وكل مقدساتها، والسلام للناس جميعا كما يفهم من قوله تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين » ( البقرة ٢٠٨ ) .

ثم ان كلمة « سبيل الله » تسع كل القيم السامية التى أشرنا اليها ، فلا يتأتى معها ظلم أو غدر أو عدوان .

**فض المنازعات بالطرق السلمية :**

● ويأمر الاسلام بفض المنازعات بالطرق السلمية كما نفهم من قول الله تعالى :

« فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين » ( الأنفال ١ ) .

ويأمر بالتعاون بين المؤمنين على اقرار السلام والطمأنينة ، كما قال تعالى :

« وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب » ( المائدة ٢ ) .

● أما موقف الاسلام ازاء ما يقع بين المؤمنين من الايذاء فيتضح من قوله تعالى :

« وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمر الله فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا ان الله يحب المقسطين . انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون » ( الحجرات ٩ — ١٠ ) .

فهذه الآيات تتضمن فى مدلولها(١) بطبيعة الحال وجوب المحافظة على استقلال الدول الاسلامية ووحدة كيانها ، وهو ما حاولت أن تصل الى تحديده المادة ١٠ من عهد عصبة الأمم فى عبارة منطوية غامضة .. ولقد فشلت عصبة الأمم فى حسم النزاع بين كل من اليونان وايطاليا وبين اليابان والصين وبين ايطاليا والحبشة .. كما فشلت زميلتها الأمم المتحدة من بعد فى حل مشكلة فلسطين ومشكلة ألمانيا الغربية وألمانيا الشرقية ومشكلة التفرقة العنصرية فى جنوب أفريقيا ومشكلة كوريا وفيتنام والكونغو وغيرها .

● وليس المقصود من الاقتتال الذى نصت عليه الآية معناه الضيق وهو الحرب ، وانما المقصود المعنى العام وهو قيام الخلف بين جماعتين واشتجار النزاع ، فان وجد فتوجب الآية العمل على الاصلاح بينهما ، وبدهى أن اجراءات الصلح تشمل المفاوضة والوساطة والتحكيم . وبالجملة توجب الآية وجوب البت فى النزاع بقرار نهائى ملزم ، أن رضخنا له واحترمناه فكفى الله المؤمنين القتال ، وان بغت احداهما على الأخرى بأن لم تنزل على حكم جماعة الأمم أو أبت أن تفىء الى أمر الله أو لجأت الى العدوان ، فهى باغية خارجة على سلطان القانون الدولى الاسلامى ، متمردة على النظام ، ويجب اذن على جماعة الأمم ( وهى التى أصدرت القرار ) أن تضرب على يدها وتقاتلها لترغمها على الخضوع الى الحق :

● « فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا ان الله يحب المقسطين » .

ما أروع هذا الاحتراز ، فشرع الله يحذرنا من أن نحيف على الفئة أو الدولة الباغية ، وأمرنا بأن يكون الصلح عادلا ، فلا اعتداد بأن الباغية بدأت بالعدوان ، وأنها تسببت بعملها فى ازهاق كثير من الأرواح وأنها حملت جماعة الدول الاسلامية على حربها وقتالها ، فيحذرنا الشرع الاسلامى من أن نتحامل عليها فنقتطع من أرضها قطعة تخص بها الدولة الأخرى ، أو نفرض عليها غرامات حربية فوق التعويض العادل ، والآية كررت هذا المعنى وختمت بقول الله سبحانه : « واتقوا الله لعلكم ترحمون » .

---

(١) الشريعة الاسلامية والقانون الدولى العام — المستشار على على منصور .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# المترفون

## ومصيرهم فى القرآن الكريم

الدكتور محمد ابراهيم الشافعي

ان القرآن الكريم بما تضمنه من آيات بينات وما اشتمل عليه من عبر وعظات وبما يرشد اليه من حكم وارشادات ليبعث روح القوة والعزم فى المؤمنين الصالحين بما يبشرهم به من ثواب ينالونه فى الدنياوالآخرة ويوقظ قلوب الغافلين المارقين عن طريق الله عز وجل بما ينذرهم ويخوفهم‌به من عقاب ونكال يصيبهم فى دنياهم وآخرتهم .

والقرآن العظيم بما يسوقه من آيات‌الوعد والوعيد وما يذكره من أساليب البشارة ، والنذارة وما يكرره من قصص‌الأمم والأقوام الصالحين منهم والطالحين يهدف الى هداية الناس وارشادهم الى‌صراط الله تعالى المستقيم ومنهجه القويم الذى يحقق لهم الأمن والأمان والسلامة‌والسعادة فى الأولى والآخرة .

ومن ثم ينبغى علينا ــ اذا اردنالأنفسنا الخير والسعادة أن نرجع الى القرآن المجيد نقتبس من أنوار هدايته‌ونلتمس من وحى تعاليمه الحكيمة وننهل من ضياء بيانه ما نعدل به سلوكنا ونقوم‌به أخلاقنا ونزود به طاقتنا الروحية ويقوى به ايماننا ويثبت به يقيننا حتى نستطيع أن‌نقاوم تلك التيارات المادية الالحادية التى تفد الينا بين الفينة والفينة وترمى‌الى تقويض مقومات انسانيتنا واضعاف عقيدتنا واذابة قيمنا واهدار كرامتنا وهدم‌أخلاقنا بما تحمله من أساليب براقة خادعة ماكرة .

وهذا أمر يحتم علينا أن نتوجه الى القرآن الكريم ودراسة آياته البينات لنحصل على مناعة وحماية تحفظنا مما يحيق بنا من سوء وشر ولعل الأمرالجدير بالدراسة ، والحقيق بالبيان ازاء ذلك هو:المترفون ومصيرهم فى بيان‌القرآن‌الكريم.

فان الوقوف على لون حياة المترفين والتعرف على أنماط سلوكهم وموقفهم من الرسل الذين جاءوهم بدعوات الخير والصلاح والفلاح وما آل اليه أمرهم ومصيرهم يجعلنا نربأ بأنفسنا عن اتباع طريقهم ونتجنب الوقوع فيما وقعوا فيه حتى لا يصيبنا ما أصابهم من خزى وهوان .

**والمترفون** جمع مترف والمترف هو المتوسع فى التنعم والملاذ المنغمس فى ملذاته وشهواته هو المرء الذى أبطرته النعمة وسعة العيش حتى صار يطغى ويبغى ويفسد .

لأن الانكباب على اشباع شهوات النفس وغرائز البدن من شأنه أن يفسد الفطرة ويجمد الاحساس ويبلد المشاعر فلا ترى المترف المسرف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى تنعمه وراحته وطعامه وشرابه الا مشـــغولا بملذاته منقادا لغرائزه مطاوعا لهواه لا يشــعر الا بنفسه ولا يحس بغيره ولا يعرف للخير سبيلا ولا للفضيلة بابا لأن المـــادة واستغراقه فى التمتع بها قد حجبه عن كل خير وبر بل جعله يجـــاوز الحد فى الفسق والفساد والطغيان والعصيان .

مما يجعله لا يستجيب لنداء الخير ولا يسترشد بهداية ولا ينقاد لحق مهما ظهرت دلائله ووضحت حججه .

**ولقد بين الله عز وجل فى كتابه المبين شـــان المترفين ووضـــح سلوكهم ومواقفهم من هدايات الأنبياء ورسالات المرسلين الذين جاءوهم بالهدى ودين الحق ليخرجوهم من ظلمات الجهل والمادة الى نور الحق والخير والاستقامة ، وقد ذكر الله تعالى الترف والمترفين فى ثمانية مواضع فى سبع سور من سور القرآن الحكيم هى على حســب ترتيب المصحف الشريف : هـــود والاسراء والأنبيــاء والمؤمنون فى موضـــعين منها وسبا والزخرف والواقعة .**

**ففى سورة هود يبين الله تعالى ان ما انغمر فيه المترفون من نعم ورياسة وعيش هنى وراحة ودلال كان سببا فى تكذيبهم للرســل** وانكارهم للبعث والجزاء وعدم تصديقهم بحياة بعد هذه الحياة الدنيـــا وكل ذلك نشأ فى نفوســـهم من الحجاب المادى الكثيف الذى طمس بصـــائرهم واعمى قلوبهم واغفل عقولهم حتى ضـــلوا عن الحق مع جلائه ووضوحه **يقول تعالى : « واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين » . ويقرر ذلك فى سورة سبا بقوله تعـــالى : « وما ارسلنا فى قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما أرسلتم به كافرون » .**

**ويوضح القرآن الكريم فى سورة الزخرف ان** من شأن هؤلاء أيضا انهم يلغون عقولهم ويهملون تفكيرهم فلا يكلفون انفســـهم تدبر ما يأتيهم به الرسل — صلوات الله وســـلامه عليهم — من دعوات الخير والصلاح وانما يســـتمرون على ما الفوا من عادات سيئة بالية وتقاليد جاهلية قبيحـــة ورثوها عن آبائهم وأجدادهم فيحاكونهم ويقلدونهم بدون تبصر أو تعقل كالحيوان الأعجم الذى لا يعرف الا ما يقع عليه بصره او يشـــبع بطنه ونهمه يقول تعالى : **« وكذلك ما ارســـلنا من قبلك فى قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون »** وهذا ما يجعلهم اهلا لوقوع عذاب الله عز وجل عليهم ونزوله بهم **ولقد كان من سنة الله سبحانه وتعالى المطردة فى مثل هؤلاء الأفاقين المجرمين الفاسقين الضالين عن سبيل الرشاد والصواب.**

**ان لا يعذبهم ولا يهلكهم حتى يبعث اليهم رسلا يرشدونهم ويدعونهم الى الخير والصـــلاح فان ابوا واستمروا على طغيانهم وفسادهم أهلكهم اهلاكا شـــديدا ودمرهم تدمـــيرا بليغا جـــزاء اصرارهم على العتو والطغيان والفساد والصد عن سبيل الله تعالى يقـــول تعالى فى ســـورة الاسراء : « واذا أردنا أن نهـــلك قرية أمـــرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا » .**

**فالمراد بالأمر « أمرنا »** فى الآية هو ارشادهم ودعوتهم عن طريق الرسول المبعوث اليهم فاذا عصوه وخرجوا على طاعته وتمردوا عليه ثبت وحق عليهم حلول العذاب الشـــديد جزاء وفاقا على فسقهم وفجورهم . وقيل المراد بالأمر : مجـــاز عن الحمـــل على الفســـق والتســـبب له بأن صب الله عليهم ما أبطـــرهم وافضى بهم الى الفسوق وقيل الأمر من الامارة اى جعلناهم أمراء ، وقيـــل المراد أمـــرنا بتشـــديد الميم اى كثرنا مترفيهم .

ولكن سياق الآية مع ما قبلها يرجح ان الأول هو المراد فهو المناسب لمقام الزجر عن الضلال والحث على الاهتداء وبيان سنة الله عز وجل فى عقابه للطغاة المترفين فعلى قدر ترفهم وتنعمهم وانغماسهم فى شهواتهم وملذاتهم يكون انحرافهم عن طريق الهـــداية ومن ثم يكون اشرافهم على الفناء والهلاك .

وتصور سورة الأنبياء شدة الهلع وشدة الفزع الذى يصاب به المترفون وقت نزول العذاب بهم يقول تعالى : **« وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشانا بعدها قوما آخرين ، فلما احسوا باسنا**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**اذا هم منها يركضون ، لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون ، قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين ، فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين »** .

فما أشد حركات القطع والقصم والكسر والتحطيم الذى يصيبهم من العذاب الواقع بهم وما الذع وأخزى ما يسمعون من سخرية وتهكم واستهزاء حينما يقال لهم **« لا تركضوا وارجعوا الى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون »** .

فالعذاب الذى يسلطه الله عز وجل على هؤلاء المترفين ومن على شاكلتهم نوعان : مادى يناسب تلذذهم واستمراءهم للشهوات ومعنوى يتوافق مع ما جبلوا عليه من غرور وفخر واختيال وبطر وفى سورة « المؤمنون » يصور الله تعالى حالهم حين يفاجأون بالعذاب يأخذهم أخذا وينصب عليهم صبا عندئذ يرفعون أصواتهم بالجؤار والاستغاثة ولا يجدون مجيرا ولا مغيثا وانما يجابون بالتأنيب المر والتيئيس من كل نجدة ومن كل نصير يقول تعالى : **« حتى اذا أخذنا مترفيهم بالعذاب اذا هم يجارون لا تجاروا اليوم انكم منا لا تنصرون »** .

وبهذا البيان والايضاح لمصير هذه النفوس السيئة الخبيثة التى أفسدت فطرتها المادة وغرست فيها معانى الشر والفساد والعناد ونزعت منها معانى الخير والبر والصلاح حتى انحرفت عن سبيل رشدها وضلت عن طريق سعادتها وسلامتها صراط الله المستقيم التى أرسل بها رسله وانبياءه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

فكان عقاب هؤلاء المترفين الصادين عن سبيل الله المارقين عن هدايته الخزى والنكال والهوان فى الدنيا فضلا عما ينتظرهم من عذاب شديد فى الآخرة **« ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد »** .

**من أقوال الامام جعفر الصادق**

**فى الادارة العامة**

**انظر فى أمور عمالك ، فاستعملهم اختيارا ، ولا تولهم محاباة وأثرة.. وتوخ منهم أهل التجربة ، والحياء ، من أهل البيوتات الصالحة ، فانهم اكرم أخلاقا ، وأصح أعراضا ، ثمأسبغ عليهم الأرزاق ، فان ذلك قوة لهم من استصلاح أنفسهم ، وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم وحجة عليهم أن خالفوا أمرك وخانوا أمانتكثم تفقد أعمالهم .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## الإلزام

# الخلق فى ظلال القرآن

الدكتور طه الدسوقى

ان القرآن لم يقتصر على مناقشة الآراء السارية فى المجتمع والعقائد المتوارثة فيه فقط ، ولكنه بعد هذه المناقشة يبتدىء فى التاسيس الايجابى لاقامة صرح الموضوع الذى يريد اقامته .

وفى الالزام الخلقى تجد القرآن يترقى بنا شيئا فشيئا حتى نجدنا فى النهاية أمام تنظير كامل متناسق البنيان قادر على البقاء والاستمرار .

وأنت حين تتصفح آيات القرآن الكريم تجده يثير فينا الحماس تجاه القوة العاقلة فينا ، والتمسك بها كأهم قوة من قوى النفس بها يتميز الانسان بين هذه المخلوقات ، ويطالب القرآن منا الرجوع الى هذه القوة والانصياع لأوامرها حيث «أن النفس الانسانية قد تلقت فى تكوينها الأولى الاحساس بالخير والشر : « ونفس وما سواها ، فألهمها فجورها وتقواها » . وكما وهب الانسان ملكة اللغة . والحواس الظاهرة ، فانه زود أيضا ببصيرة أخلاقية : « بل الانسان على نفسه بصيرة ، ولو ألقى معاذيره » .

ولقد هدى الانسان طريقى الفضيلة والرذيلة : « ألم نجعل له عينين ، ولسانا وشفتين ، وهديناه النجدين » حقا « ان النفس لأمارة بالسوء » . ولكن الانسان قادر على أن يحكم أهواءه : « وأما من خاف مقام ربه ، ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى » .

واذا لم يكن كل الناس يمارسون هذا التأثير على أنفسهم فان منهم من يفعله بتوفيق الله له ، وهو ما قدره **رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله : ( اذا أراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من نفسه ، يأمره وينهاه ) .**

والقرآن الكريم لم يشأ أن يأخذ الانسان بالتركيز على عقله فقط حيث ان الانسان نفسه لم يكن يعتمد فى كل تصرفاته ، على القوة العاقلة فما القوة العاقلة لديه الا شريكة أو قسيمة لقوى أخرى تشترك جميعها وتتضافر فى تكوين الجزء غير المرئى من الانسان ، غير أنه من الحقيقى هنا أن نؤكد أن القرآن الكريم حين يتجه بنا الى القوى الأخرى التى تندرج تحت النفس الانسانية فانما يتوجه بها الينا تحت رعاية من العقل الذى يوجهها نحو الخير الأسمى .

ومن هذا المنطلق تجد القرآن يثير فينا الاتجاه نحو أنبل العواطف وأسماها ، وهى عاطفة الأخوة التى على أساسها يتم الارتباط بين أفراد المجتمع بالمعنى الواسع لهذه الكلمة .

**يقول تعالى مؤكدا مبدأ الأخوة الانسانية : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » ، « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة » ،**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**« هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها » .**

وقد بلغ من احترام عاطفة الأخوة فى الاسلام الحد الذى جعل القران يستهجن اى اعتداء على هذا المبدا ، ويثير ضده عاطفة الاشمئزاز الجماعى والتقزز الشخصى فليس من حقنا كافراد أن نعتدى على حرمات اخواننا فى الانسانية بأن نغتابهم او نهتك أعراضهم ، فان من يغتاب أخاه يمثله القرآن بهذه الصورة البشعة التى تورث الكراهية فى المجتمع ضده : **« أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه » .**

ولا يقف الاسلام بنا عند هذا الحد السلبى لمعطيات عاطفة الأخوة ، أعنى أن القرآن لم يقف بنا عند حدود معينة بحيث نجحت شرورنا عن الآخرين فحسب ، بل اننا مسئولون مسئولية مباشرة عما يجب أن نقدمه لاخواننا بصورة ايجابية استجابة لهذه العاطفة النبيلة تحت رعاية العقل وكلاءته ، فنحن مسئولون عنهم ماديا برفع الحاجات والنكبات ومفاجآت الدهر ، ونحن مسئولون عنهم عاطفيا برفع آلامهم النفسية التى يسببها المرض أو المشكلات الاجتماعية فنعودهم ونتحسس مشاكلهم ونرفعها عن كاهلهم ما استطعنا الى ذلك سبيلا ، ونحن كذلك مكلفون بعلاج أنفسهم اذا انحرفوا وزلوا وانحدروا الى سفح الخطيئة الهابط **« انصر أخاك ظالما أو مظلوما » قالوا ننصره مظلوما ولكن كيف ننصره ظالما يا رسول الله ؟ قال تمنعه عن ظلمه ، والأحاديث الواردة فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر كلها من هذا الباب كحديث : « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان » ( مسلم بالسند الى أبى سعيد ) .**

وليست عاطفة الأخوة فقط هى التى يلفت القرآن الأنظار اليها كمؤثر يجب أن نخضع اليه تحت رعاية العقل ، وانما هناك عواطف أضيق حدودا من عاطفة الأخوة الانسانية كعاطفة الشعور بالواجب الذى يجب أن نؤديه تجاه الوالدين أو الأبناء أو عواطف الارتباط الدينى الى آخره من سائر العواطف الانسانية .

**ومن هنا يتبين ان القرآن لم يتوجه الى القوة العاقلة باسلوب صارم لا يمكن الفكاك منه ، وانما هناك مؤثرات اخرى غير القوة المفكرة تعمل عملها وهو عمل مشروع بشرط هذه الضمانة وهى : رعاية العقل وكلاءته .**

**وهناك بعض الاتجاهات لدى المفكرين الاسلاميين نرى ان ما ذكره الاسلام من التوجه الى العاطفه احيانا والى العقل احيانا اخرى انما كان القصد منه تصيف الناس الى صنفين : صنف يستطيع ان يتعقل ، وصنف اخر يمتاز بقوة العاطفه ، وكلاهما خلق الله فمن وهب نعمة العقل تثار فيه الحماسه العقلية ويرضيها القرآن فيه ، وبعضهم خلقه الله وخلق معه العاطفه وتلك نعمة من الله عليه فهما اذن صنفان : صنف يلزمه العقل ، وصنف تلزمه العاطفة .**

غير أن هذا لون من التحكم الذى لا دليل عليه من القرآن او السنة ولا شاهد له من الواقع المحسوس ، فالعقل والعاطفة قوتان فى النفس البشرية عالمها وجاهلها ، عامها وخاصها ، قاصيها ودانيها ، والقرآن حين يتوجه بالخطاب يتوجه الى النوع البشرى بأثره ويخاطبه جملة .

**وخلاصة القول ان ما يعول عليه فى الانسان انما هو القوة العاقلة فيه ، وهى التى تميز بينه وبين الموجودات غير المسئولة ، فهى خاصية النوع البشرى وهى التى توجه سلوكه نحو الرشاد .**

**ولكن الأهم من ذلك كله ان نتساءل هل يعتبر تركيز الاسلام على العقل وتوجيه الاهتمام اليه هو لفت للأنظار الى أن الانسان الفرد يمكن أن يكتفى ذاتيا بالعقل باعتباره هو القوة المشرعة والملزمة ؟**

**ان اهتمام القرآن بالعقل على هذا المستوى الرفيع قد يوحى الينا بهذا الاكتفاء الذاتى واستغناء الفرد بعقله ووجدانه عما سواهما .**

**غير ان استشعار الكفاية هنا دونها عقبات اخلاقية لا حصر لها :**

**ذلك ان التشريع وتقنين السلوك لا يخلو فى جميع مستوياته من مشكلات تستعصى على العقل البشرى ، ولا يقدر على تذليلها بمفرده .**

**فاذا كان السلوك الأخلاقى يعبر عن الصلة بين العبد وربه وهو ما نسميه اصطلاحا باسم ( العبادة ) . فمن الذى يستطيع ان يحدد طبيعة الصلة بينه وبين ربه ؟**

**وهل من الامكان ان يقوم الفرد بوضع مشروع قانون ينظم طريقة عبادة العبد لخالقه ؟**

**ان العقل الانسانى امام هذه المسألة اما ان يقف مكتوف الأيدى لا يحرك ساكنا ولا يقترح**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**شيئا ، أو يضرب فى الخيال والأوهام الى أبعد مـدى .**

**والموقف الأول سلبى ، والموقف الثانى ليس له من الصفة العمية ما يبرر خطـوة واحده من خطواته على الطريق الشاق والطويل .**

**ومن هنا فان العاقل لا يستطيع أن يسلم لفرد من افراد النوع البشرى مقطوع الصلة بالسماء أن يشرع لنفسه أسلوبا للعلاقة بينه وبين الله .**

**أما اذا كان ميدان الأخلاق سوف يكون متعلقا بوجـدان الشـخص ذاته وعواطفه وغرائزه ، وما تدفع اليه هذه العواطف من سلوك وأعمال ، فان ذلك ربما يكون مغريا للفـرد بان يعتقـد بصلاحية قدرته على التشريع فى هذا المجال .**

**غير أننا اذا تأملنا الواقع التاريخى لمحاولات الانســان المستمرة لوجدنا تراثا ضـخما من التراكمات المتناقضة فيما بينهم .**

**فالانسان الى اى مدى سوف يلجأ الى بعض هذه الأطراف ، وما هو الذى يصلح له والذى لا يصـلح ؟**

ايســتطيع الانسان أن يجرد نفسه من كل سلوك يجر عليه استشعار اللذة والتمتع بها ، بحيث يحرم نفسه من كل متعة مادية تشبع غريزة من غرائزه وتسير فى هذا الطريق كما تفعـل البوذية الى حد الوصــول الى « النرفانا » ، وتعتريه حالة المحو والذوبان ؟

ام من حقه أن يسلك طريق التمتع بهذه الملذات ويستشعر متعتهـا ويركن اليهـا بشكل مطلق وبهيمى كما تنادى به فلسفة اللذة على مذهب أرستبوس اليونانى ؟

أم بامكانه أن ينتقى من هذه الملذات ما يكون اكثرها نفعا وأدومها على طول الزمان ، وأبقاها للعاطفة والوجـدان كما يفعل الذين ينـادون بمذهب المنفعــة ؟

أم هو يستطيع ان ينظر الى هذه الملذات من خلال منظور الاستخفاف والاستهتار بها ، ويفضل عليها ما هو أفضل منها فى عاجل الحياة او آجلها من المتعة الوجدانية كما فعلت المدرسة الكلبية والمدارس الصوفية ، ومن ينشد الزهد وعـدم الرغبة فى متع الحياة ؟

انها آراء واتجاهات ، ولكل من هـذه الآراء وتلك الاتجاهات فلسفته ومبرراته التى تقنـع بعض العقول ويرتاح اليها بعض المفكرين .

على أن هناك عقبة تتصل بناتج الفعــل أو الآثار المترتبة عليه .

فهذه الآثار وتلك النتائج كيف نقيمها وعلى اى أساس نقنن لها .

انستطيع أن ننظر اليها نظرة موضوعية كما يفعل رجال القانون بمعنى أن ننظر الى الفعل فى ذاته ، والى الآثار الناتجة عنه هـو بصرف النظر عما اذا كان وراءه من دوافع خـيـرة أو شريرة ؟

**وناتج الفعل فى ذاته قد لا يصلح أن يكون مصدرا لتقييم الفعل أو الحكم عليه .**

**فهناك انسان يكون فى غابة ويتخيل صـيدا فيطلق الرصاص عليه ، ولكن هذا الذى تخيله حيوان ظهرت النتيجة بانه انسان تعرض الى هذا الرصاص ومات .**

**وانسان آخر يكون فى بحر أو نهر فليقى شباك صيده قاصدا استخراج رزقه فتفاجئه الشباك بطفل كاد يغرق فانقذته الشباك من الغرق .**

**فهل نستطيع باعتبار ناتج الفعل ومن خلال النظرة الموضـوعية أن نحـكم على الأول بانه شرير ، وعلى الثانى بانه خير ؟**

**ان الكثيرين من المفكرين ينازعوننا فى هـذا الحكم فى حين أن الدراسات الموضوعية الحديثة وغير الحديثة ربما توافق عليه .**

**وعلى الطرف المقابل فاننا لو اخذنا بالدوافع الشخصية فقط ربما لا نجد كثرة من المؤيدين .**

**وهناك معضلات اخرى قد لا تقل ضراوة عما سبق ذكره وان كانت تتصل به اتصالا قريبـا أو بعيـدا .**

**ذلك ان انســانا ما لو احس بان اخـاه فى الانسانية ينازعه فى التقنين لقضية معينة وكل منهما قد اتى بادلته التى تقنعه هو شـخصيا بموقفه ، فالى من ننحاز ؟ وبراى من ناخذ ؟ وعلى مذهب من نسير ؟ وهل نجد من المروءة أن نقنع احد الطرفين أن يضحى باقتناعه من اجل الآخر ؟**

**انه فى هذه الحالة سوف يفاجئنا بهذا السؤال الضـخم لماذا ــ أضحى باقتنــاعى من أجل**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقتناعه ـ ؟ ونحن بالطبع لن نجد من وسائل الاقناع ما يشجعنا على الاجابة عن هذا السؤال.

انها لمعضلات جسام تترتب على الرجوع بالعقل والوجدان الفردى باعتبارهما المصدرين الوحيدين للالزام والتشريع .

ان العقل البشرى ووجدانه قاصران غاية القصور عن أن يصلا فى هذا المجال الى منتهاه .

ولقد ( ابصر « كانت » الصخرة التى تصطدم بها الأخلاق القائمة على الضمير الفردى ، والواقع انه من المستحيل عند بلوغ درجة معينة أن نسن قانونا يفرض باعتباره ضرورة على كل الضمائر ، فلماذا أضحى باقتناعى من اجل اقتناعك ؟

ان من الضرورى اذن أن نلجأ الى سلطة عليا لحسم الخلاف ، ولكن يكون الحل بكل تأكيد ان نعترف بهذه السلطة للمجتمع ، اذ كان الأمر امر اخلاقية ، لا أمر شرعية . وهنا نلمح الدافع السليم الذى حدا بـ «كانت» أن يلتمس هذا التشريع من سلطة أعلى ، تتوفر لها صفتا : الأخلاقية والشمول ، واعتقد أنه واجدها فى العقل نفسه ، فى صورته الأكثر صفاء وتجريدا ، والذى يحكم جميع الأشياء بقانون عدم التناقض ) .

ولقد كان « كانت » يسير بطريقة منهجية ، وهو يتشكك فى مقدرة العقل الانسانى على أن يكون مصدرا للتشريع والالزام ، غير أنه لم يستطع أن يسير فى الطريق الى حد منتهاه حين أراد أن يبحث عن المصدر البديل للالزام الخلقى، ذلك أنه لم يذهب بعيداً ، وانما وجد بغيته فى العقل الانسانى شريطة أن يكون أكثر صفاء ، وهو لا يلتزم الا بشرط واحد هو ضمان عدم التناقض .

والحق ان نظرية « كانت » بهذه الصرامة من ناحية ، والتحليق فى المثالية والالتزام بالتجريدية التى توشك أن تكون مطلقة كانت موضع جدل ونقاش من العلماء الذين عاصروا « كانت » وجاءوا بعده .

غير أن نظرية « كانت » ما دامت قاصرة ، فانه ينبغى علينا أن ندفع النظرية القرآنية خطوة الى الأمام ، ونتحسس مصدر الالزام من خلالها.

ان القرآن يحترم العقل والوجدان الانسانى الى حد كبير ، ولكن القرآن لا يجد هذه العقبات والمعضلات المثارة أثناء وضع النظرية العامة للأخلاق ، وذلك أن ما يريد « كانت » وغيره أن يبحث عنه كمصدر للالزام والتشريع أوجده القرآن فى النور العلوى والخير المطلق .

ومن هنا يجد الانسان نفسه كمخلوق جزئى يستمد تشريعه من النور غير النهائى وكمخلوق قاصر الادراك يستمد احتياجاته من قوانين ضبط السلوك من العقل الذى لا يخفى عليه خافية على طول الزمان واتساع المكان .

وهو كانسان ناقص الوعى بقوى النفس وما يوافقها أو يخالفها يستمد العون من خالقها الذى أثار فيه الحماسة كى يتطلع اليه ، ويلقى عصا الترحال عنده حين قال : ( ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ) .

وهناك يمكن أن تثار مشكلة خلاصتها أن الانسان المسلم حين يطالبه القرآن بأن يتجه الى الله باعتباره مصدر التشريع والالزام ، فى نفس الوقت الذى يظهر القرآن فيه اهتماما بالغا بالقوة العاقلة ، ومعنى ذلك أن هناك مصدرين والتشريع والالزام فى النظرية القرآنية .

والحق أن هذه المشكلة لا تمثل العقبة الكئود امام النظرية الأخلاقية فى القرآن ، ذلك أن مهمة العقل انما هى تنفيذ التشريع الذى هبط عليه من السماء ، والتشريع الهابط عليه ليس سوى مبادىء منسجمة معه وطرائق فى الأخلاق كأنها من طبيعته وداخل تكوينه ذلك أن خالقها وخالق العقل واحد .

وحين تهبط عليه هذه المبادىء الأخلاقية تمتزج به ويقتنع هو بها ، واقتناع الانسان فكريا بالشىء يعتبر هو القدر اللازم للعقل لكى يباشر مسئوليته كسلطة آمرة لسائر قوى النفس ومؤثر اكيد فى كل ما ينبثق عنها من آثار .

ليس هناك فى النظرية القرآنية اذن مصدران للتشريع ، وانما ان شئت فقل هناك مستويان للالزام ، اعلاهما هو المشرع الحقيقى ، وثانيهما هو المؤثر ـ بعد الاقتناع ـ بالمباشرة ، وهو العقل الذى يقوم بدوره بعد أن ينفعل بما هبط عليه من المبادىء ، ومن هنا فالقرآن ليس فيه سوى مشرع واحد هو الله جل فى علاه .

ولكن يبقى اشكال جديد خلاصته : انه اذا كان المشرع هو الله وحده ، فلماذا يعدد الفقهاء المسلمون فى مصادر التشريع الاسلامى ، بحيث يذكروها متعددة فى القرآن ، والسنة ، والاجماع، والقياس ؟

فما عسى أن تكون معالجة هذا الاعضال ؟



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الشرطى الجديد

الأستاذ عبداللطيف فايد

على قدر الامل فى الخليفة الجديد « عبد الملك ابن مروان » كانت همته الى العمل .. لقد امتلأت كل النفوس فى الشام وفى مصر بالفرحة حين عهد اليه أبوه « مروان بن الحكم » بالخلافة من بعده ، فقد سبقته الى محافلها أخباره وصفاته وهو لا يزال شابا فى مقتبل العمر : فهو الناسك العابد ، وهو الحافظ لكتاب الله وسنة رسوله ، وهو الفقيه المحدث ، وهو الشاعر الاديب ، وهو الفارس الشجاع ، وهو العاقل الحكيم ..

وعندما ولى الخلافة فى السنة الخامسة والستين من الهجرة كانت الدولة الاسلامية قد عدا عليها الاضطراب والتفكك ولم يمض على انتهاء عهد الخلفاء الراشدين اكثر من ربع قرن . فالعراق تملأه الخلافات والتناقضات : للشيعة فيه حزب كبير وخطير .. وللخوارج حزبان .. والحجاز قد تمكن منه عبد الله بن الزبير الذى كان له فى العراق أيضا دعاة واعوان .

وعلى الحدود بين العراق والشام قامت شبه دولة « قرقيسياء » ذات الحصون والأبراج يحكمها « زفر بن الحارث الكلابى » الذى تمرد على الخلافة الشرعية فى دمشق عقب هزيمة نكراء لحقته فى « مرج راهط » على يد جند الخليفة السابق « مروان بن الحكم » والد « عبد الملك ».

فى أول يوم تسلم فيه « عبد الملك » المسئولية الخطيرة نظر الى دولة المسلمين فساءه ما آل اليه أمرها .. ليس فيها سوى امارتين تحت لوائه هما «مصر والشام» .. أما بقية الدولة فالخلافات تمزقها والاحن تملأها ، وكل مدينة يقوم فيها من يدعو لنفسه أو لأحد ذويه .. والاخطار تهدد الدولة من شمال ومن جنوب ومن شرق ومن غرب ..

ولم يدع « عبد الملك » فرصة لنفسه يستريح فيها .. وبدأ على الفور فى اخماد حركات صغيرة للتمرد قامت من حواليه ليتفرغ بعد ذلك للمهمة الكبرى فى توحيد الدولة ، ولم يتوان يوما عن التفكير والتقدير ، فأحكم خطته ، واحسن تدبيرها حتى واتته الفرصة للعمل الكبير ، ليقضى على الخلافات التى مزقت الدولة الاسلامية ، ويوحدها كما كانت ، تحت لواء العزة بالدين ، والقوة بالحق والتآلف بالحب ، والنجدة بالمروءة ..

بعد اربع سنوات كاملة من بداية حكمه وجد الوقت قد حان ليبدأ أول خطوة ايجابية على الطريق الصعب .. واختار ان يبدأ بحرب « زفر بن الحارث الكلابى » المستمكن خلف الابراج العالية والحصون المنيعة فى « قرقيسياء » .

واخذ يعبىء للموقعة جيشا قويا .. فهو ان تمكن من هذه المنطقة فقد سقطت فى يده العراق بكل خلافاتها ومتناقضاتها ، وعندئذ يستطيع أن يخلصها مما تعانى ، ثم بعد ذلك الى الحجاز ..

* * *

ولكن « عبد الملك » وهو يعلن التعبئة العامة فى روحاته وغدواته بين عسكره وجد فيهم تخاذلا وتباطؤا ، فكثير منهم لا يهرع الى القتال عند الاستنفار ، ولا يلحق بمسيرة أمير المؤمنين وهو ينطلق لاخماد الفتن فى بعض المناطق من الدولة ، مع أن الدين يأمرهم بقتال كل الذين يحاولون بمواقفهم هز بنيان الدولة واتساع الفتن والاحقاد فيها ..

وعبد الملك يعرف جيدا ان أمر العسكر يلزمه رجل يتفرغ له ، فأمور الدولة كثيرة ومتعددة ،



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

وكل منها يحتاج الى من يديره .. وهو وحده لن يستطيع ان يقسم نفسه على كل هذه المهام بدقائقها وتفاصيلها ..

فبعث الى مستشاره وأمين سره ورئيس شرطته « روح بن زنباع » ، وطلب اليه ان يحسم فى أمر العسكر المتباطئين ..

قال « روح بن زنباع » للخليفة : ان فى شرطتى شابا لو ولاه أمير المؤمنين أمر شرطة عسكره لأرحلهم برحيله ، وانزلهم بنزوله ، وما جرا واحد منهم أن يخالف أمره ، يقال له «الحجاج بن يوسف» أرى فيه يا أمير المؤمنين نجابة وذكاء ، وشجاعة وحسما ، لا يتراجع عن الحق حتى ينفذه ، ويدافع عن رأيه حتى ينصره .. وهو لهذا الأمر دون منازع ..

وخرج « روح بن زنباع » من مجلس الخليفة على الفور وهو يحمل أمره بأن يتولى « الحجاج ابن يوسف » مسئولية الشرطى على عسكر الدولة ..

وتلقى « الحجاج » الأمر ليبدأ فى التنفيذ من ساعته .. ومن فوق جواده طاف بكل معسكرات الجند ، يلقى عليهم أوامره باسم أمير المؤمنين ، ويتوعد من يتخلف عن السير فى جيش الأمير بالويل والثبور وعظائم الامور .. فالأمر يتعلق بأمن الدولة ، وحمايتها واعادتها الى سابق مجدها ، ووحدتها ، وفتوحاتها وانتصاراتها ؛ ولابد أن يفزع كل فرد فيها الى الحرب والقتال .

* * *

وفى اليوم التالى كان الموعد لياخذ الجيش طريق زحفه الى « قرقيسياء » .. وصدر الأمر الى كل المعسكرات أن يحتشد جنودها على أول الطريق خارج دمشق حاضرة الخلافة ..

وتفقد « الحجاج » تنفيذ هذا الأمر الخطير ، فوجد المعسكرات كلها قد انصاعت للنداء ، وخرجت تؤدى الواجب المقدس ما عدا معسكر واحد .. سأل عنه ، فقيل له انه معسكر اتباع « روح بن زنباع » مستشار أمير المؤمنين ، وأمين سره ، ورئيس شرطته ، ولمكانة زعيمهم عند أمير المؤمنين لا يستطيع احد ان يأمر فيهم أو ينهى ، فدعهم وشأنهم ..

فاطرق « الحجاج » وقال « روح بن زنباع » ما هكذا تكون حاشية الأمير ، فهى أولى من غيرها بتنفيذ الأوامر ، وما استملح عامة الناس المخالفة الا لأنهم راوا كبار عمال الدولة يخالفون ولايحاسبهم أحد ، ويتصدرون المجالس والمحافل يدعون الناس الى العمل ولا يبداون بانفسهم ثم يتركون بدون عقاب .. والله لاجعلن من هذا النوع من الناس مثلة وعبرة ، ولو كانوا من حاشية أمير المؤمنين ..

وانطلق بجواده الى معسكر اتباع « روح ابن زنباع » وعلى مشارف المعسكر ملأت أنفه رائحة شواء لحم الضأن وهم يتحلقون أمام خيامهم يأكلون .. فنادى فيهم مستنكرا :

— أتأكلون الشواء هنا فى ظلال الخيام والجند يأخذ طريقه الى الحرب بقيادة أمير المؤمنين « عبد الملك بن مروان » .. ما منعكم أن ترحلوا برحيل أمير المؤمنين ؟

فجاءه الجواب من اقرب خيمة اليه يهزأ به ، ويعيب أمه بأنها كريهة الرائحة ، ويدعوه ساخرا أن ينزل معهم الى الطعام .

فقال « الحجاج » : هيهات .. ثم أمر بهم من يستاقونهم مكتوفى الايدى جماعات جماعات ، ويطوفون بهم فى العسكر والسياط تلهب ظهورهم ثم أمر بخيام « روح بن زنباع » فأحرقت بالنار .

* * *

ووصلت أنباء هذه الجراة من « الحجاج » الى « روح بن زنباع » وكان هناك بعيدا بعيدا يتقدم مع الخليفة وهو يجهش بالبكاء ودموعه تبلل لحيته ..

فسأله الخليفة عن سبب كربه المفاجىء ..

فقال : يا أمير المؤمنين .. « الحجاج بن يوسف » الذى كان بالامس فى عديد شرطتى ، ضرب اليوم عبيدى ، وأحرق خيامى .

فأمر « عبد الملك » بالحجاج فأحضر اليه ..

فقال له : ما حملك على ما فعلت ؟

قال الحجاج : جند يذهبون الى الحرب ، وآخرون ينعمون بالظل ويأكلون الشواء ! لقد استنفرتهم مثل سائر الجند فلم ينفروا ، وما كانوا ليتباطئوا لولا قرب هذا الباكى منك .. ان شئت يا أمير المؤمنين عوضته عن خيامه .. أما أن تنقض على الذى قدمتنى له فهذا ما أنزه عنه أمير المؤمنين ، فانما يدى يدك وسوطى سوطك .. ولا يعفينى من الحق أن الذى قدمنى اليك هو أول الذين نزل بهم العقاب .

فأقره « عبد الملك » .. وقربه منه ليكون سيف الدولة البتار ، يخمد فيها الفتن ، ويوحد الامارات ، وتمتد على يديه الفتوحات هنا وهناك .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**لبيت نداء داعى الخير ووسيط التصالح ، وحبل الوئام وانطلقنا الى منزله بعد أن قص قصة أسرتين عريقتين دخل بينهما نمام شرير ، وشيطان رجيم ، من أجل نزاع على اعتداء احدى الأسرتين على حد من حدود الأرض التى يمتلكها وعلى اتلاف بعض المزروعات من جراء سير الحيوانات .**

## من واقع الحياة

# ادفع بالتى هى أحسن

الأستاذ محمد عبد المطلب صلاح

ونشبت المعركة بين أفراد الأسرتين وجرح منهم الكثير ، تجمعهم عقود القرابة وهم أبناء عمومة ومصاهرة أيضا وتدخل بعض المصلحين بالصلح والوفاق بينهم وكاد أن يتم لولا هذا الهماز المشاء بالنميمة قطع حبال التفاهم والتقارب ولكنا ندعو الله له ولأمثاله بالهداية والرشد وندعوه الى السلوك القويم ، واتباع الصراط المستقيم **( ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين ) ( ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن )** وصلنا ووجدنا بعضا من الحلماء والحكماء الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل وحضر المتنازعون وكان الحديث عن الغضب من أجل الدنيا وعن التهور وان الغضب جمرة موقدة مشتعلة وكان الرسول عليه السلام لا يغضب للدنيا أبدا بل يغضب من أجل الدين اذا انتهكت حرماته وعطلت حدوده وما غضب لنفسه قط فكان مثال الكمال المطلق والحلم والصفح حتى وصفه الله تعالى ونعته **( وانك لعلى خلق عظيم )** وكذلك كانت صحابته من بعده فلقد ورثوا هذا الخلق النبوى الحميد فكانوا سادة العالم ، وخلفاء الأرض بحق ، وساعة واحدة كفيلة ان تطفىء نيران الغضب ، وحمية الجاهلية ، ونعرة العصبية فتهدأ النفوس، وتتزن العقول وتتماسك الأيدى ، وتلتحم الصفوف وتتوحد الجماعات ، ويذهب بلا رجعة ما جلبه المتناحرون على أنفسهم من بلاء وشقاء بل كلمة طيبة ورد جميل وقول رقيق لين جدير بأن يرد فرقتهم الى وحدة وعداوتهم الى محبة ، وتناحرهم الى وفاق وصدق الله تبارك وتعالى **( ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم ، وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ) .**

وما حدث بين معاوية بن أبى سفيان وبين عبد الله بن الزبير فى اعتداء عبيد معاوية

وحيواناته على عبيد ابن الزبير واتلاف مزارعه وحلم معـاوية ورقة معاملته وحسن اجابتـه وترضـية ابن الزبير كان له الاثر الجميـل فى نفوس المتشاحنين .

ان معاوية بن أبى سفيان وعبد الله بن الزبير رضى الله عنهمـا كانا متجـاورين فى ارض . فدخلت عبيد معاوية وماشيته ارض ابن الزبير ومعـاوية امير المؤمنين يومذاك وضرب عبيـد معاوية عبيد ابن الزبير فارسل الى معاوية يقول له : الى أمـير المؤمنين معاوية بن أبى سـفيان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعـد . فيا معاوية . اما ان تكف عبيدك عن الطغيـان والاعتـداء ، وتأمرهم بمبارحة ارضى وعـدم التعرض لمن هناك من موالى ورجالى والا كان لى معك شأن والسلام . فلما جـاء الرسول بالكتاب الى معاوية بعث الى يزيد ابنه فقال له : هذا كتاب جاءنا الساعة من ابن الزبـير فاقراه وانظر بماذا نقضى فيه ؟ . فقال يزيد بعد أن قرأ الكتاب وبعد أن انتفخت أوداجه ، واخذته العزة بالاثم ، وغرته عظمة الملك وابهة الحكم ، وتملكته ثورة الغضب وسرت فى عروقه ودمائه نـيران الحمية الممقوتة قال : ارى والله أن ترسل اليه جيشا أوله عنده وآخره عندك حتى يأتيك براسه عقابا له على جراته وزجرا لغيره عن التمثل به . فابتسم أبوه معـاوية ابتسامة لهـا معنـاها ومغزاها ، وقال للكاتب اكتب : من معاوية أمير المؤمنـين . الى الماجد النابه فى قريش وأولى البقية فى الاسلام وابن حوارى رسول الله وذات النطاقين أسماء بنت أبى بكر (عبد الله بن الزبير) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اما بعد . فقد تنازلت لك عن الأرض التى تجاور ارضـك بما فيها من عبيد وزروع وضرع فضم الأرض الى ارضك ، والعبيد الى عبيدك والسـلام . فلما وصل كتاب معاوية الى عبد الله بن الزبير أرسل اليه يقول : الى كاتب الوحى ، وصهر الرسول ، والمقدم فى قريش . سليل الرياسة والشرف . أمير المؤمنين . معاوية بن أبى سفيان . أما بعد . فانى وما أملك لأمير المؤمنين ، أطال الله بقاءه . لا حرمنا الله منه ولا حرمه الراى الذى احـله من قريش هذا المحل والسلام . فلما جاء الكتاب معاوية أقراه يزيد ابنه فى حضرته . ثم قال له يا بنى . اذا ابتليت بذلك الداء فداوه بهذا الدواء. وبهذا الأسلوب الرفيق الرقيق والقول اللين ، والتلطف والتريث والأناة والحكمة والحلم وبعد النظر أصبح ابن الزبير بعـد ذلك حبيبا ودودا لمعاوية فى حياته ووليا مصافيا ، وحميما صادقا حتى بعد مماته حتى ذكره مرة بعد وفاته فقـال لا يبعدن ابن هند والله لقد كنا ننال منه فيتغافل وهو العليم ، ويتغاضى وهو البصير ونخـوفه فيتفارق لنا اى يصطنع الخوف وهو الاسد الحافز على براثنه ثم اشار ابن الزبير الى جبل كان قريبا منهم فقال . والله لوددنا أنا متعنا به مابقى فى هذا حجر وبهذا الحـلم وكظم الغيظ والأناه وحبس النفس عن غضبها وامتلاك زمامها وتهدئة ثورتها رجعت المياه الى مجاريها وخمدت النيران المشتعلة وماتت الفتنة فى مهـدها وحل الوفاق مكـان الشقاق وتشابكت الأيدى بعد نفور مقيت وصفت النفوس بعد غليان بغيض فكان التعاون وكان اثر التسامح تشييدا وبناء ، ورفعة ومجدا لأن المجتمع الذى تعشش فيه الحمية والعصـبية والغضب للدنيا والثارات القديمة، والأحقاد المتوارثة لايمكن أن ينهض أبدا ولاتقوم له قائمة ، وصدق الحق تبارك وتعالى ( وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضـهـا السموات والأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ) وصلوات الله وسلامه على نبى العفو والمرحمة ورسول الأناة والحكمة حيث يقـول : ( ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب ) ان بعض السفهاء يرى الحلم وامتلاك النفس عند الغضب وكظم الغيظ نوعا من أنواع الجبن والضعف والمهانة والمذلة ويحسب الطيش والتهور والحمق شجاعة وعزا .

فماذا كانت النتائج الآن ومعظم النـار من مستصغر الشرر ؟ جراحات وولولة وتأجيج نيران فى الصدور وتعطيل دولاب الأعمال وضياع الفرص النافعة التى تعود على المجتمع بالخير وابرك الثمرات حسبوها رفعة كلا انها ذلة وضعة ، وتعاسة وخسارة ، ونحن نحمد الله تعالى ان صفى النفوس وهدات الخواطر ، واطمانت القلوب واكتمل العقد مرة أخرى وتراصت حباته حبـا وصفاء ، وتعاونا واخاء ، ونحن نهيب باخواننا الأئمة والوعاظ وأبناء الشعب كل فى موقعه ان يكون رسول سلام ووسيط خير وحب وتعاون وان يبذل العلماء والمدرسون وعلى عاتقهم تقع المسئولية لأنهم حملة المشـاعل ودعاة الحب والائتلاف كل جهودهم فى زرع بذور المحبة فى القلوب وازالة الشحناء والقضاء على الخلافات والتناحرات بالتى هى أحسن : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين » .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام

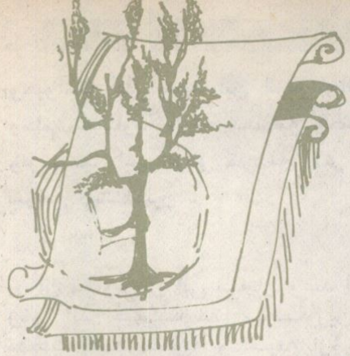

# وتنمية الموارد الطبيعية

الاستاذ صلاح عزام

**هذه الايام .. ظهرت فى الفكر الاقتصادى والاجتماعى.. كلمات الأمن الغذائى.. واستغلال الصحراء .. وزراعة الأرض .... والاستفادة المادية بكل الموارد الطبيعية بما فى ذلك مياه البحار ..**

**و .. من قبل اختلفت النظريات الاقتصادية فى مجمل هذه المعانى .. ما بين الفكر الراسمالى والفكر الاشتراكى .. واجتمع الاثنان على تسمية هذه القضايا بالموارد الطبيعية .. ولم يتفق واحد منهما على استغلالها ولا طريقة تنميتها .. وان كان الفكر الراسمالى رأى انه فى الامكان توفير كافة احتياجات الانسان ما دام لديه الامكانيات ولو عن طريق الاستيراد ..**

والاسلام .. من قبل نشوء هذه النظريات قد نظر الى هذه المشكلة .. ووضع لها الحلول .. وحتم على اتباعه تنمية واستثمار كل الموارد .. التى خلقها الله .. لأنه لم يخلقها سدى .. وانما لتخدم الانسان وليرقى بها مجتمعه .. ولتسعد بنتاجها حياته .. ولتعمر بها الحياة ..

**ولم يترك الاسلام الانسان ليصارع اخاه أو هواه .. وانما بين له فى وضوح أن الله تبارك وتعالى خلق الكون فى نظام .. ودعا الانسان الى استثماره والانتفاع به .. وتنميته .. « والأرض مددناها والقينا فيها رواسى وانبتنا فيها من كل شىء موزون . وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين . وان من شىء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم » سورة الحجر آية ١٩ــ ٢١ ..**

وقد عشت هذه الايام فى هذه القضية التى يدعو بها الحكام فى عصرنا الحالى من اجل صلاح مجتمعنا .. والمجهودات الرائعة فى استغلال الصحراء .. وكل امكانياتنا الطبيعية .. وتساءلت هل فيما نفعله الآن .. لدى الاسلام توجيه فيه ؟ واذا بى أجد أن كل خطانا فى هذا المجال .. هى نابعة من فكر وقاعدة .. دعانا اليها الاسلام عبر العصور .. ولكننا لم ننتبه الى هذا الأمر القرآنى .. حتى شاء الله .. وهدانا اليه ..

وآيات القرآن الكريم .. واحاديث سيد الخلق



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى هذا المجال الذى نحن بصدده كثيرة .. وكثيرة ومنها :

● « ولقد مكناكم فى الأرض وجعلنا لكم فيهــا معايش » ( سورة الأعراف آية ١٠ ) .

● « هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور » ( سورة الملك آية ١٥ ) .

● « وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مســخرات بامره ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون . وماذرأ لكم فى الأرض مختلفا الوانه ان فى ذلك لآية لقوم يذكرون وهو الذى سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون والقى فى الأرض رواسى أن تميد بــكم وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون وعلامات وبالنجم هم يهتدون » ( سورة النحل آية ١٢ ــ ١٦ ) .

وهذه الآيات المباركات تشير الى تسخير الكون كله للناس .. وأن عليهم التفكير والبحث والمعرفة واستخدام كل الأساليب العلمية فى الانتفاع بهذا الكون .

وبالتالى .. فان القضية التى يجعلها الانسان أمامه ليزعم معهــا ان وســائل الرزق وامكانياته ضيقة .. أو قليلة أمامه .. هذه القضية من خلال الأوهام .. فقط .. فالانسان المسلم ليس له ان يفكر بهذه الطريقة .. لأن عنــده من الله نور وكتاب مبين .

يقول له ما سبق .. ويزيده بدعوته ــ الانسان المسلم ــ الى استثمار وتنمية كل هــذه الموارد المحيطة به ..

وفى هذه تأتى آيات بينات .. تقول بعضها :

● « الله الذى خلق السموات والأرض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لــكم وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بامره وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سالتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها . ان الانسان لظلوم كفار » ( ابراهيم آية ٣٢ ــ ٣٥ ) .

● « والأرض مددناها والقينا فيها رواسى وانبتنا فيها من كل شىء موزون وجعلنا لكم فيها معــايش ومن لســتم له برازقين وان من شىء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم » ( الحجر ١٩ ــ ٢١ ) .

والاسلام بعد ذلك يرفض للمسلم ادعاء كلمات الحاجة .. وعدم وجود الشىء .. وقلة الامكانيات بعد الذى سبق .. **« وأن ليس للانسان الا ماسعى »** سورة النجم .

وبهذا يستطيع المفكر المعاصر .. ان يعرف ان كل شىء يدور فى مجتمعــه . ومن حــوله فان للاسلام فيه رأيا .. ورأى الاسلام هو خير .. لا للانسان وحده .. وانما للبشرية جمعاء ..

**وان الدعوة التى تقوم اليوم فى مجتمعنا لاحياء الأرض واستزراع الصحراء .. انما هى دعوة الى واجب وأمر دينى أصيل .. وإننا بتطبيقها لا نحيى مجتمعنا فحسب .. وانما نحيى قواعد اسلامية أصيلة ..**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام

# يصون حق العمل.. ويضمن حق العمال

فضيلة الشيخ مصطفى عبد الحليم الجندي

**لقد رفع الله شأن الانسان ، وأعلى من قدره ، ووضعه من جميع خلقه فى أرقى منزلة واسمى مكانة ، وزوده بمقدرات بدنية ، وملكات فكريه وطاقات عقليه ، تؤهله لدوره الذى أعد له فى حياته الدنيا لكى يكون خليفة عن الله فى ارضه ، يعمرها ، ويتحمل مسئولياته فيها ، وذلك عن طريق العمل الدائب والدائم ، والنشاط المثمر المتواصل ، من أجل استغلال خيرات الكون وما أفاء الله به على الانسان فيه من جليل النعم ، وما من به عليه من مصادر لا تنفد ، ومن مدد لا ينقطع من المواد والعناصر والخامات ، والقوانين والنواميس ، التى تصلح أن تكون موضوعا لنشاط الانسان ، ومجالا ومادة لسعيه وعمله ، وحقلا لتفكيره وتأمله ، وبمقدار ما يبذل الانسان من عمل ، وما يقدم من جهد بمقدار ما يكون نصيبه من الحياة الأفضل والعيش الأرغد ، والحظ الأسعد.. « من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون » ( من الآية ٩٧ النحل ) .**

**ولقد كان مما يتناسب مع الحكمة ، ويتسق مع العدالة الالهية أن يتناسب المستوى الحضارى للعامل ولمجتمعه مع قيمة ما يبذل هذا العامل من عمل وكد وجهد ، بل وأن يتسق ذلك مع ما يتحمله العامل من مشقة كما وكيفا دون اعتبار لأى أمر آخر كائنا ما كان ، وذلك سر ما نراه ونشاهده من حضارات عظيمة ومستويات معيشية باهرة ، هى ثمرة لعرق الانسان ، ونتاج لكده وجهده لذلك كانت قيمة الانسان فى أن يعمل ، وكانت قيمة العمل فيما يترتب عليه من ثمرة ، وما يعود منه من نفع للفرد والجماعة ، وكان مبلغ ما فيه من نفع أمرا متناسبا مع مبلغ اتقانه واحسانه ، وتجويده واخلاص ادائه ذلك لأن القرآن الكريم قد أكد هذه الحقيقة : ان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا وهذه الحقيقة : « ان أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وان أسأتم فلها » ( الاسراء الآية ٧ ) .**

## الاسلام يدعو الى العمل من أجل عمارة الدنيا :

لقد أوجب الاسلام العمل من أجل بناء الدنيا وعمارة الآخرة ، وكانت دعوته الى العمل فى مختلف صوره وأشكاله ، وتنوع أنشطته وتعدد مجالاته سبيلا الى اكتساب المال من حلال وذلك للانفاق منه ، والارتفاق به ، تحقيقا لهدف الاسلام من ذلك : وحكمته التي تقول : **« من لم تكن له دنيا ، لم تكن له آخرة »** فبالمال الحلال الذى لن يكون الا بالكد والكدح يقتات الانسان ويكتسى ، ويربى أولاده ويصل رحمه ، ويصون دينه ويحفظ عرضه ، ويذود عن وطنه ويصطنع الرجال ، ويستغنى عن السؤال ويحيا عزيزا ، ويعيش أيامه كريما مهيبا ، ويموت يوم يموت جليلا حميدا .

من أجل ذلك عمل الأنبياء ، وكان لكل نبى عمل وحرفة يعمل فيهـا ويعيش منهـا ، مع ضخامه مسئوليته ، وجسامه اعبائه ، ليكون قدوة لبنى ملته ، واتباع دعوته نعد عمل داود خواصا « فعن هشام بن عروة عن أبيه قال : كان داود يخطب الناس على المنبر ، وانه ليعمل الخوص بيده ، فيعمل منه القفه أو الشىء ، ثم يبعث به مع من يبيعه وياكل من ثمنه » .

وكان ادريس خياطا : يتصـدق من كسـبه بما فضل من قوته ، وكان « زكريا » نجـارا ، وكان « موسى » يعمل أجيرا عند شعيب عليهما السلام ، واوامر الاسلام وارشاداته الى وجوب العمـل تفوق الحصر ففى الكتاب الكريم « هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور » ( سورة الملك ) وفى الحـديث الشريف « ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الهم فى طلب المعيشة » وفيه ايضا « من طلب الدنيا حلالا وتعففا عن المسالة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره لقى الله ووجهه كالقمر ليلة البـدر » .

وبلغ الأمر بالاســلام فيما يتعلق بنظرته الى قيمة العمل الى أن رفعه الى رتبة والى درجة يسامى بها درجة الجهاد فى سبيل الله .. برغم أنه ذروة سنام الاسلام : فقد روى : « ان النبى صلى الله عليه وسلم كان جالسا ذات يـوم مع أصحابه ، فنظروا الى شاب ذى جلد وقوة ، وقد بكر يسعى فقالوا : ويح هذا لو كان شبابه وجلده فى سـبيل الله ، فقال صـلى الله عليه وسلم : لا تقولوا هذا : فانه ان كان يسعى على نفسه ليكفيها عن المسالة ويغنيها عن النـاس فهو فى سـبيل الله ، وان كان يسـعى على أبـوين ضعيفين ، أو ذرية ضعاف ليغنيهم ويكفيهم فهو فى سبيل الله ، وان كان يسعى تفاخرا وتكاثرا فهو فى سـبيل الشيطان » .

ولقد كانت مسيرة الرسول وصحابته تطبيقا عمليا لهذه الارشادات فقد عمل النبى صلى الله عليه وسلم فى التجارة مع عمه ، كما عمـل فى تجارة خديجة قبل أن يتزوجها .. ومن قبل ذلك كله كان يرعى الغنم على قراريط لأهـل مـكة فكان بذلك كله مصدر المثل والأسوة . وكذلك كان شأن الصحابة وبلغ الأمر بالنبى فيما يتعلق بتقديره للعمل والعمال ما روى من أنه صـلى الله عليه وسـلم لمـا رجع من غزوة تبـوك استقبله أحد الصحابة .. فقال له : ما هـذا الذى أرى بيدك ؟ قال : من أثر المر ( أى الحبل ) والمسحاة أضرب وأنفق على عيالى ، فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وقال : هذه يد لا تمسها النار » .

وكذلك كان موقف عمر رضى الله عنـه حتى سجلت له ألسنه هذا الاثر المشهور « لا يقعـد أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقنى .. فقد علم ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضه » .

## الاسلام يضـمن حق العامل :

وفى مقابل ما دعا اليه الاسلام من وجـوب العمل ، ومن ضرورة بذل أقصى الجهـد فيه ، واتقانه وتجويد أدائه ، يلتزم الاسلام فى مقـابل ذلك كنظام ارتضـاه الله لعبـاده وجعله لهم دينا .. بتامين حقوق ونفقات من يعملون لحساب المجتمع المسلم ، سـواء أكانوا فى مجال الخدمات، أم فى مجال الانتاج ، وذلك عن طريق اعطائهم كفايتهم من نفقاتهم ونفقات أسرهم التى يعولونها مقابل ما يؤدونه فى اخلاص للمجتمع من نفـع وخير يعم جميع أفراده وآحاده .

فتأمين حقوق العمال عن طريق توفير نفقاتهم المعيشية لأنفسهم ولمن يعولونهم أمر ينظر اليه الاسلام على أنه مسـألة تدخل فى اطار كرامة العامل الانسانية والتى هى حق مقرر له مع باقى الحقوق الطبيعية الخمسة ، التى كفلها الاسلام لكل مسلم يعيش فوق أرضه أو ينتمى الى أوطانه بمقتضى عهد الايمان أو عقد الأمان ، وهى : حق الحياة ، والحرية ، والتملك ، وحق العلم ، وحق الكرامة ، التى جعلها الاسـلام من المسـائل الخطيرة والقضايا الهامة ، والأمور التى لا يجوز المساس بها ، أو بخسها شيئا فى قوله تعالى : « ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » ( سورة الاسراء ــ ٧٠ ) .

ولأهمية هذا الأمر ــ أعنى ضـمان حقوق العمال ــ ولأثره وخـطره فى حياة العمـال ، وانعكاسه على معايشهم نرى الرسـول صلى الله عليه وسلم يتولى بنفسه بيان حقوق العمال الذين يعملون لحساب المجتمع ، بل ويقدر لهم حدود كفايتهم المعيشية التى يستطيع كل عامل بعدها القيام بتبعات عمله كاملة غير منقوصة .. تحـديدا وتقديرا مجزيا ومنصفا ، لا يكون أمام كل عامل من العمال بعده ــ أيا كان موقعه أو مكانه ــ الا أن يقوم بتبعـات عمله ومسئولياته باتقان وامانة ، وتفـان واخلاص ، بل بتمكين واستقرار معاشى ونفسى يتيح للعامل نفسه أن ينصف العمل من ذاته وشخصه ، مراقبة لربه ، ومرضاة لضميره ،واتساقا مع ما تعلمه من دينه،



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهداه اليه نبيه صلى الله عليه وسلم .. والذى يتلخص فى هذا المعنى الذى يقول : **( ان من اخذ الأجر حاسبه الله على العمل )** ذلك ان منهج الاسلام هو ايقاظ الوعى ، وتربية افراد المسلمين على انه لا يليق بمؤمن اصطنعه الايمان لنفسه ورباه الاسلام على عينه ، وبث فيه من روحه ان ينال كل حقوقه ، وأن تؤمن له كل مطالبه ، وحاجاته المعيشية ، وان توفر له أسباب الراحة والاستقرار والأمان ، ثم لا يعطى عمله فى مجالى الانتاج او الخدمات .. مقابل ما اعطى له من حقوق وما تكفل له من اعباء ، وما حمل عنه من تبعات ، بل وما أعفى من تحمل همومه ، وحساب مغارمه .. **وذلك حين قال صلى الله عليه وسلم فيما اخرجه الامام احمد وابو داود « من ولى لى عملا وليس له منزل فليتخذ منزلا ، وليس له زوجة فليتزوج ، وليس له دابة فليتخذ دابة » ... !**

ياالله .. أى خير .. وأى أمان .. وأى راحة واستقرار يطلبها العامل مقابل ادائه لعمله اكثر من هذا ؟ .. بعد أن تكفل الاسلام على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم للعامل بضمان حصانته وصيانة عفافه ودينه ، وتوفير مسكنه الذى يكنه، وتوفير وسيلة انتقاله من مكان الى آخر .. ! أما فيما يتعلق بتقدير نفقاته وتحديد رزقه فيروى الامام البخارى هذا الحديث : **« وكان صلى الله عليه وسلم يعطى الآهل من عماله — اى المتزوج — حظين ، ويعطى العزب حظا واحدا » ذكره أبو عبيد فى كتابه الأموال ص ٣٤٢ . وذلك رعاية منه صلى الله عليه وسلم وتقديرا لظروف العامل الاجتماعية ...**

لقد علمتنا الحياة هذه الحقيقة التى تقوم على التجربة والملاحظة ، وهى ان الدابة لا تنشط الا بمقدار ما تأكل ويتوافر لها من اشباع حاجاتها ..

وأن دواب الانتاج لا تعطى ما يرجى من ورائها ولا تدر من البانها الا بمقدار ما تشبع وما يتوافر لها من الأسباب التى تمكنها من ذلك .

**وكذلك شأن العامل الذى يعمل لحساب المجتمع : انه لن يجهد ، ولن يضنى نفسه من اجل أدائه لعمله واخلاصه فيه ، الا بمقدار ما يكون عمله سببا من اسباب توفير مطالب حياته ، وذلك عن طريق فرض ما به كفايته وكفاية من يعولهم من رزق واجر يتسق مع حجم العمل ، ومع ما يبذل فيه من جهد ، ويتسق كذلك مع ظروف العامل الاجتماعية واحواله المعيشية .. حتى يتجه جهده ويدخر ليكون لعمله فقط ، ولتجويد ادائه واتقانه فحسب .. دون معاناة لقلق او اضطراب فى لحظة من اللحظات .. وذلك عين العدل الذى حققه الرسول صلى الله عليه وسلم فى مجتمع الايمان .**

**ان الاسلام منهج متكامل للحياة يمس كل مشاكلها ، ويطب لحل ادوائها .. فهو بمواقفه هذه من قضية العمل والعمال قد سد الطريق فى وجه المبادىء الهدامة ، لانه بما شرعه ،** وضرب له المثل فى باب الرعاية الاجتماعية وتوزيع الأجر تأسيسا على النظر اليها واعتبارها يحتوى كل مشاكل العمال ، بل ويتبناها — سدا للذرائع — وتقديرا منه لدوره الخطير فى حياة من ينتسبون اليه ، ووفاء منه بحقوقهم فى حمايتهم ورعايتهم وتقدير ظروفهم واعتبارها تحقيقا منه لغاياته واهدافه فى تحقيق الوحدة الروحية والعاطفية بين ابناء الأمة الواحدة التى فازت بتزكية **القرآن الكريم فى قوله تعالى : « كنتم خير أمة أخرجت للناس» وهى أمة ضرب النبى صلى الله عليه وسلم بها المثل فى قوله « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد » انها أمة لا تعرف الحقد .. ولا تنتشر بين افرادها البغضاء ..**

والحق انه ليس من سبيل الى هذا التواد الذى ينتفى معه الحقد ، ولا الى هذا التراحم الذى تتلاشى عنده البغضاء الا عن طريق تقدير أوضاع العاملين وصيانة حقوقهم وايفائهم اجورهم ، ورعاية أحوالهم الاجتماعية وظروفهم المعيشية من كل وجه ..

والأمر بين واضح لا يحتاج الى مزيد ايضاح بعد كل الذى سقناه وقدمناه **كان النبى صلى الله عليه وسلم : اذا اتاه فيء قسمه من يومه : فاعطى الآهل حظين واعطى العزب حظا واحدا».**

وذلك : لا لشىء الا لكى يؤكد صلى الله عليه وسلم أن الاسلام هو دين المستوى الفاضل من الانسانية .. بل هو فى ذروة ما تعنيه كلمة الانسانية من قيم ، أو تشير اليه من معان ؛ لا يستقيم أمر الجماعات الا عليها ، ولا يكون لهم حظ من الخير الا بمدى استمساكهم بما فيها من هدى ونور ، والا بتجلى أضوائها على كل صغيرة وكبيرة تمس حياتهم ، أو تتصل بأمر من أمور معيشتهم ، حيث يفتح لهم الاسلام دائما وامام اعينهم بوارق الأمل فى حاضر مشرق بهيج ، ومستقبل باسم سعيد ، ينعم بالرفاهية والعيش الرغيد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

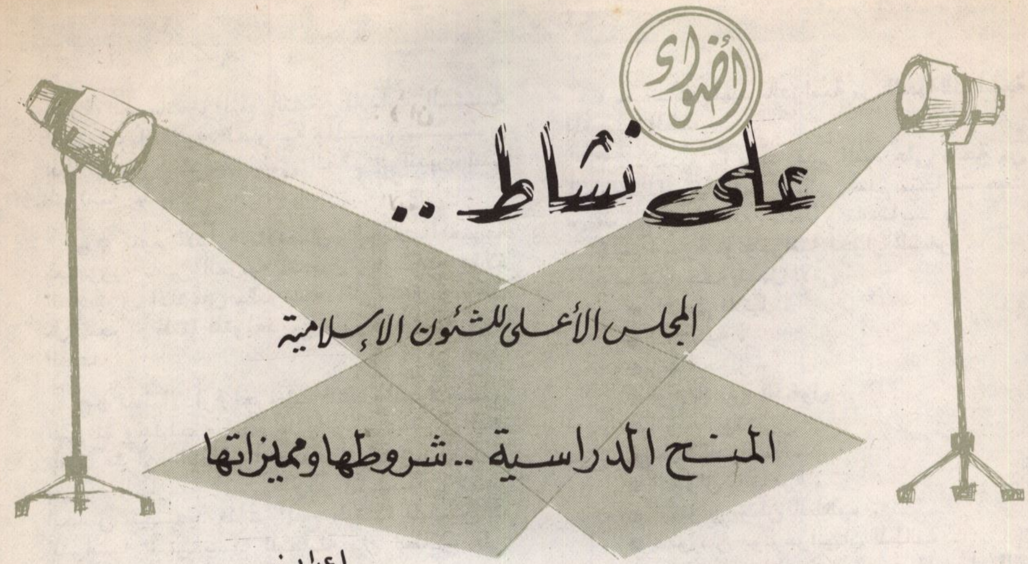

أضواء

# على نشاط ..

## المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

## المنح الدراسية .. شروطها ومميزاتها

إعداد :
الدكتور محمد بهى الدين سالم
هانى عامر

يحث ديننا السمح الحنيف على العلم والتعلم ، يقول سبحانه وتعالى : « قل هل يستوى الذين يعلمون ، والذين لا يعلمون ...» . ( الزمر — ٩ )

كما كانت اول آية نزلت على صدر رسولنا الأمين — صلوات الله وسلامه عليه : —

« اقرا باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرا وربك الاكرم . الذى علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم» . ( العلق ١ — ٥ )

ثم كان فضل القرآن الكريم : « آلر . كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد » .

( ابراهيم — ١ )

وحث رسولنا الكريم — صلى الله عليه وسلم — على تحصيل العلم اذ يقول : « افضل الصدقة أن يتعلم المسلم علما ، ثم يعلمه اخاه المسلم » .

« صدق رسول الله »

من هذا المنطلق وتمشيا مع رسالة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى نشر الثقافة الاسلامية فى كل مكان تسمع فيه كلمة .. « لا اله الا الله ، محمد رسول الله » .

وتوطيدا للعلاقات الطيبة بين جمهورية مصر العربية ومسلمى دول العالم أجمع ، فان المجلس يقدم منحا دراسية تتيح لأبناء هذه الدول فرصة الدراسة فى المدارس والمعاهد العليا والجامعات المصرية والأزهر الشريف — معاهد وكليات — وأيضا مراكز التدريب المهنى كى يتلقوا من العلوم والمعارف والدراسات ما يؤهلهم للاسهام فى نهضة بلادهم ، وخدمة مجتمعاتهم فى كافة المجالات الاسلامية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية .

ولقد كان لذلك أثره الواضح فى قدوم الكثير من طلاب العلم للدراسة بمصر ، عادوا بعدها يحملون مشعل التقدم والعمران ، بل وأصبح الكثيرون منهم من قادة الفكر والنهضة فى أوطانهم.

وفوق هذا وذاك تعلموا لغة دينهم القويم ، لغة القرآن الكريم ، ذلك الدين القيم ، الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

وأيضا تعلموا حدود دينهم ليقفوا سدا منيعا أمام الدعوات المغرضة التى تستهدف الاسلام والمسلمين فى كل مكان من الأرض. وبفضل توجيهات فضيلة الدكتور زكريا البرى وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، تتولى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ادارة الخدمات والمنح التابعة للادارة العامة للعلاقات الثقافية الخارجية بالمجلس شئون الطلاب من ابناء مسلمى العالم الوافدين لمصر للدراسة بها .

●● تقوم الادارة بالاتصال بالجهات المختصة بجمهورية مصر العربية لتحقيق رغبات هؤلاء الطلاب فى الالتحاق بالدراسة التى تتفق ومؤهل كل منهم ، طبقا للقواعد والنظم الموضوعة بهذا الصدد .

●● تنظم الادارة اجراءات القيد والصرف للمنح التى تقررها لجنة المنح بالمجلس ، وهى فى ذلك تلتزم بقرار اللجنة التنفيذية للعلاقات الثقافية بوزارة الخارجية المصرية رقم ٢٢ لسنة ١٩٧٦م الخاص بتحديد فئات المنح طبقا للمستويات الدراسية ، توحيدا للمعاملة بين الطلاب على الوجه التالى :

- منحة التعليم العام ( خمسة عشر جنيها ) .
- منحة التعليم الجامعى ( عشرون جنيها ) .
- منحة الدراسات العليا ( خمسة وعشرون جنيها ) .

●● كما تقوم الادارة بالعمل على تيسير اسكان الطلاب المقيدين على منح المجلس بمدينة البعوث الاسلامية ، والمدن الجامعية الأخرى ، حرصا منها على استقرارهم النفسى ، وتمكينا لهم من تحصيل علومهم والانتظام فى دراساتهم ، والاقبال عليها فى جو يسوده الاستقرار والاطمئنان .

●● والادارة تتلقى طلبات الحصول على المنح المقدمة للمجلس ، والتى يجب أن تشتمل على الآتى :

١ — طلب مقدم من الطالب (سفارة — جمعية — منظمة — هيئة — شخصيا ) .

٢ — اثبات بالقيد بالدراسة من الجهة الدراسية المقيد بها الطالب .

٣ — تقديم ما يثبت عدم القيد على منحة من الجهات المصرية الأخرى التى تقدم منحا — حيث أن الجمع بين منحتين محظور قانونا — .

٤ — صورة فوتوغرافية لجواز السفر .

٥ — بيان حالة يشمل الآتى :

- الاسم ثلاثيا .
- الجنسية .
- رقم الجواز .
- نوع تأشيرة الدخول .
- تاريخ الميلاد .
- جهة الدراسة .
- العنوان بالقاهرة .
- العنوان بوطن الطالب .
- صورتان فوتوغرافيتان للطالب .

●● ترسل هذه الأوراق بالبريد المسجل الى ادارة الخدمات العامة والمنح بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية — ٣ شارع الأمير قدادار .. بريد باب اللوق — القاهرة .

●● تعقد لجنة المنح بالمجلس ثلاث جلسات لاعتماد الطلبات المستوفاة خلال العام المالى لابداء الراى فيها ، واتخاذ القرار ، واعتماد القرارات من السيد المستشار الدكتور الأمين العام للمجلس .

●● يتم اخطار الطلاب الموافق على قيدهم على منح المجلس بالبريد المسجل .

●● وفيما يلى بيان بالمنح الجديدة التى قدمها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية لأبناء مسلمى العالم خلال السنوات العشر الأخيرة عدا الطلاب المقيدين فعلا على منح المجلس وهى كالآتى :

● عدد المنح الجديدة المقدمة :

| السنة | منح تعليم عام | منح تعليم جامعى | منح دراسات عليا | اجمالى عدد المنح الجديدة المقدمة |
|---|---|---|---|---|
| عام ١٩٧٠ م | ٦٥ | ٤٦ | ١٤ | ١٢٥ |
| عام ١٩٧١ م | ٢٠ | ٤١ | ٨ | ٦٩ |
| عام ١٩٧٢ م | ٢٨ | ٣١ | — | ٥٩ |
| عام ١٩٧٣ م | ٨٢ | ٥٩ | ١٤ | ١٥٥ |
| عام ١٩٧٤ م | ٨١ | ١٠٦ | ٢٨ | ٢١٥ |
| عام ١٩٧٥ م | ٩١ | ٦٥ | ٣٧ | ١٩٣ |
| عام ١٩٧٦ م | ٨٨ | ٨٢ | ٥ | ١٧٥ |
| عام ١٩٧٧ م | ٩٤ | ٨٠ | ٢ | ١٧٦ |
| عام ١٩٧٨ م | ١١ | ٢٣ | ٢ | ٣٦ |
| عام ١٩٧٩ م | ١٠٣ | ٦٢ | ٦ | ١٧١ |
| عام ١٩٨٠ م | ١٠٢ | ٣١ | ١٠ | ١٤٣ |

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## بيـــان

### باجمالى اعداد الطلاب الوافدين المقيدين

### عن منح المجلس فى العام الدراسى ٨٠/٨١

| الدولة | تعليم عـام | تعليم جامعى | دراسات عليا | اجمـالى | بيـــان |
|---|---|---|---|---|---|
| الوطن العربى | ١٦ | ١١٠ | ٦ | ١٣٢ | تسع دول |
| أفريقيا | ٢٣٦ | ١٠٤ | ٥ | ٣٤٥ | خمس وعشرون دولة |
| آســيا | ١٠٢ | ٢٨١ | ٣٩ | ٤٢٢ | أربع عشرة دولة |
| أوربا والأمريكتين | ١ | ٧ | ٢ | ١٠ | عشر دول |
| | ٣٥٥ | ٥٠٢ | ٥٢ | ٩٠٩ | |

## بيـان

### باعداد الطلاب الوافدين المقيدين على منح المجلس

### العـــام الدراسى ٨٠ / ٨١

### الوافدون من الوطن العربى

| مسلسل | الدولة | تعليم عام | تعليم جامعى | دراســات عليـــا | اجمالى الدولة | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ — | السودان | ١٠ | ٩٦ | ٤ | ١١٠ | |
| ٢ — | اليمن | — | ٣ | — | ٣ | |
| ٣ — | لبنـــان | — | ٢ | — | ٢ | |
| ٤ — | الأردن | ١ | ٢ | — | ٣ | |
| ٥ — | فلسطين | ٥ | ٢ | — | ٧ | |
| ٦ — | الجزائر | — | — | ١ | ١ | |
| ٧ — | ســوريا | — | ٤ | — | ٤ | |
| ٨ — | المغرب | — | — | ١ | ١ | |
| ٩ — | العراق | — | ١ | — | ١ | |
| ٩ دول | ٩ دولة | ١٦ | ١١٠ | ٦ | ١٣٢ | |



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## بيـــان
## باعــداد الطلاب الوافدين المقيدين
## على منح المجلس
## عام ١٩٨١/٨٠ الوافدين من أفريقيا

| مسلسل | اسم الدولة | تعليم عام | تعليم جامعى | دراسـات عليـا | اجمالى الدولة | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ — | الصومال | ٥ | ٢ | — | ٧ | |
| ٢ — | السنغال | ٤٨ | ٢٠ | — | ٦٨ | |
| ٣ — | سيراليون | ٢٢ | ١٤ | — | ٣٦ | |
| ٤ — | تشـــاد | ٣٠ | ١٠ | ٣ | ٤٣ | |
| ٥ — | نيجيريا | ١٨ | ١٦ | — | ٣٤ | |
| ٦ — | ساحل العاج | ٢٧ | ٢ | — | ٢٩ | |
| ٧ — | نامبيا | ١٧ | ٥ | — | ٢٢ | |
| ٨ — | أثيوبيا | — | ١ | — | ١ | |
| ٩ — | مالى | ٦ | — | — | ٦ | |
| ١٠ — | ليبيريا | ٣ | ١ | — | ٤ | |
| ١١ — | توجلاند | — | ١ | — | ١ | |
| ١٢ — | أرتيريا | ٥ | ١ | — | ٦ | |
| ١٣ — | كينيا | — | ١ | ١ | ٢ | |
| ١٤ — | موريتانيا | ٧ | ٢ | — | ٩ | |
| ١٥ — | غانا | ٧ | ٢ | ١ | ١٠ | |
| ١٦ — | جنوب أفريقيا | ١ | ١ | — | ٢ | |
| ١٧ — | أوغندا | ٢ | ١ | — | ٣ | |
| ١٨ — | فولتا العليا | — | ٤ | — | ٤ | |
| ١٩ — | مراشيوس | ٧ | ١٥ | — | ٢٢ | |
| ٢٠ — | جيبوتى | ٩ | ١ | — | ١٠ | |
| ٢١ — | بنين | ٣ | ١ | — | ٤ | |
| ٢٢ — | النيجر | ٩ | ١ | — | ١٠ | |
| ٢٣ — | تنزانيا | — | ٢ | — | ٢ | |
| ٢٤ — | غينيا كوناكرى | ٩ | | — | ٩ | |
| ٢٥ — | زائير | ١ | | — | ١ | |



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**بيــــان**
**باعداد الطلاب المقيدين على منح المجلس .. العام الدراسى ٨٠/٨١**
**الوافدين من آسيا**

| مسلسل | الدولة | تعليم عام | تعليم جامعى | دراسـات عليـا | اجمالى الدولة | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ — | تركيا | ١ | ٩ | ٢ | ١٢ | |
| ٢ — | بنجلاديش | ١ | ٧ | ١ | ٩ | |
| ٣ — | أفغانستان | ٣ | ١ | ٨ | ١٢ | |
| ٤ — | الهند | ١ | ١٦ | ٤ | ٢١ | |
| ٥ — | تايلاند | ٢١ | ٤٥ | ٣ | ٦٩ | |
| ٦ — | باكستان | ٤ | ٨٨ | ٢ | ٩٤ | |
| ٧ — | الفلبين | ٥٠ | ١٩ | ٦ | ٧٥ | |
| ٨ — | سرى لانكا | — | ٤ | ١ | ٥ | |
| ٩ — | كمبوديا | — | — | ١ | ١ | |
| ١٠ — | الصين | — | ٢ | — | ٢ | |
| ١١ — | اليابان | ١ | ٤ | ١ | ٦ | |
| ١٢ — | ماليزيا | — | ٨ | ٢ | ١٠ | |
| ١٣ — | كوريا الجنوبية | — | ٣ | ٢ | ٥ | |
| ١٤ — | أندونيسيا | ٢٠ | ٧٥ | ٦ | ١٠١ | |
| الاجمالى | ١٤ دولة | ١٠٢ | ٢٨١ | ٣٩ | ٤٢٢ | |

**بيــــان**
**باعداد الطلاب الوافدين من الدول الاوربية والامريكية المقيدين على منح المجلس**
**عام ٨٠ — ١٩٨١**

| مسلسل | الدولة | تعليم عام | تعليم جامعى | دراسـات عليـا | اجمالى الدولة | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ — | أمريكا | — | ٢ | — | ٢ | |
| ٢ — | كندا | — | ١ | — | ١ | |
| ٣ — | جيانا | — | ٢ | — | ٢ | |
| ٤ — | بريطانيا | — | ١ | — | ١ | |
| ٥ — | بولندا | — | ١ | — | ١ | |
| ٦ — | يوغوسلافيا | — | — | ٢ | ٢ | |
| ٧ — | فرنسا | ١ | — | — | ١ | |
| الاجمالى | ٧ دول | ١ | ٧ | ٢ | ١٠ | |

وهـكذا ، اذا ذكرنا جهـد المجلس الأعلى للشـئون الاسـلامية فى اقامة العـلاقات بين الشعوب والأمم ، فان الادارة العامة للعـلاقات الثقافية الخارجية وهى تمثل جانبا من جهـود المجلس فى هذا المضمار ، نحس معها بالفخـر والاعتزاز ، فقد أشرفت على آلاف من ابنـاء أفريقيا وآسيا والوطن العربى وبعض دول أوروبا والأمريكتين .

وجهد المجلس فى جملته نابع من مصر مهـد الحضارات التى كانت وما زالت بلد العطاء على طول تاريخها المجيد ، تسعد لأداء رسالتها التى تتحمل اعباءها عبر التاريخ دون تقصير او ملل .

نسال الله سبحانه وتعالى ان يسـدد خطى مصرنا العزيزة فى كل المجالات .. مصر دولة العلم والايمـان .. وان يحفظ قائد ثورة التصـحيح الرئيس المؤمن محمد انور السادات الذى اعطى ويعطى للاسلام ، وتمكينه فى الداخل والخـارج من وقته وجهده ما يستوجب الدعاء له دائمـا بدوام التوفيق .

عاشت مصر العربية المسلمة رائدة وقائدة فى كل المجالات .

وعاشت الأمة الاسلامية قائدة ورائدة للانسانية جمعـاء .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الطغرائي

الدكتور أحمد سعيد الدمرداش

**توطئة :**

**محاور ثلاثة : كانت تهيمن على مقاليدالأمور فى المجتمع الاسلامى منذ القرن السادس الهجرى ( الثانى عشر الميلادى )،ومستمدة عناصر وجودها من اشعاعات متطورة وغير منظورة ، ولكنها متلاحقةومتجاوبة مع بعضها البعض :**

**نبالة السيف ـ ونبالة الاقطاع ـ ونبالة المال .**

**كانت تتعايش معا وظلالها متعانقة ،ثم تتقابل فى ثلاث نقاط ، لتشكل ما يمكن أن نسميه مثلث القوى ، الذى لا يلبث بدوره ان يحتضن جميع القطاعات ، فتبدو وقد طحنتها مظاهر السلطة والغلبة .**

**كانت الأقاليم شرق بغداد أو غربها تحكمها أسرات مترابطة قوية لا يشدها بالخلافة الا الولاء الدينى ، أما علاقة الأسربعضها ببعض فهى علاقة التنافس والتقاتل والغلبة من اجل التوسع والسيطرة ،ولا تراعى فى سبيل الهدف الذى تبغيه روح الاسلام او تعاليمه المتآخية المترابطة .**

كانت البصرة فى يد ابن رائق ، وخوزستان فى يد البريدى ، وفارس فى يد عماد الدين بن بويه ، وكرمان فى يد أبى على محمد بن الياس ، وخراسان وما وراء النهر فى يد نصر بن أحمد السامانى ، وطبرستان وجرجان فى يد الديلم ، ومصر والشام فى يد محمد بن طغج الاخشيد ، والمغرب وافريقيا فى يد الخليفة الفاطمى القائم بأمر الله ، والأندلس فى يد عبد الرحمن بن محمد الملقب بالناصر الأموى :

**هذا ما يقوله ابن مسكويه المؤرخ العربى .**
**ثم ظهرت الأسرة السلاجوقية فاخذت على عاتقها حكم المشرق الاسلامى نيابة عن الخلفاء العباسيين ، وامتد سلطانها الى اربل شمال العراق والموصل وهذه من بلاد الأكراد .**

## مجتمع اسلامى متنافر ممزق قد تفرق فصائل قددا !!

ومن جهة أخرى نجد استقطابا لعلماء وفقهاء داخل مثلث القوى ، فمحور الاقطاع كان يستقطب الفلاسفة لأن الفلسفة أسلوب لأخضاع القاعدة العريضة من الجماهير ، وفى عهد السامانيين فى خوارزم انبرى ابن سينا رائدا لهذا الرعيل ، بينما نجد محور السيف يستقطب علماء الفلك والرياضيات والارصاد والتنجيم أمثال البيرونى ، أما محور المال فكان يستقطب رجال التجارة وطرق مواصلاتها ، ومصادر الذهب فى ما وراء النهر ، أو فى سفالة الزنج بأفريقيا حيث كان يصب مع ذهب غانا والسودان الأفريقى الى المغرب وتافيليت بالساحل الشمالى لأفريقيا .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسرعان ما كان يغدر صاحب السلطة بمن صنعهم من العلماء والفلاسفة استجابة لوشاية ذمام نميم ، مثلما حدث لابن سينا بعد أن استوزره شمس الدولة فى جرجان ، اذ تألب عليه من فى يدهم القوة والقوه فى غيابة السجن ، وأخيرا عفى عنه بعد ذلك ، أو مثلما حدث لابن رشد الذى كان موضع رعاية المنصور الموحدى ، فاستوزره بقرطبة عام ٥٦٧ هـ ، ثم اتهم بالمروق وحوكم ، ثم نفى الى اليسانة واحرقت كتبه .

اما الحسن بن الهيثم فقد تصنع الجنون فى عصر الحاكم بأمر الله الفاطمى عندما ذهب الى القاهرة ، ولم يخرج من سجنه الاختيارى هذا الا بعد موت الحاكم بأمر الله ، وهكذا استمر منوال المجتمع الاسلامى حتى نصل الى عالمنا الشاعر الطغرائى موضوع مقالنا اذ اتهم بالالحاد فقتل ظلما عام ٥١٣ هـ وقيل عام ٥١٥ هـ ، وقد جاوز الستين من العمر .

## تاريخ الطغرائى

هو مؤيد الدين ابو اسماعيل الحسين بن على أبن محمد بن عبد الصمد الدؤلى ، الأصفهانى ، المنشىء ، الطغرائى .

ولد باصفهان عام ٤٥٣ من اسرة عربية ينتهى نسبها الى أبى الأسود الدؤلى ، ودرس فى صباه وشبابه علوم عصره الشرعية والحكمية ، وحين بلغ أشده بدأ يشق طريقه بعلمه وأدبه ومواهبه الى المناصب السلجوقية العليا ، فصار منشئا ، وطغرائيا ، ومستوفيا ووزيرا ، وكان ينعت فى الدولة السلجوقية بالأستاذ .

ذكره أبو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل، وهى مدينة تقع فى قضاء الموصل ، ولكنها اليوم أصبحت محافظة مستقلة من محافظات شمال العراق غرب محافظة السليمانية ، وشرق محافظة دهوك ، وكانت تسمى فى حضارة آشور والسوريان ( آربيلو ) .

وقتل عالمنا الشيخ عام ٥١٥ هـ بعد معركة نشبت بين السلطان محمود واخيه الملك مسعود الذى كان الطغرائى وزيره المفضل .

ولقد برز شيخنا فى العصر السلجوقى فى اربعة من الميادين ، هى الشعر والكتابة ، والكيميا والسياسة ، فقد كان شاعرا مجيدا ، ومنشئا بليغا وكيميائيا عالما ، وسياسيا قديرا .

ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم ، كتبها فى بغداد عام ٥٠٥ هـ يصف حاله ويشكو تقلب زمانه ، وهى :

اصالة الرأى صانتنى عن الخطل
وحلية الفضل زانتنى لدى العطل

مجدى أخيرا ومجدى أولا شرع
والشمس زاد الضحى كالشمس فى الطفل

فيم الاقامة بالزوراء لاسكنى
بها ولا ناقتى فيها ولا جملى

ناء عن الأهل صفر الكف منفرد
كالسيف عرى متناه عن الخلل

## مؤلفاته العلمية

١ — مفاتيح الرحمة .
٢ — مصابيح الحكمة .
٣ — جامع الأسرار .
٤ — تراكيب الأنوار .
٥ — حقائق الاستشهاد ( فى الرد على ابن سينا ) .
٦ — سر الحكمة فى شرح كتاب الرحمة .
٧ — الارشاد الى الأولاد .
٨ — أسرار الحكمة .
٩ — الرسالة الخاتمة .
١٠ — الأسرار فى صحة صناعة الكيمياء .
١١ — رسالة فى الطبيعة .
١٢ — المقاطيع فى الصنعة ( سفر تعليمى فى الكيميا ) .
١٣ — وصية الطغرائى فى تدابير جابر .
١٤ — ذات الفوائد .

وهو يشرح فى مخطوطة « تراكيب الانوار » اقوال الحكماء السابقين مثل ذو بقراط ، وبليناس، وهرمس ، وزوسيموس ، وأغاثوذيمون ، ثم جابر بن حيان ، وابن وحشية الكلدانى ، وخالد ابن يزيد بن معاوية ، وابن زكريا الرازى .

ويقول عن السبب الذى دعاه الى التاليف مايلى :

« ولما رأيت الناس فى هذه الصنعة حيارى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خابطين فى تيه الضلالة ، والغافلين لها معولين على الخرافات الباطلة ، والمخارف المستحيلة ، عزفت نفسى عن الاقتداء بهم ، وقرعت رجاى وتضرعت الى الله تعالى الذى بيده مفاتيح كل خير ، وسألته أن يتولى ارشادى وهدايتى ، ويلهمنى الصدق والصواب ، ويعيذنى من الطغيان والضلال ، فألقى فى روعى أن هذا العلم لا يظفر به الا بعد اتقان الأصول ، والنظر فى أنواع العلوم ، ولا يفتح اغلاقه الا على رموز الحكماء وكشف الغازهم ، فحرصت على جمع كلام الحكماء القدماء الذين اجتمع لهم العلم الرضيد ، والهدى القويم ، وواظبت على مطالعتها سنين لا تشغلنى عنها ماكنت مدفوعا اليه من خدمة الملوك ، ومعاناة الأسفار ، وكثرة الاشتغال حتى يسر الله تعالى بمنه وكرمه حل رموزها ، وكشف غطائها عن قلبى » .

**من هذا المنطق نجد أن الطغرائى قد اعتمد على قراءة مؤلفات القدماء ولم يقم بالتجريب أسوة بما كان يفعله جابر أو الرازى ، ولهذا انتقده العالم الكيميائى الجلدكى ، ويحتوى المخطوط على تراكيب كيميائية تبلغ اثنى عشر تركيبا : مثل من امثالها .**

« عمل زنجار الحكماء من نحاسهم الأحمر ، وهذا التركيب يتزنجر بطول الطبخ ، ويصير صدأ أخضر ، ولخضرته سمى نحاسا وزنجارا » .

والتفسير الحديث لهذا التفاعل هو أن النحاس يتحد مع ثانى أكسيد الكربون الموجود فى الجو مكونا كربونات النحاس القاعدية ، وهو الزنجار الأخضر ، مادة سامة تراكمية .

**ويقول عن الحكماء المشتغلين بعلم الكيمياء ما يلى بلفظه :**

« فمن الحكماء من اقتصر على سبعة فشبهها بالنجوم السبعة ، ومنهم من بلغ بها عشرة فشبهها بالأفلاك ، ومنهم من جمعها فى أربعة وسماها الطبائع الأربع ، وذكر أنها :

« أرض وماء وهواء ونار » .

ومنهم من جمعها فى ثلاثة : روحا ونفسا وجسدا ، ومنهم من بلغ بها اثنى عشر نسبها بالروح وشهور السنة .

**وتفسير ذلك يعزى الى جابر بن حيان ، حيث كان ينسب الفلزات التى كانت معروفة فى عصره الى الكواكب السبعة ، فهو ينسب الذهب للشمس ، والفضة للقمر ( وكان اسمه لونا أى الفضة ) والنحاس للزهرة ، والقلعى ( أى القصدير ) للمشترى ، والأسرب ( أى الرصاص ) لزحل ، والحديد للمريخ ، والخارصينى ( سبيكة النحاس والزنك والنيص ) لعطارد .**

ومن الغريب أن الاكتشافات الحديثة لسطح المريخ توضح أنه يشع لونا أحمر نظرا لوجود أكسيد الحديد الأحمر ( الهيماتيت ) فوق سطحه .

**ويعتبر الطغرائى من المشتغلين بالعلم الكيميائى القديم ، وجامعا لبحوث من سبقوه ، وقد اكتسب ذلك من كثرة أسفاره وتنقلاته فى مناطق ينابيعها سوريانية ويونانية ومصرية قديمة .**

**فمثلا هو يعتمد على مؤلفات « غاديمون وهرمس » .**

**وفى كتاب الملل والنحل للشهرستانى ( المتوفى عام ٥٤٨ هـ ) ما يلى :**

**« ويقال أن غاديمون وهرمس هما شيث وادريس عليهما السلام » .**

**ويقول ابن أبى أصيبعة : كان أغاثوذيمون أحد أنبياء اليونانيين والمصريين ، وتفسيره السعيد الحظ ( عيون الأنباء ص ٣١ ) .**

**ويقول ابن النديم** انه واحد من الفلاسفة الذين ألفوا فى الصنعة ولم يذكر له كتابا ، وفى مكتبة الفاتح باستانبول نسخة خطية من رسالة له عنوانها :

**مقالات أغاذيمون لتلاميذه**

ويظهر اسم أغاذيمون فى المصنفات العربية بأشكال شتى منها أغاثوذيمون ، وغاتوذيمون وأغاذيمون وغازميون .. الخ .

**أما هرمس** فيقول عنه ابن جلجل نقلا عن كتاب الألوف لأبى معشر البلخى المنجم أنه يوجد ثلاثة هرامسة : أولهم هرمس الذى كان قبل الطوفان وانه أول من تكلم فى الأشياء العلوية من الحركات النجومية ، ومن بنى الهياكل ومجد الله فيها ، ومن نظر فى الطب وتكلم فيه ، وقال انه سكن بصعيد مصر وبنى هنالك الأهرام والبرابى، وأعظمها بربأة مدينة أخميم .

وثانى الهرامسة من أهل بابل ، وكان بارعا فى علم الطب والفلسفة ، وعارفا بطبائع الأعداد ، وكان فيثاغورس تلميذه .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وثالث الهرامسة ، كان بعد الطوفان وسكن مصر ، وكان فيلسوفا طبيبا عالما بطبائع الأدوية .

**ويقول كارلو نيللنو ان هرمس حكيم مصرى خرافى ، كثرت فيه الخرافات بين العرب فى عهد الاسلام فمنهم من قال انه أخنوخ المذكور فى التوراة ، ومنهم من قال انه النبى ادريس .**

ويستعمل الاسم هرمس رمزا للزئبق فى كثير من المؤلفات الكيميائية القديمة ، كما يرمز اليه برموز أخرى منها عطارد والعنقاء والطير الأبيض، وماء الحياة ، والماء الثقيل والذهب السائل .

**ومن شعر الطغرائى فى صفة الماء الخالد ، او الماء الورقى كما كانوا يسمونه ، او الزئبق مقطوعة تزيد على الف بيت ( مخطوطة بدار الكتب المصرية ١٦٩ طبيعة ) حيث يقول بلفظه :**

**يا أيها الباحث عن سرنا**
**مستعظما الأمر مستنكرا**

**انظر الى ماء الحياة الذى**
**فيه تعاجيب لمن فكرا**

**ابيض فى منظره ناصع**
**يصبغ ما خالطه احمرا**

**فهو لجين خالص منظرا**
**وهو نضار خالص مخبرا**

**كما يقول :**

« واياك أن تظن أن هذا الصبغ الأحمر مستنبط من الكبريت أو من شىء من الزاجات التى يذهب اليها الجهال ، فان هذا الصبغ لا يكون الا من شىء رفيع القدر جليل المقدار ، وليس فى الدنيا موضع هو أجل منه ، ولا أعز على الانسان اذا عرفه » .

**فى العلم الحديث اتحاد الزئبق مع اكسجين الجو يعطى اكسيد الزئبق الأحمر ، وكذلك اتحاد الزئبق مع الكبريت يعطى الزنجفر ولونه أحمر جميل وهو كبريتيد الزئبقيك .**

**مخطوطة ذات الفوائد**

**وردت هذه الرسالة للطغرائى فى طائفة من المصادر والمراجع العربية ، ذكرها ياقوت الحموى ، وصلاح الدين الصفدى ، وحاجى خليفة ، وطاشكبرى زاده ، واسماعيل باشا البغدادى ، ولاتوجد من هذه الرسالة الا نسخة خطية فريدة هى التى تمتلكها دار الكتب المصرية بالقاهرة ٧٣١ طبيعيات .**

وقد قام الدكتور رزوق فرج رزوق بجامعة بغداد بتحقيقها وترجمتها ، وكانت اطروحته لرسالة الدكتوراه بجامعة لندن عام ١٩٦٣ م ، وجدير بالذكر أن مخطوطة الطغرائى — وان كان هدفها الشرح والبيان — لاتخلو من الغموض ، وانها كسواها من المؤلفات الكيميائية القديمة تتحدث عن موضوعات علم كان جنينا لم يكتمل بناؤه بعد ، لذلك استخدم القدماء الرموز ، وتعمدوا التعميه والابهام ، على أنه يمكن تلخيص الرسالة فى موضوع ( الأوزان ) وهى لاعلاقة لها بالوزن بمعناه المعجمى المعروف ، وانما فى مفاهيم علم الصنعة ، بل قد كان يطلق على علم الكيمياء نفسه اسم علم الموازين .

**وثمة كتاب لجابر بن حيان عنوانه « الحاصل فى علم الميزان » ، « الموازين السبعينية » وقد سبق لى تحقيق الكتاب الأخير وشرحه ونشره بمجلة رسالة العلم عام ١٩٥٩ م .**

**وكتاب ثالث عنوانه « ترتيب الأوزان ».**

وهناك كتاب للمجريطى عالم الأندلس الكبير عنوانه « الأوزان فى علم الميزان » منه نسخة خطية فى دار الكتب المصرية ٤ طبيعيات .

**ويوضح الطغرائى فى رسالته ما يعنيه اهل الصنعة بالأوزان فيقول : « واعلم بان ماذكروه من الأوزان فانما هو المقايسة بين ارواح الاجساد وانفعالها ، وهذه الأوزان وان تميزت فى العمل فلا حاجة الى وزنها ، وانما قالوا ذلك تضليلا وتحيرا للجهال » .**

**ومن الموضوعات التى ذكرها الطغرائى التبييض — والتدبير — والخلط — والتخمير ، والتعفين ، ومن الرموز السماء والارض والسبعة المتحيرة — والماء الورقى والماء الخالد ، واكليل الغلبة — كل هذه الاصطلاحات الكيميائية فى عصره قد عفى عليها الزمن ولم يبق منها الا انماطها المعبرة عن العصور السالفة كمرحلة بين الاسطورة وبين المعالجة العلمية .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

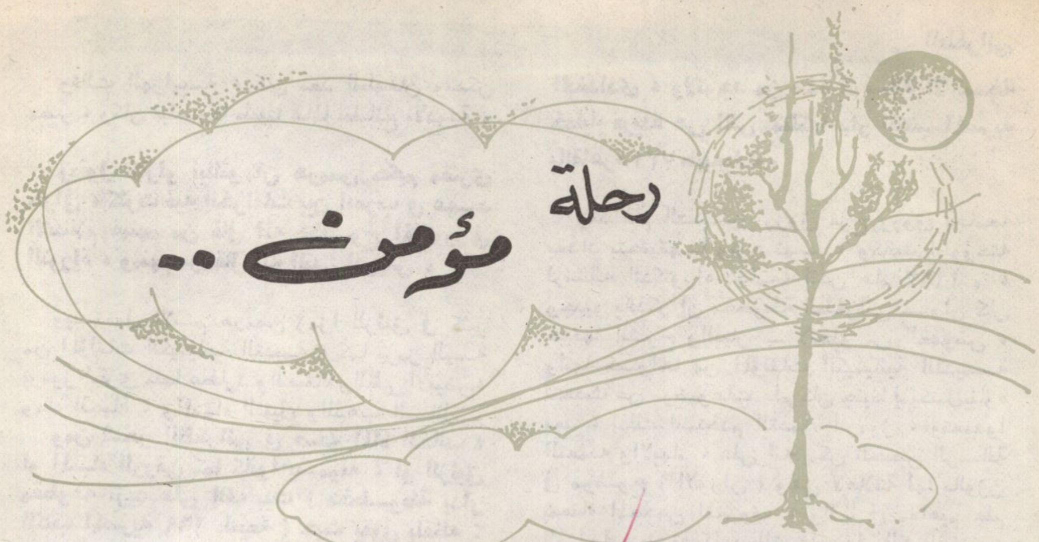

# رحلة مؤمن ..

الأستاذ عبد المنعم عبد الله حسن

اذا ما الفجر يلقانى    ارتل فيه قرآنى
وقد صليت فى طهر    صلاة الخاشع الفانى
وابدأ رحلتى دوما    على تقوى وايمان
اراعى الله فى عملى    فيحمينى ويرعانى
ويقضى كل حاجاتى    ويعلى صرح بنيانى
فأمسى قانعا فرحا    لأن الله ارضانى

* * *

واقضى الليل فى انس    مع الأذكار فى همس
ارتل بعض آياتى    فيصفو طاهرا حسى
وياتى الفجر مبتسما    يرانى طيب النفس
فابدأ رحلتى قلبا    بلا وزر ولا دنس
حياتى يومى الحالى    فلا أرنو الى أمسى
ولست الى غد اهفو    فقد افنى ولا امسى

* * *

وان امسيت لا ادرى    ايلقانى ضيا فجرى ؟
يعانقنى كما كنا    مع الآيات والذكر
أم الأيام قد ولت    ولاحت ساعة القدر ؟ !
لأبدأ رحلة اخرى    بلا صحب .. الى القبر
فيبكينى ضيا فجرى    ويبكينى دجى السحر
وزادى طاعة وهدى    لمن اسلمته امرى

* * *



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# أنت تسأل والمفتي يجيب

فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق
مفتى جمهورية مصر العربية

## حكم الاسلام فى اللحوم والدواجن المستوردة

أطلعنا على ما نشرته مجلة الاعتصام ـ العدد الأول ـ السنة الرابعة والأربعون ـ المحرم ١٤٠١ هـ ـ ديسمبر ١٩٨٠ بعنوان : حكم الاسلام فى الطيور واللحوم المستوردة المقيد برقم ٣٦٤ سنة ١٩٨٠ ، وقد جاء فى المقال الذى حرره فضيلة الشيخ عبد اللطيف مشتهرى ان المجلة احالت اليه الاستفسارات الواردة اليها فى هذا الشأن ، وانه رأى اثارته ليكون موضع بحث السادة العلماء وبخاصة ( لجنة الفتوى بالأزهر ) ( والمفتى ) وقد ساق فضيلته فى مستهل المقال القواعد الشرعية التالية المستقرة على السند الصحيح من القرآن والسنة :

١ ـ الأصل فى كل الأشياء الاباحة ( خلق لكم ما فى الأرض جميعا ) فلا يمكن رفع هذا الأصل ، الا بيقين مثله حتى نحرم المباح ، اى ان اليقين لا يرفع بالشك ويترتب على هذه القاعدة ان :

٢ ـ مجهول الأصل فى المطعومات المباحة حلال وفى السوائل المباحة طاهر .

٣ ـ الضرورات تبيح المحظورات أو اذا ضاق الأمر اتسع .

٤ ـ ما خير صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما ، ما لم يكن اثما أو قطيعة رحم .

٥ ـ حل ذبائح اهل الكتاب ومصاهرتهم بنص القرآن ، اذا ذبحت على الطريقة الشرعية ، لأن تحريم الميتة والدم واخواتهما ثابت بالنص الذى لم يخصص .

٦ ـ ما روى أن قوما سألوه صلى الله عليه وسلم عن لحم يأتيهم من ناس لا يدرون أسموا عليه أم لا . ؟ فقال صلى الله عليه وسلم « سموا الله أنتم وكلوا » وان قال القرطبى : ان هذا الحديث مرسل عن هشام عن عروة عن ابيه ، لم يختلف عليه فى ارساله . أخرجه الدارقطنى وغيره . ثم استطرد المقال الى انه : اذا أخبرنا عدول ثقات ليس لهم هدف الا ما يصلح الناس وتواطؤهم على الكذب بعيد ، فهم من العلماء



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحريصين على خير الأمة ، اذا أخبرونا عن شيء يحرمه الاسلام شاهدوه بأعينهم على الطبيعة فى موطنه ، وصدقهم فى هذا أفراد وجماعات وجمعيات دينية ومراكز ثقافة اسلامية فى نفس المواطن اعتقد أن تحريم هذا الشيء ، يجب أن يكون محل نظر واعتبار ، يفيد الشبهة ان لم يفد الحرام .

ثم ساق نبذا من كتاب الذكاة فى الاسلام وذبائح أهل الكتاب والأوروبيين حديثا لمؤلفه الأستاذ صالح على العود التونسى ، المقيم فى فرنسا ومما نقل عنه :

١ — ان ازهاق روح الحيوان تجرى هناك كالآتى : تضرب جبهة الحيوان بمحتوى مسدس فيهوى الى الأرض ثم يسلخ .

٢ — ان المؤلف زار مسلخين بضواحى باريس ورأى بعينيه ما يعملون : لم يكن هناك ذبح أو نحر ولا اعمال سكين فى حلقوم ولا غيره ، وانما تقذف جبهة الحيوان بحديدة قدر الأنملة من مسدس فيموت ويتم سلخه ، أما الدجاج فيصعقونه بالتيار الكهربائى بمسه فى أعلى لسانه فتزهق أرواحه ، ثم يمر على آلة تقوم بنزع ريشه ، وآخر ما اخترعوه سنة ١٩٧٠ تدويخ الدجاج والطيور بمدوخ كهربائى أتوماتيكى .

٣ — جمعية الشباب المسلم فى الدانمرك وجهت نداء قالت فيه : ان الدجاج فى الدانمرك لا يذبح على الطريقة الاسلامية المشروعة .

٤ — اصدار المجلس الأعلى العالمى للمساجد بمكة المكرمة فى دورته الرابعة توصية بمنع استيراد اللحوم المذبوحة فى الخارج وابلاغ الشركات المصدرة بذلك وطالب أيضا بمنع استيراد المأكولات والمعلبات والحلويات والمشروبات التى علم أن فيها شيئا من دهن الخنزير والخمور .

٥ — نقل عن مجلة النهضة الاسلامية العدد ١١٧ مثل ذلك . وأضاف أن الدجاج والطيور التى تقتل بطريق التدويخ الكهربائى توضع فى مغطس ضخم حار جدا محرق يعمل بالبخار حتى يلفظ الدجاج فيه آخر أنفاسه ، ثم تشطف بآلة أخرى وتصدر الى دول الشرق الأوسط ويكتب على العبوات : ذبح على الطريقة الاسلامية . وأضاف أن بعض المسلمين الذين يدرسون أو يعملون فى ألمانيا الغربية والبرازيل أخبروا أنهم زاروا المصانع والمسالخ وشاهدوا كيف تموت الأبقار والطيور ، وانها كلها تموت بالضرب على رؤوسها بقضبان من الحديد أو بالمسدسات .

ونفيد :

انه يخلص من هذا المقال — على نحو ما جاء به — ان اللحوم والدواجن والطيور المستوردة لم تذبح بالطريقة المقررة فى الشريعة الاسلامية ، وانها تضرب على راسها أو يفرغ فى الرأس حشو مسدس مميت أو تصعق بالكهرباء ، ثم تلقى فى ماء يغلى وانها على هذا الوجه تكون ميتة .

واذ كانت الميتة المحرمة بنص القرآن الكريم ، هى ما فارقته الروح من غير ذكاة مما يذبح أو ما مات حكما من الحيوان حتف أنفه من غير قتل بذكاة ، أو مقتولا بغير ذكاة .

واذ كانت الموقوذة ، وهى التى ترمى أو تضرب بالخشب أو بالحديد أو بالحجر حتى تموت محرمة بنص القرآن الكريم فى آية « حرمت عليكم الميتة والدم » (١) حيث جاءت الموقوذة من المحرمات فيها ، والوقذ شدة الضرب — قال قتادة : كان أهل الجاهلية يفعلون ذلك ويأكلونه . وقال الضحاك : كانوا يضربون الأنعام بالخشب لآلهتهم حتى يقتلوها فيأكلوها ، وفى صحيح مسلم عن عدى بن حاتم قال : قلت : يا رسول الله فانى أرمى بالمعراض(٢) الصيد فأصيب . فقال: « اذا رميت بالمعراض فخذقته(٣) فكله، وان أصابه بعرضه فلا تأكله » وفى رواية « فانه وقيذ »(٤).

واذا كان الفقهاء قد اتفقوا على أنه يصح تذكية الحيوان الحى غير الميئوس من بقائه فان كان الحيوان قد اصابه مايؤئس من بقائه مثل ان يكون موقوذا أو مخنقا فقد اختلفوا فى استباحته بالذكاة .

ففى فقه الامام أبى حنيفة : وان علمت حياتها وان قلت وقت الذبح أكلت مطلقا بكل حال .

وفى احدى روايتين عن الامام مالك واظهر الروايتين عن الامام أحمد ، متى علم بمستمر العادة، أنه لا يعيش حرم أكله ولا يصح تذكيته، وفى

---

(١) الآية ٣ سورة المائدة .
(٢) المعراض — سهم يصيب بعرض عوده دون حده .
(٣) حذق السهم نفذ فى الرمية . والمعنى نفذ وأسال الدم ، لأنه ربما قتل بعرضه ولا يجوز .
(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ج ٦ ص ٤٨ .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرواية الأخـرى عن الامام مالك : ان الذكاة تبيح منه ما وجد فيه حياة مستقرة وينافى الحياة عنده ، أن يندق عنقه أو دماغه .

وفى فقه الامام الشافعى : أنه متى كانت فيه حياة مستقرة يصح تذكيته وبها يحل أكله باتفاق فقهاء المذهب .

والذكاة فى كلام العرب الذبح ، فمعنى (ذكيتم) فى الآية الكريمة(١) أدركتم ذكاته على التمام ، اذ يقال : ذكيت الذبيحة أذكيها ، مشتقة من التطيب، فالحيوان اذا أسيل دمه فقد طيب .

والذكاة فى الشرع : عبارة عن انهار الدم وفرى الأوداج فى المذبوح والنحر فى المنحور والعقر فى غير المقدور عليه ، واختلف العلماء فيما يقع به الذكاة ، والذى جرى عليه جمهور العلماء أن كل ما أنهر الدم وأفرى الأوداج فهو آلة للذبح ما عدا الظفر والسن اذا كانا غير منزوعين ، لأن الذبح بهما قائمين فى الجسد من باب الخنق .

كما اختلفوا فى العروق التى يتم الذبح بقطعها بعد الاتفاق على أن كماله بقطع أربعة هى الحلقوم والمرىء والوجدان .

واتفقوا كذلك على أن موضع الذبح الاختيارى، بين مبدأ الحلق ومبدأ الصدر واذا كان ذلك : كان الذبح الاختيـارى الذى يحـل به لحم الحيوان المباح أكله فى شريعة الاسـلام هو ما كان فى رقبة الحيوان فيما بين الحلق والصدر وأن يكون بآلة ذات حد تقطع أو تخزق بحـدها لا بثقلها ، سواء كانت هذه الآلة من الحديد أو الحجر على هيئة سكين أو سيف أو بلطـة أو كانت من الخشب ، لهذه الهيئة أيضا لقول النبى عليه الصلاة والسلام(٢) .

(( ما أنهر الدم وما ذكر اسم الله عليه فكلوا مالم يكن سنا أو ظفرا ) لـما كان ذلك : فاذا ثبت قطعا أن اللحوم والدواجن والطيور المستوردة ، لا تذبح بهذه الطريقة التى قررها الاسلام ، وانما تضرب على رأسها بحديدة ثقيلة،أو يفرغ فى رأسها محتوى مسدس مميت ، أو تصعق بتيار الكهرباء ثم تلقى فى ماء مغلى تلفظ فيه أنفاسها ـ اذا ثبت هذا ـ دخلت فى نطاق المنخنقة والموقوذة المحرمة بنص الآية الكريمة(٣) .

وما ساقه المقال ، نقـلا عن بعض الكتب والنشرات عن طريقة الذبح ، لا يكفى بذاته لرفع الحل الثابت أصـلا بعموم نص الآية الكريمة(٤) (( وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم )) . فضلا عن أنه ليس فى المقال ما يدل حتما على أن المطروح فى أسـواقنا من اللحـوم والدواجن والطيور مستوردا من تلك البلاد التى وصف طرق الذبح فيها من نقل عنهم ولابد أن يثبت أن الاسـتيراد من هذه البلاد التى لا تستعمل سـوى هـذه الطرق ، ومع هـذا فان الطب ـ فيمـا أعلم ـ يستطيع استجلاء هذا الأمر وبيان ما اذا كانت هذه اللحوم والطيور والدواجن المستوردة ، قد أزهقت أرواحها بالصعق بالكهرباء والالقاء فى الماء المغلى أو البخار ، أو بالضرب على رأسها حتى تهـوى ميتة ، أو بافراغ محتوى المسدس المميت فى رأسها كذلك .

فاذا كان الطب البيطرى أو الشرعى ،يستطيع علميـا بيان هذا على وجـه الثبوت ، كان على القائمين بأمر هذه السلع ، استظهار حالها بهـذا الطريق أو بغيرها من الطرق المجدية ، لأن الحلال والحرام من أمور الاسلام التى قطع فيها بالنصوص الواضحة ، فكما قال الله سـبحانه (( اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم )) قال سبحانه قبل هذا ((حرمت(٥) عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السـبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب )) .

وقد جاء فى أحكام القرآن(٦) لابن عربى فى تفسيره للآية الأولى : فان قيل فما أكلوه على غير وجـه الذكاة كالخنق وحطم الرأس ، فالجواب أن هذه ميتة وهو حرام بالنص .

---

(١) الآية ٣ سورة المائدة .
(٢) متفق عليه .
(٣) الآية ٣ من سورة المائدة .
(٤) من الآية ٥ من سورة المائدة .
(٥) من الآية ٣ من هذه السورة .
(٦) ج ٢ ص ٥٥٥ .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذا يدل على انه : متى تأكدنا أن الحيوان قد ازهقت روحه بالخنق أو حطم الرأس أو الوقذ كان ميتة ومحرما بالنص . والصعق بالكهرباء حتى الموت من باب الخنق ، فلا يحل ما انتهت حياته بهذا الطريق .

أما اذا كانت كهربة الحيوان ، لا تؤثر على حياته ، بمعنى أنه يبقى فيه حياة مستقرة ثم يذبح كان لحمه حلالا فى رأى جمهور الفقهاء ، أو أى حياة وان قلت فى مذهب الامام أبى حنيفة .

وعملية الكهربة فى ذاتها ، اذا كان الغرض منها فقط اضعاف مقاومة الحيوان والوصول الى التغلب عليه وامكان ذبحه جائزة ولا بأس بها ، وان لم يكن الغرض منها هذا ، أصبحت نوعا من تعذيب الحيوان ، قبل ذبحه ، وهو مكروه ، دون تأثير فى حله اذا ذبح بالطريقة الشرعية ، حال وجوده فى حياة مستقرة، أما اذا مات صعقا بالكهرباء فهو ميتة غير مباحة ومحرمة قطعا .

وإذا كان ذلك :

كان الفيصل فى هذا الأمر المثار ، هو : أن يثبت على وجه قاطع أن اللحوم والدواجن والطيور المستوردة ، المتداولة فى أسواقنا قد ذبحت بواحد من الطرق التى تصيرها من المحرمات المعدودات فى آية المائدة ، لا سيما ، والمقال لم يقطع بأن الاستيراد لهذه اللحوم من تلك البلاد التى نقل من الكتب والنشرات اتباعها هذه الطرق ، غير المشروعة فى الاسلام لتذكية الحيوان ومن ثم كان على الجهات المعنية ، أن تتثبت فعلا ، بمعرفة الطب الشرعى أو البيطرى ، اذا كان هذا مجديا ، فى استظهار الطريقة التى يتم بها انهاء حياة الحيوان فى البلاد الموردة ، وهل يتم بطريق الذبح بالشروط الاسلامية ، أو بطريقة مميتة تخالف أحكام الاسلام ؟.

أو التحقق من هذا بمعرفة بعوث موثوق بها الى الجهات التى تستورد منها اللحوم والطيور والدجاج ، المعروضة فى الأسواق . تتحرى هذه البعوث الأمر وتستوثق منه .

أو بتكليف البعثات التجارية المصرية فى البلاد الموردة لاستكشاف الأمر والتحقق من واقع الذبح اذ لا يكفى للفعل فى هذا بالتحريم مجرد الخبر .

والى أن يثبت الأمر قطعا ، يكون الأعمال للقواعد الشرعية ومنها ما سبق فى افتتاح المقال من أن :

الأصل فى الأشياء الاباحة ، وأن اليقين لا يزول بالشك .

امتثالا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم الذى أخرجه البزاز والطبرانى من حديث أبى الدرداء بسند حسن ( ما أحل الله فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو ، فاقبلوا من الله عافيته ، فان الله لم يكن لينسى شيئا .

وحديث أبى ثعلبة ، الذى رواه الطبرانى ( ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها ) .

ونهى عن أشياء ، فلا تنتهكوها وحد حدودا فلا تعتدوها ، وسكت عن أشياء من غير نسيان ، فلا تبحثوا عنها ) وفى لفظ ( وسكت عن كثير من غير نسيان، فلا تتكلفوها ، رحمة لكم ، فاقبلوها) .

وروى الترمذى وابن ماجه من حديث سلمان: أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن الجبن والسمن والفراء ، التى يصنعها غير المسلمين فقال : ( الحلال ما أحل الله فى كتابه ، والحرام ما حرم الله فى كتابه ، وما سكت عنه ،فهو مما عفا عنه) .

وثبت فى الصحيحين ( أنه صلى الله عليه وسلم توضأ من مزارة امرأة مشركة ، ولم يسألها عن دباغها ولا عن غسلها(١) ) .

والله سبحانه وتعالى أعلم ..

---

(١) الاشباه والنظائر للسيوطى — تحقيق المرحوم فضيلة الشيخ محمد حامد الفقى سنة ١٣٥٦هـ / ١٩٣٨م ص ٦٠ فى باب الاصل فى الاشياء الاباحة حتى يدل الدليل على التحريم.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# مع القراء

يحرره
فؤاد لهيبة

## مسابقة منبر الإسلام الكبرى

والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية أمام عدد المتسابقين المتزايد . قد قرر استمرار منح المنتخب في تفسير القرآن الكريم والمصحف الشريف بتجليد فاخر على مدى العام . بمناسبة بدء القرن الخامس عشر الهجرى

**مع ١٥٠٠ جنيه جوائز للفائزين**

تقدمها.. شركة صوت العلم

شر ما رمى به الاسلام ، هذا التمزق الذى فرق بين اهله ، وجعلهم شيعا متناكرة ، وخلق من بلادهم امارات ،وممالك يدهشك عدها ، ويثير احصاؤها فقطعوا فى الأرض أمما شتى وكانوا امة واحدة ووزعوا طرائق قددا ، وكانوا طريقة قاصدة .. والحق .. انه يستحيل قيام امة ذات حضارة صحيحة ، مع قلوب عليلة ، وانه ما لم تستقم الضمائر ، وتصف النيات فلن يكتب لهذه الأمة العريقة نجاح.

ومن ثم كان من اهداف الاسلام ،اصلاح النفس ، وايجاد الضمير المهذب الذى يعمل على تقوى الله فى السر والعلن،فالهوى الكامن فى الأعماق ، لا يعدم متنفسه فى اى عمل .

انما أنفس الأناس سباع يتفارسن جهرة واغتيالا وصدق الله اذ يقول فى محكم كتابه « وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين » .

لذا يتضمن الاسلام من العقائد والعبادات والأحكام والآداب ، ما يخضد هذا الشر ويحول عرامه الى ما هو اجدى.

ومن ثم كانت التربية الاسلامية النابعة من الكتاب والسنة هى السبيل الأمثل، لغرس الفضائل . وحسم الرذائل .

ومعلوم ، انه بقدر ما يفقد الناس من عناصر الايمان الحق ، وبقدر ما يقل فى نفوسهم من توقير لله ، يكون ولعهم بالأهواء ، ولعبهم بالفضائل ، ولو كانوا منتسبين الى رسالات السماء .

●●●

## مسابقة جمادى الأولى

ماذا ينتظر الأمة العربية والاسلامية من كوارث واحداث ، اذ هى لم تسارع الى رأب الصدع ، وجمع الشمل ، واصلاح ذات البين ؟ وما هو سبيلها الى ذلك ؟ !



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## شـروط المسـابقة

- من حق جميع قراء مجلة منبر الاسـلام على اختلاف اعمارهم وثقافاتهم الاشتراك فى مسابقة منبر الاسلام الكبرى .
- ترسل الاجابات الى المجلة فى موعد أقصاه يوم ١٥ من كل شهر عربى .
- الاجابة لا تتعدى خمس صفحات فلوسكاب .
- يكتب على المظروف مسابقة منبر الاسلام الكبرى .
- ترسـل الخطابات على عنـوان المجلة ٩ شارع النباتات / جاردن سيتى / القـاهرة .
- تقوم لجنة مختصة بفحص الأجوبة وترتيبها وتحديد الفائزين او لاجراء قرعة لتحديدهم من بين الاجابات الصحيحة .

## جوائز المسابقة

- جوائز المسابقة كما هى موضحة أمام السادة الفائزين .
- ترسل الجائزة النقدية بشيك على عنوان الفائز ، اما الشرائط فيتم استلامها من شركة صوت العلم ( ٤ شارع زكى بالتوفيقية ــ القاهرة ) ، على أن يقـدم الفائز مجلة منبر الاسـلام ، وما يثبت شخصيته .
- على المتسابق ان يوضح عنوانه ،وأن يكون اسمه ثلاثيا ، حتى يسهل تحرير الشيك ، وحتى يتمكن من استلام شرائط الكاسيت ، وحتى يتسنى لادارة المجـلة أرسال مجلة منبر الاسـلام على عنوان الفائز .
- على المتسابقين الذين حصلوا على جوائز مالية فى شهرى محرم وصفر سنة ١٤٠١ هـ التوجه الى ٣ شارع الأمير قدادار خلف عمارة التحـرير القـاهرة لاستلام جوائزهم المالية ، وبالنسبة للفائزين الجدد ستصلهم الشيكات حسب عناوينهم الموضحة بالمجـلة .



جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

# أسماء الفائزين

**مسلسل** **الاســم** **العنــوان**

**١ ــ مجدى محمد جـاد كشـك ــ العنوان** : ناظر مدرسة بلقش الابتدائية ، رقم ١ بلقش . مركز قليــوب .
الجائزة : خمسة عشر جنيها نقدا، ومجموعة كاسيت قيمتها عشرة جنيهات .

**٢ ــ فتحى على ابو طالب بكر ــ العنوان** : الجيزة ــ ٣ ش محمود رمضان المتفرع من ش خوفو ــ الدورة الأول .
الجائزة : عشرة جنيهات نقـدا ، ومجموعة كاسيت قيمتها عشرة جنيهات .

**٣ ــ محمد لطفى حسين عرفة ــ العنوان** : شلشلمون ــ مركز منيا القمح ــ
الجائزة : خمسة جنيهات نقدا ، ومجموعة كاسيت قيمتها ستة جنيهات .

**٤ ــ عبد العال دسوقى عبد العـال السيد ــ العنوان** : القاهرة ــ الخليفة ــ ٢٨ ش السيدة عائشة .
الجائزة : خمسة جنيهات نقدا ، ومجموعة كاسيت قيمتها ستة جنيهات .

**٥ ــ محمد عبد الوهاب حسـين ــ العنوان** : كليـة دار العـلوم . جامعـة القاهرة ، السنة الثانية .
الجائزة : خمسة جنيهات نقدا ، ومجموعة كاسيت قيمتها ستة جنيهات .

**٦ ــ مصطفى محمد محمد يوسف ــ العنوان** : التأمينات الاجتماعيـة ، مركز اطسا ، محافظة الفيوم .
الجائزة : خمسة جنيهات نقـدا ، ومجموعة كاسيت قيمتها ستة جنيهات .

**٧ ــ محمد عبد العظيم ابو زيد محمد الخولى ــ العنـوان** : شـبرا مصر ــ السـاحل .
الجائزة : خمسة جنيهات نقدا ، ومجموعة كاسيت قيمتها ستة جنيهات .

**٨ ــ هشام محمد احمد هلال ــ العنوان** : محافظة البحيرة ، ش القدم ، بجوار سيدى ابراهيم بن عامر .
الجائزة : اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام ، والمنتخب فى تفسـير القرآن الكريم .

**٩ ــ محمد المهدى محمد ــ العنوان** : وكيل مدرسـة كفـر صـقر القانونية التجارية . الشرقية .
الجائزة : اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام ، والمنتخب فى تفسـير القرآن الكريم .

**١٠ ــ عادل عيد عيسى ــ العنـوان** ــ كلية الشريعة والقـانون ، بطنطا ، ١١٠ ش حبان العطارين . الاسكندرية .
الجائزة : اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام ، والمنتخب فى تفسير القرآن الكريم .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

| مسلسل | الاسم | العنوان |
|---|---|---|

١١ ــ **مدحت حافظ ابراهيم** ــ العنوان : ادارة قضايا الحكومة ، فرع بورسعيد ببور فؤاد .
الجائزة : اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام ، والمنتخب فى تفسير القرآن الكريم .

١٢ ــ **ابراهيم محمد محمد سعيد** ــ العنوان : ليسانس حقوق عين شمس ، محافظة قنا ــ قفط . ش القسارية .
الجائزة : اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام ، والمنتخب فى تفسير القرآن الكريم .

١٣ ــ **محمد احمد ابراهيم محمد شجر** العنوان : محكمة الأسعار والجمارك ، أم درمان . ص.ب ١٣ ــ السودان .
الجائزة : اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام ، والمنتخب فى تفسير القرآن الكريم .

١٤ ــ **عاطف شحاته زهران** ــ **العنوان** : المنوفية ــ ميت بره ــ بره العجوز .
الجائزة : اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام ، والمنتخب فى تفسير القرآن الكريم .

١٥ ــ **هلال محمود الصقار** ــ العنوان ش سعد باشا ، دقادوس ، ميت غمر ، دقهلية ــ ناظر مدرسة سنفاى الاعدادية .
الجائزة : اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام ، والمنتخب فى تفسير القرآن الكريم .

١٦ ــ **محمد يوسف محمد حسن** ــ العنوان : السويس ، حى الأربعين ، كفر عقدة ، ش يحيى .
الجائزة : اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام ، والمصحف الشريف تجليد فاخر .

١٧ ــ **عيسوى احمد ابراهيم** ــ العنوان : الادارة العامة ، تابع هيئة النقل العام ، القاهرة ، مدينة نصر ، الجبل الأخضر .
الجائزة : اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام ، والمصحف الشريف تجليد فاخر .

١٨ ــ **محمود رمضان محمد** ــ العنوان : سوهاج . طهطا ، ٢٨ ش عرابى ، حارة المصرى .
الجائزة : اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام ، والمصحف الشريف تجليد فاخر .

١٩ ــ **محمد السيد محمد غبر** ــ العنوان : البحيرة ، ادكو ، بجوار مسجد العجمى
الجائزة : اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام ، والمصحف الشريف تجليد فاخر .

٢٠ ــ **سامية على السيد** ــ العنوان : مديرية التربية والتعليم بشبين الكوم ، منوفية ، قسم التعليم الفنى التجارى .
الجائزة : اشتراك بمجلة منبر الاسلام لمدة عام ، والمصحف الشريف تجليد فاخر .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

## بريـد المسـابقة الكبرى

● الى الأصدقاء عبد السميع مصطفى احمد ، وعلى عجمى محمد ، ونجاح عبد الله البياع ، المجلة تبارك لكم الفوز فى « مسابقة منبر الاسلام الكبرى » ، وتأمل لك المزيد من النجاح والتوفيق، وهى تدعوكم لاستلام نسخكم من كتاب « المنتخب فى تفسير القرآن الكريم » من مبنى المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى ٣ ش الأمير قدادار خلف عمارة التحرير ، القاهرة .

● الى الصديق احمد احمد مرسى ، تهنئة المجلة بالفوز فى المسابقة ، وعليك بالسؤال فى اقرب مكتب بريد أنت تابع له ، ويمكنك الرجوع الى اسمك فى المجلة لعله قد ذكر العنوان غير واضح أو خطأ ، فان كان كذلك فعليك بمراسلتنا بصحته ، والله المستعان .

● الى الصديق محمد امين خضر ، المجلة تقدم أسمى التهانى بالفوز ، وتعدك بعرض خطابك على ادارة الاشتراكات ، وتأمل أن يحالفك الفوز دائما ، والدعاء لك بالتوفيق والسداد .

● الى الصديق عبد العظيم محمد السعدنى ، عن الجائزة المالية ، يمكنك التوجه لمبنى المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى ٣ ش الأمير قدادار . التحرير . القاهرة ، لاستلامها ، وعن الشرائط ، فقد أوضحنا فى الأعداد السابقة ان شركة « صوت العلم » متعهدة بتسليم الشرائط وعنوانها ( ٤ ش زكى بالتوفيقية — القاهرة ) .

● الى الصديق ابراهيم السيد ابو سيف ، الاسلام الذى امرنا بالصدق وعدم الكذب ، أمرنا بالمخاطبة الحسنة ، « اليه يصعد الكلم الطيب » ، وأمرنا بعدم السباب ايضا ، على كل حال المجلة ليست مسئولة عن تأخير وصول العدد اليك ، اذ لعل هناك قدرا من الأقدار حال دون ذلك ، ولذلك تأمل المجلة ان تسمو بقرائها دائما وان توصلهم الى أرفع درجات « العلم والايمان » ، ونسأل الله المغفرة لجميع المسلمين .

## « على جناح السرعة الى شربين »

الى فضيلة الشيخ عبد الجواد محمد الخضرى، شربين ، سيد عمر ، نظرا لحالتكم الصحية تقوم ادارة المجلة بعمل اللازم نحو استخراج شيك بالمكافأة الخاصة بكم ، وارسالها على عنوانكم تكريما لكم منها ، وهى اذ ترفع أكف الضراعة لله بالشفاء العاجل ، وصحة العقل والقلب والبدن ان شاء الله .

## « كلمة وفاء — ودعاء »

الصديق صبحى محمد يوسف اجهور الرمل ، قويسنا ، منوفية ، أرسل معبرا عن مدى وفائه كأحد قراء الأستاذ « أحمد حسين » ، ويذكر انه لا يسعه بعد قراءة ما قاله سيادته فى احد الاعداد السابقة الا ان يتقدم بخالص الدعاء — والمجلة بقرائها تشاركه — بأن يبارك الله لنا فى عمر استاذنا ، وان يهبه العافية والستر ، وان يجزيه خيـرا .

وللصديق اقتراح جدير بالبحث .

## القراء ، مع افغانستان قلبا وفكرا

● أرسل الصديق فريد محمد معوض قائلا : انظروا للكون .. انه يسير بحكمة بالغة واتقان ، فلا يمكن أن يصرع الباطل الحق فى اى ميدان .. ولا يمكن ان يعلو صوت الفساد والطغيان مهما كان وهناك صوت أعلى ينـادى فى كل اذان — الله اكبر — على الشيوعية الحمراء يسـحقها ويهزمها فى كل مكان .. وبهذا نقول بارتيـاح وبنفس مليئة بالايمان .. « النصر لك ان شـاء الله يا افغانستان » . وقد أرسل الصديق رسالة ثانية تحدث فيها عن السجين الذى تبرع بعشرة جنيهات للمجـاهدين الأفغان ، ووضعها تحت عنوان : كنت .. وما زلت .. وستظلين .. بخير « يا مصر » .

● وارسل الصديق احمد احمد مرسى يحث الأمة الاسلامية فى مشارق الأرض ومغاربها أن ينظروا الى ذلك البلد المسلم الشقيق ، والجهاد هنا « فرض » . « واقتلوهم حيث ثقفتموهم ، واخرجوهم من حيث أخرجوكم » .

● وارسلت الصديقة سامية النجدى تذكر أن افغانستان « ذبيحة العالم الاسلامى » ما زال العدو يتربص بها لينقض عليها ، وما زال كثير من شـعوب العالم الاسـلامى مكتوف الأيدى كأنهم لا يرجـون لله وقارا . ولكن لابـد من ظهـور الحـق يوما ما . وكل آت قـريب . « وما الله بغافل عما تعملون » .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## من مصر .. العلم .. والايمان
## قلوب ، وعقول ، وابدان
## معكم .. يا مسلمى .. الأفغان

من المجلس المحلى بمركز زفتى ، محافظة الغربية كان هذا النموذج المشرف من شباب مصر — رمضان — اكتوبر سنة ١٩٧٣ م ففى أثناء جلسة المجلس الشعبى المحلى لمركز زفتى ، يوم الاثنين الموافق ١٩٨١/١/١٢ ، وحين صدور قرار المجلس بالاجماع على التبرع بمكافأة جميع الأعضاء بالبدل الذى يتقاضونه من المجلس عن شهر يناير سنة ١٩٨١ م لمجاهدى أفغانستان تقديرا منهم لهذا الدور المجيد الباسل الذى يقومون به ضد الشيوعية الكافرة .

● وقف — محمد محمد شرف الدين عضو المجلس وقرر تنازله عن البدل الذى يصرف له شهريا وطوال وجوده بالمجلس لهؤلاء المجاهدين الأبطال .

● كما اعلن تبرعه بدمه فى نفس الوقت ، وقال : اتمنى ايضا أن أقدم روحى ، وانال الشهادة فى سبيل الله لنصرة الاسلام فى اى مكان .

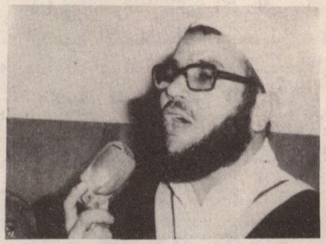

● ومن الجدير بالذكر أن الأخ محمد هذا فاز بالمركز الأول على مستوى الجمهورية فى المسابقات الدينية هذا العام ، وقام بتأدية فريضة الحج على نفقة الدولة تكريما له .

● كما فازت السيدة قرينته بالمركز الأول فى مسابقة العمرة التى نظمتها وزارتا الأوقاف والشباب وتحدد سفرها لتأدية العمرة ايضا على نفقة الدولة تكريما لها .

● والأخ محمد أحد مصابى حرب العاشر من رمضان المجيدة ، وحاصل على نوط الواجب العسكرى ، واحد أبطال موقع — كبريت — الباسلة .

● ويذكر المجلس المحلى انه علم أن السيدة قرينة الأخ محمد شرف الدين قد تبرعت بثلاثين جنيها قيمة جائزتها لفوزها بالعمرة .

**● وبعد هذا النموذج الطيب من شباب مصر المؤمن ، الواعى ، لا يسع المجلة الا تقديم الشكر والثناء لله عز وجل على ما انعم على هذا البلد من شباب هم الصفوة ، ونأمل أن يديم الله هذه الروح فى شبابنا ، وان تزيد هذه النماذج الطيبة ، وللأخ الكريم : جزاه الله عن الاسلام والمسلمين خيرا ، وهذا النموذج لكل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .**

**والله المستعان ، والهادى الى أقوم سبيل .**

## حول كتب ومطبوعات المجلس

● الى الصديق محمدين فرج الكوشى ، نهج عرفات عدد ٢٤٠ ، ٤٠٧٠ مساكن سوسه تونس طلبك تحت البحث ، ونعدك بارسال ذلك ما أمكن ان شاء الله .

● الى الصديق عارف أبو ربيه ، أمنياتنا لك بالتوفيق والحصول على الدكتوراه بأعلى تقدير ونعدك ببحث خطابك وارسال طلبك ما أمكن ، والله المستعان ..

● الى الصديق عليش يونس عيسى ، عزبة العواية ، طنطا ، الغربية ، طلبك تحت البحث ونأمل لك التوفيق والسداد .

## « على جناح السرعة »

**● الى الصديق الدائم نور الدين أحمد عثمان البرديسى ، المجلة تعتز بأصدقائها وقارئيها فى كل مكان ولذا فمن باب المحبة لا تملك مقاطعتهم وعن المجلة فعليك بالسؤال عنها فى مكتب البريد وعليك باستلام المظروف مقفل بعد ذلك ان شاء الله ..**

**● الى الأصدقاء أحمد أبو المجد سليمان أحمد، وعبد الكريم محمد مكى ، وعاطف محمد محمد أهلا بكم أصدقاء ، والمجلة تقبل اعتذار الصديق عاطف ، ويمكنكم الاشتراك بارسال حوالة بريدية بمبلغ ١٦٠ قرشا باسم المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ٣ ش الأمير قدادار خلف عمارة التحرير بالقاهرة .**

**● الى الصديق محمد شكرى حسين عبود ، تأمل المجلة لك كل توفيق ، وستحقق أمنيتك بنشر صورتك فى بريد التعارف قريبا ان شاء الله تعالى .**

**● الصديق بلعفيه بوعبيد ، يطلب نشر اسمه وعنوانه لهواة المطالعة الدينية والمراسلة ، وهو طالب جامعى ، والمجلة ترحب بالصديق وتنشر له عنوانه : ( ١٠٧ زنقة المسجد ، وادى زم — المغرب ) .**

**● الى الصديق ماهر أحمد محمد ابراهيم عامر وابراهيم زكى حسين اللياف من ابناء الأزهر الشريف .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**المجلس الأعلى للشئون الاسلامية قام بحفل تكريم لجميع الابناء حسب الأسماء التى وردت اليه عن اوائل الثانوية الأزهرية ، والعامة ، وقد اعطيت الجوائز وهى مجموعة كتب من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية للفائزين .**

**● الى الصديق محمد سالم محمد ، بسعة صدر تقدر المجلة كل خطاب يصل اليها من قرائها وتعطى له كبير الاهتمام مهما كثرت الأعباء . ومرحبا بك وبرسائلك دائما ان شاء الله .**

**المسلمون بين الغثائية والكيان المنصرم**

**● ارسل الأخ احمد السيوفى كلمة تحت هذا العنوان قال فيها :**

الواقع الذى يعيشه المسلمون الآن واقع مؤلم .. يندى له الجبين .. من بين تفرق وتشتت وايغال فى شقة الخلاف ، وسبب ذلك فصله أفصح الفصحاء ، وابلغ البلغاء النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال :

« يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها .. فقالوا : او من قلة نحن يا رسول الله ؟؟ قال : بل كثير ولكن غثاء كغثاء السيل » وهذه الغثائية هى مرض الأمة الاسلامية فى هذه الأيام ، فانظر الى الكم البشرى الرهيب من المسلمين .. الف مليون مسلم فى العالم .. وللأسف لا وزن لهم فى ميزان هذا العالم ، وكل دولة تحركهم كما تشاء ، وتفسد بهم ما شاء لها أن تفسد .

وقديما قام نفر قليلون من رجال النبى صلى الله عليه وسلم فقلبوا الدنيا ، وغيروا موازين التاريخ ، فيدخل أحدهم الى احد الملوك الكبار يقول له : جئنا نحقق موعود الله فيكم ، وآخر يقول جئنا لنحرركم من عبادة العباد الى عبادة رب العباد ، ومن ضيق الدنيا الى سعتها ، فانصاعت لهم الدنيا وتقوضت أمامهم العروش ، وهوت أمامهم الممالك ، والسبب فى ذلك أنهم وضعوا خشية الله فى قلوبهم ، فصغرت أمامهم الدنيا وملوكها ، وعلموا وتيقنوا أن ملك الملوك ، وجبار السماوات والأرض هو مدبر الأمر فلم يهنوا لأى شىء ، ولكن مسلمى هذه الأيام ضيعوا البلاد ، وضيعوا أصحابها ، فضاعت الأندلس ، وضاعت بخارى وسمرقند ، وتفتتت لبنان ، وكادت أن تضيع افغانستان .. فلماذا ؟ لأن كل حاكم يسبح فى واد ، فالقذافى يبحث عن مطامعه فى أفريقيا ولايهتم بأحوال المسلمين واكتظت مخازنه بأسلحة من اموال المسلمين ، والتى وضعت فى جيوب الشيوعيين ، واسدهم الذى يقتل فى سوريا المسلمين ، وكثير من هذه الدول للأسف يؤيدون الشيوعية فى افغانستان .. ضياع فى ضياع .. تمزق يلاحقه تمزق ، ظلمات بعضها فوق بعض ، فلا يهم ان تضيع قضايا المسلمين ، ولا يهم ان تضيع بلاد المسلمين ؟ ولا يهم أن يضيع المسلمون انفسهم ؟ اذن على المسلمين ان يعلموا جيدا ان هذه الذلة ستظل مضروبة عليهم طالما أن أسبابها قائمة ، وهذا الصغار سيظل ملطخا وجه هذه الأمة طالما انها قبلت الدنية فى دينها .. فما دوركم اذن يا رجال الاسلام ؟ فى سوريا وليبيا وعدن وغيرها ؟ عليكم أن تتصدوا لهؤلاء الذين يلعبون بكم وبدينكم ، وأن تصبروا وتصابروا .

**وقديما قال احد الحكماء :** اقيموا دولة الاسلام فى قلوبكم تقم على ارضكم ، فاستعينوا بالله ووحدوا صفوفكم تصلوا الى بغيتكم .. ولينصرن الله من ينصره ..

**وكلمة وفاء اخرى**

● ارسل الصديق ف.ى ، ص.ب ٤٩ حوبة السوق ، حوبة . تونس ، يذكر ان الأستاذ الدكتور احمد الشرباصى كان من احد دعاة الاسلام البارزين فى العالم الاسلامى ، وجاهد فى خدمة الدعوة الاسلامية ، وبعد أن توفاه الله، نرى له هذا الزاد الطيب ، والرصيد الرائع من الكتب ، علامة على طريق الاسلام ، والمجلة تحيى الصديق ، وتدعو المولى سبحانه ان يجزى فضيلة الدكتور الشرباصى عن الاسلام والمسلمين خيرا ..

**سريعا نقول**

**● للصديق فائز احمد ميمون ، المغرب ، المجلة ترحب بك وبرسائلك ، وعليك بارسال ما يعادل مبلغ ١٦٠ قرشا قيمة الاشتراك عن طريق حوالة بريدية باسم المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ٣ ش الأمير قدادار — التحرير — القاهرة — جمهورية مصر العربية .**

**● للصديق على ابراهيم أبو العلا ، نعدك بعرض خطابك على ادارة الاشتراكات لبحث طلبك أن شاء الله .**

**● للصديق عرفة محمد احمد ، أبو قرقاص ، المنيا ، أهلا بك صديقا جديدا للمجلة ، ونامل المزيد من رسائلك .**

**● الى شباب مركز اسنا ، المجلة تنفد فور اصدارها ، ولكن يمكنكم التوجه لمكتبة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ٣ ش الأمير قدادار . التحرير . القاهرة ، لعلكم تجدون طلبكم ، وعلى كل حال طلبكم تحت البحث ، والله المستعان .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# بريد التعارف

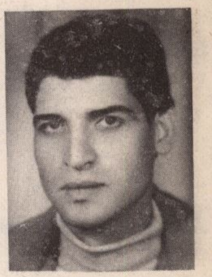

الاسم : احمد على آدم
العنوان : مساكن الزهراء م ١٤ شقة ٢
السن : ٢٨ سنة
المهنة : موظف
الهواية : القراءة وترتيل القرآن والمراسلات

الاسم : عادل عبد الفتاح محمد
العنوان : ش السودان بلوك ١٧ شقة ١٣
الكيت كات — أمبابة — ج٠م٠ع
المهنة : موظف
الهواية : المراسلة وقراءة الكتب الدينية

---

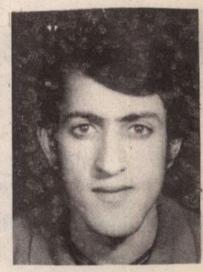

الاسم : ابراهيم محمد محمد عيد
المهنة : موظف بشركة المقاولون العرب وطالب
بكلية التجارة جامعة الزقازيق
الهواية : الاطلاع الدينى وخاصة الفقه
الاسلامى — حفظ القرآن الكريم — الرياضة
— المراسلة — تبادل الآراء — الشعر
العنوان : ١٦ ش الاباصيرى — الجيزة — ج٠م٠ع

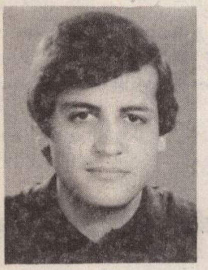

الاسم : على محمد خليل
السن : ٢٨ سنة
العنوان : البساتين ش القط منزل د. حسين
على حسن
المهنة : موظف
الهواية : المراسلة والاطلاع على الكتب الدينيه

---

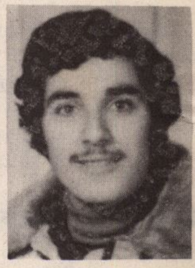

الاسم : السيد ابراهيم البسناوى
المهنة : طالب بمعهد دسوق الدينى الثانوى
الهواية : قراءة الكتب الدينية والاحاديث النبوية
العنوان : ش الشهير محمود المغربى — دسوق
ج٠م٠ع

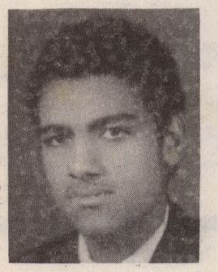

الاسم : جمال نافع ابراهيم عثمان
السن : ٢٠ سنة
المهنة : القراءة الدينية والمراسلة
العنوان : ١٢٣ ش البرجاية — المنيا وجه قبلى
منشية شاهين — ج٠م٠ع

---

الاسم : مصطفى محمد ابراهيم الشهير بالهوارى
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب بكلية — الشريعة والقانون
جامعة الازهر
الهواية : المراسلة وكتابة الخط العربى
والرسم والاطلاع على الكتب الدينية
العنوان : قفط العليقات — نجع سندل — قنا
ج٠م٠ع

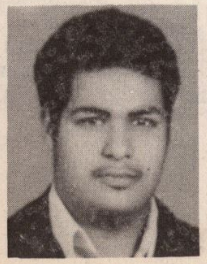

الاسم : عمرو رأفت عبد الرحمن رمضان
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة وتبادل الآراء وقراءة
القرآن الكريم
العنوان : ٢٨ ش الاحقاف — الابراهيمية
شقة ٢٥ — الاسكندرية — ج٠م٠ع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

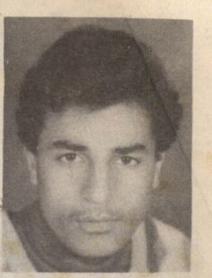

الاسم : حسين عبد الوهاب حسين
المهنة : طالب بالثانوية العامة
الهواية : كرة القدم — المراسلة — المطالعة الدينيــة
العنوان : أبو الشقوق — محافظــة الشرقيــة الحجايزة — ج٠م٠ع

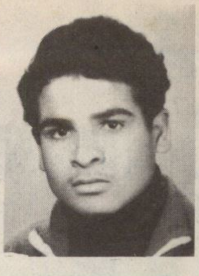

الاسم : اسماعيل محمود على خير الله سليم
السن : ١٦ سنة
الهواية : حفظ القرآن الكريم وتجويده والمراسلة
المهنة : طالب ثانوى أزهرى أدبى
العنوان : محلة سبك — أشمون — المنوفية ج٠م٠ع

---

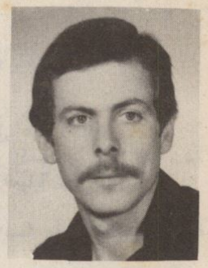

الاسم : حسن فرج البيومى
السن : ٢٧ سنة
الهواية : المراسلة — قراءة تفسير القرآن الكريم — تبادل الآراء
العنوان : ٧ ش مرسى مطروح — عزبة العقاد المطرية — القاهرة ج٠م٠ع

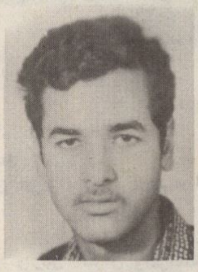

الاسم : محمد دسوقى السيد
المهنة : طالب جامعى
الهواية : المراسلة — القراءة الدينية والصوفية
العنوان : ٣٠ ش الدكتور البطراوى شقة ٢ رابعة العدوية — ج٠م٠ع

---

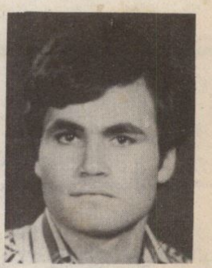

الاسم : محمد الامير ابراهيم عصر
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب بكلية الشريعة والقــانون — جامعة الازهر
الهواية : المراسلة وجمع الطوابع والعملات — قراءة الكتب الاسلامية
العنوان : سنتريس مركز اشمون — المنوفية ج٠م٠ع

الاسم : صلاح حسين محمود
السن : ١٩ سنة
المهنة : حاصل على دبلوم المعدات والاجهزة الكهربائية من مدرسة المنيا الثانوية الميكانيكية
الهواية : قراءة الكتب والمجلات الدينية وعلوم الاجتماع والنفس والوراثة
العنوان : ش المرزقة المتفرع من ش قناوى المنيا — سمالوط — ج٠م٠ع

---

الاسم : أحمد عبد الحميد سعد الدين
السن : ٣٥ سنة
المهنة : مدرس انجليزى
الهواية : الشعر — القصة القصيرة
العنوان : ميت الديبة — قلين — كفر الشيخ ج٠م٠ع

الاسم : أحمد محمد حسنين صدقة
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب بكلية هندسة الاسكندرية
الهواية : الاطلاع الدينى والمراسلة والتامل فى الطبيعة والشطرنج
العنوان : مساكن شركة مصر صباغى البيضا ٢/٥٨ — ج٠م٠ع

---

الاسم : علاء محمد السعيد محمد خليل
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب بالمدرسة التجارية بشربين
الهواية : المراسلة لجميع أنحاء العالم — قراءة المجلات الدينية
العنوان : كفر أبو شردة — شربين — الدقهلية ج٠م٠ع

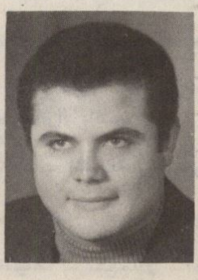

الاسم : سعيد عزت مصطفى الأهوانى
المهنة : طالب ، مقرر اللجنة الدينية بمركز شباب الجوسق وعضــو فى حزب العمــل الاشتراكى المصرى
الهواية : المراسلة والتعارف على الشــباب المسلم فى شــتى أنحاء العــالم — القراءة الاسلامية — الرحلات — تبادل الآراء
العنوان : بلبيس الجوسق — الشرقية ج٠م٠ع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# فى هـذا العـدد

صفحة


● الاسلام بين الحضارة الروحية والمادية
حديث الدكتور زكريا البرى فى مسجد أبى العباس المرسى . . . . . ٢

● ندوة الشـهر
تطبيق الشريعة الاسلامية ـ المعاملات المالية المعاصرة . . . . . . . ١١

● تفسير سورة المائدة
الأستاذ أحمد حسن . . . . . ١٧

● السلام عليكم
الأستاذ أحمد حسن الباقورى . . . . ٢٢

● ولمن خاف مقام ربه جنتان
الدكتور محمد الطيب النجار . . . . ٢٤

● اطار للمناقشة فى قضية تطبيق الشريعة
الدكتور جمـال الدين محمود . . . . ٢٧

● طبقات النساء المحدثات
الأستاذ عبد العزيز الأهل . . . . . ٣١

● العقوبات فى الاسلام
الشيخ محمد خاطر . . . . . . ٣٧

● فى أصول الفقـه
الدكتور محمد سعاد جلال . . . . . ٤٠

● اقرأ باسم ربك
الشيخ محمـد حافظ سليمان . . . . ٤٥

● من توجيهات القرآن والسنة
الدكتور محمد الأحمدى أبو النور . . ٤٨

●● جامعة الشعوب الاسلامية والعربية . ٥٢

— مع الرئيس السادات فى لكسمبورج
— كلمة رئيسـة البرلمـان الأوربى
— تعليق على خطاب الرئيس السـادات فى لكسمبورج
للدكتور سيد نوفل
— تصـور عـام حول فكرة تشكيل برلمـان اسلامى عربى
— فارس السلم .. الرئيس السادات
الأستاذ محمد حليم حامد غالى
— وفد نيجيريا فى جامعة الشعوب الاسلامية
— السنغال عضو بجامعة الشعوب الاسلامية
— وفد جزر القمر فى جامعة الشعوب الاسلامية
— أوغندا فى جامعة الشعوب الاسلامية
— مكتب أفغانستان فى جامعة الشعوب الاسلامية
— قضـايا الف مليون مسـلم على أبواب القرن الخامس عشر
الأستاذ أنور الجندى




جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صفحة


- الدكتور زكريا البرى وزير الدولة للاوقاف ونائب رئيس جامعة الشعوب الاسلامية والعربية ، يدلى بحديث صحفى الى الصحفى اليونانى جريجور مانو ساكس . ٧٦
- البيئة فى الاسلام
  الدكتور ابراهيم على ابو الخشب . . ٨٢
- الكون والانسان فى معرض القرآن
  الدكتور عبد الغنى الراجحى . . . . ٨٥
- بين العقل والدين
  الدكتور محمد كامل الفقى . . . . . ٨٨
- مكانة الأم فى الاسلام
  الأستاذ محمد نعيم عكاشة . . . . ٩٠
- فقراء ولكن اغنياء
  الدكتور محمود محمد عمارة . . . . ٩٢
- اخبار العالم الاسلامى . . . . . . ٩٤
- الطابع الدفاعى للعسكرية الاسلامية
  لواء جمال الدين محفوظ . . . . . ١٠٠
- المترفون ومصيرهم فى سياق القرآن
  الدكتور محمد ابراهيم الشافعى . . . ١٠٣
- الالتزام الخلقى فى ظلال القرآن
  الدكتور طه الدسوقى . . . . . . . ١٠٦
- الشرطى الجديد [ قصة اسلامية ]
  الأستاذ عبد اللطيف فايد . . . . . ١١٠
- من واقع الحياة .. ادفع بالتى هى احسن
  الشيخ محمد عبد المطلب صلاح . . ١١٢
- الاسلام وتنمية الموارد
  الاستاذ صلاح عزام . . . . . . ١١٤
- الاسلام يصون العمل والعمال
  الشيخ مصطفى عبد الحليم الجندى . . ١١٦
- اضواء على نشاط المجلس الاعلى للشئون الاسلامية
  اعداد : الدكتور محمد بهى الدين سالم — هانى عامر . . . . . . ١١٩
- الطغرائى
  الدكتور أحمد سعيد الدمرداش . . . . ١٢٤
- رحلة مؤمن [ قصيدة شعر ]
  الأستاذ عبد المنعم عبد الله حسن . . ١٢٨
- الافتاء
  الشيخ جاد الحق على جاد الحق . . ١٢٩
- المسابقة الكبرى
  يحرره فؤاد هيبه . . . . . ١٣٣
- التعارف . . . . . . . . ١٤١




جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# مواقيت الصلاة

| الأيام | جمادى الأولى ١٤٠١هـ | مارس ١٩٨١م | فجر د | فجر س | شروق د | شروق س | ظهر د | ظهر س | عصر د | عصر س | مغرب د | مغرب س | عشاء د | عشاء س |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| السبت | ١ | ٧ | ٤٨ | ٤ | ١٥ | ٦ | ٦ | ١٢ | ٢٧ | ٣ | ٥٨ | ٥ | ١٥ | ٧ |
| الأحد | ٢ | ٨ | ٤٧ | | ١٤ | | ٦ | | ٢٧ | | ٥٩ | | ١٦ | |
| الاثنين | ٣ | ٩ | ٤٦ | | ١٣ | | ٦ | | ٢٨ | | ٥٩ | | ١٦ | |
| الثلاثاء | ٤ | ١٠ | ٤٥ | | ١١ | | ٥ | | ٢٨ | | ٠٠ | ٦ | ١٧ | |
| الأربعاء | ٥ | ١١ | ٤٤ | | ١٠ | | ٥ | | ٢٨ | | ٠٠ | ٦ | ١٧ | |
| الخميس | ٦ | ١٢ | ٤٣ | | ٨ | | ٥ | | ٢٨ | | ١ | | ١٨ | |
| الجمعة | ٧ | ١٣ | ٤٢ | | ٧ | | ٥ | | ٢٨ | | ٢ | | ١٩ | |
| السبت | ٨ | ١٤ | ٤١ | | ٦ | | ٥ | | ٢٩ | | ٢ | | ١٩ | |
| الأحد | ٩ | ١٥ | ٣٩ | | ٥ | | ٤ | | ٢٩ | | ٣ | | ٢٠ | |
| الاثنين | ١٠ | ١٦ | ٣٨ | | ٤ | | ٤ | | ٢٩ | | ٤ | | ٢١ | |
| الثلاثاء | ١١ | ١٧ | ٣٧ | | ٣ | | ٤ | | ٢٩ | | ٤ | | ٢٢ | |
| الأربعاء | ١٢ | ١٨ | ٣٥ | | ٢ | | ٣ | | ٢٩ | | ٥ | | ٢٣ | |
| الخميس | ١٣ | ١٩ | ٣٤ | | ١ | | ٣ | | ٢٩ | | ٥ | | ٢٣ | |
| الجمعة | ١٤ | ٢٠ | ٣٢ | | ٥٩ | ٥ | ٢ | | ٢٩ | | ٦ | | ٢٤ | |
| السبت | ١٥ | ٢١ | ٣١ | | ٥٨ | | ٢ | | ٣٠ | | ٦ | | ٢٤ | |
| الأحد | ١٦ | ٢٢ | ٣٠ | | ٥٦ | | ٢ | | ٣٠ | | ٧ | | ٢٥ | |
| الاثنين | ١٧ | ٢٣ | ٢٩ | | ٥٥ | | ٢ | | ٣٠ | | ٨ | | ٢٦ | |
| الثلاثاء | ١٨ | ٢٤ | ٢٨ | | ٥٤ | | ٢ | | ٣٠ | | ٩ | | ٢٧ | |
| الأربعاء | ١٩ | ٢٥ | ٢٧ | | ٥٣ | | ٢ | | ٣٠ | | ٩ | | ٢٧ | |
| الخميس | ٢٠ | ٢٦ | ٢٥ | | ٥٢ | | ١ | | ٣٠ | | ١٠ | | ٢٨ | |
| الجمعة | ٢١ | ٢٧ | ٢٤ | | ٥١ | | ١ | | ٣٠ | | ١٠ | | ٢٨ | |
| السبت | ٢٢ | ٢٨ | ٢٢ | | ٤٩ | | ٠٠ | ١٢ | ٣٠ | | ١١ | | ٢٩ | |
| الأحد | ٢٣ | ٢٩ | ٢١ | | ٤٨ | | ٠٠ | ١٢ | ٣٠ | | ١٢ | | ٣٠ | |
| الاثنين | ٢٤ | ٣٠ | ٢٠ | | ٤٧ | | ٠٠ | ١٢ | ٣٠ | | ١٢ | | ٣٠ | |
| الثلاثاء | ٢٥ | ٣١ | ١٨ | | ٤٥ | | ٥٩ | | ٣٠ | | ١٣ | | ٣١ | |
| الأربعاء | ٢٦ | أول ابريل | ١٧ | | ٤٤ | | ٥٩ | | ٣٠ | | ١٤ | | ٣٢ | |
| الخميس | ٢٧ | ٢ | ١٦ | | ٤٣ | | ٥٩ | | ٣٠ | | ١٤ | | ٣٢ | |
| الجمعة | ٢٨ | ٣ | ١٤ | | ٤٢ | | ٥٨ | | ٣٠ | | ١٥ | | ٣٣ | |
| السبت | ٢٩ | ٤ | ١٣ | | ٤١ | | ٥٨ | | ٣٠ | | ١٥ | | ٣٤ | |
| الأحد | ٣٠ | ٥ | ١١ | | ٤٠ | | ٥٨ | | ٣٠ | | ١٦ | | ٣٥ | |

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

احتفالا بمطلع القرن الهجرى الخامس عشر..

يقدم

المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

لشعوب العالم الإسلامى

# الفتاوى الإسلامية

الصادرة عن

دار الإفتاء المصرية

من ١٨٩٥م وحتى الآن

فى

أحكام

ترجمة القرآن الكريم . الصلاة والصوم فى مدينة تطلع فيها الشمس عقب الشفق . زكاة الورق «البنكنوت» . الحج بطريقة القرعة . الزواج العرفى . أثاث الزوجية . بيع أوراق اليانصيب . الجرك فى التجارة . فوائد السندات . استثمار المال فى المصارف . شركة المضاربة . التأمين على الحياة . نفقة زوجات المسجونين . زيارة القبور . حكم الموسيقى . شرب المخدرات والدخان . مأتم الأربعين للموتى . نقل الأعضاء لجسم الإنسان . التعرض لشخصية الرسول وآله وأصحابه فى السينما . التلقيح الصناعى وطفل الأنابيب والتصوير . استعمال لبن «نشلة»

وغير ذلك من الأحكام الشرعية التى تهم كل إنسان .

اقرأ لأعلام الإفتاء فى العالم الإسلامى

محمد عبده
حسونة النواوى
بكرى الصدفى
عبد الرحمن قراعة
محمد بخيت
عبد المجيد سليم
اسماعيل البرديسى
حسنين مخلوف
علام نصار
حسن مأمون

تصدر شهريا — الثمن ٣٠ قرشا

يشرف على إصدارها

- الدكتور زكريا البرى — وزير الأوقاف
- الشيخ جاد الحق على جاد الحق — مفتى ج.م.ع
- الدكتور جمال الدين محمد محمود — الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مطابع الأهرام التجارية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle